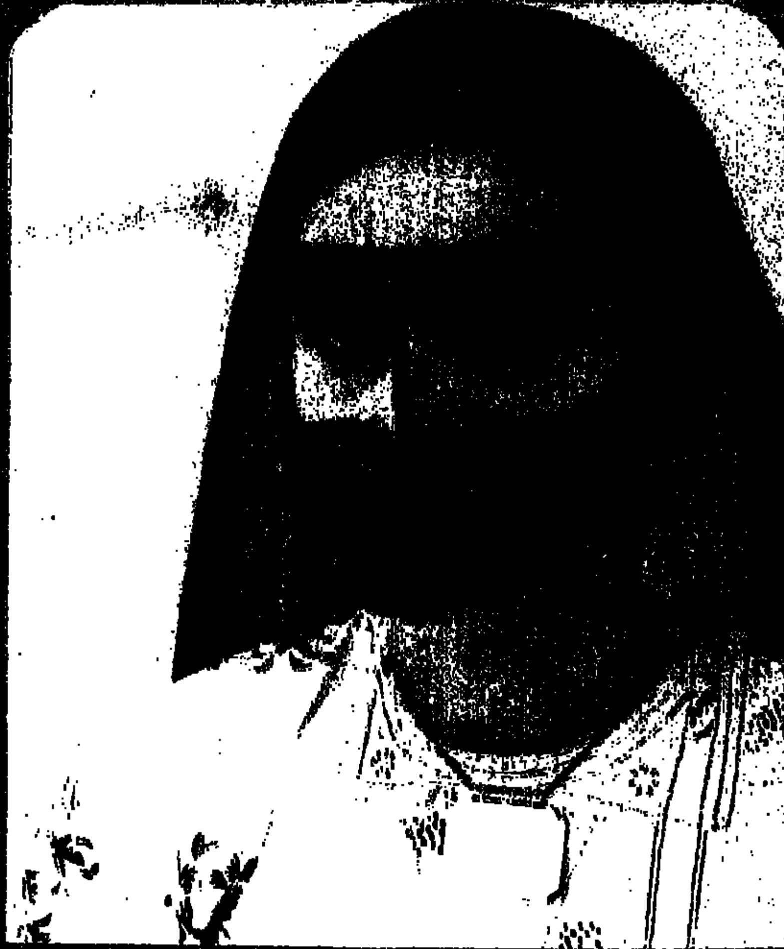
ملحق

الأسبوعي

بيروت — الأحد ٣ تشرين الأول ١٩٧١ (العدد ٢٩٢٢)



رحلة الى الأرض الصعبة في الربع الخالي

أنوار على الدنيا

جولة حول ١٣ دولة

وقف صائب سلام على شاطىء بحر السياسة ، وقال لوزيره الدكتور الياس سابا :
نحن وراءك يا سابا ! الى الامام ! الى الامام ! فنحن وراءك يا سابا !
وقفز سابا الى البحر الهادىء الوديع ... فاذا البحر يزمجر ويتوعد ، وتهاجم الامواج الغاضبة الوزير السباح .
وتلفت الوزير يبحث عن قشة يتعلق بهـا !
فاذا دولة « القشة » قد اختفت من الانظار !
وبدأ الوزير يسمع همسات بانه تسرع . وانه لم يضع قدمه في الماء ليقيس حرارتها قبل ان يقفز الى البحر . وانه كان يجب ان يستشير خبراء الارصاد والرياح والامواج قبل ان يرتمي في البحر !
وبدأ الوزير يسمع دولة « القشة » يتحدث عن ان الرجوع من الخطأ فضيلة ، وانه مستعد ان يتراجع كلما اكتشف خطاه ! وان السياسي اذا اراد ان يخطو خطوة الى الامام يجب ان يتراجع ثلاث خطوات الى الوراء !
ونحن نكتب هذه السطور ، والسباح العالمي لا يزال وسط الامواج ، وقد ابتل المرسوم رقم ١٩٤٣ الذي كان في يده ، ومسحت المياه جميع سطوره ! والوزير لا يزال يسمع من بعيد همسات تقول : نحن وراءك يا سابا !
وفي اثناء اضراب التجار وصراخهم ، وصل الملك فيصل الى بيروت . ودعا الملك العرب الى توحيد صفوفهم ، وقال ان الدول الكبرى لا يمكن ان تساعد العرب ما لم يساعدوا انفسهم ويوحدوا صفوفهم . واتهم بعض العرب بانهم يخولون بعضهم البعض . وهاجم اصحاب المبادىء الهدامة ، ووصفها بانها سرطان في الجسم العربي تحاول انهاكه واضعافه . واتهمها جلالته بانها وراء التفرقة الحالية وتبادل اتهامات الخيانة .
وفي نفس الوقت كان الرئيس انور السادات يطلب من الشعوب العربية ان تمسح دموعها ، وتركز جهودها على تحقيق الاهداف التي نادي بها القائد العظيم جمال عبد الناصر .
واستأنفت القاهرة نشاطها الدبلوماسي وتحرك كل سفرائها مرة واحدة ، وقرر انور السادات ان يطير الى موسكو في النصف الاول من شهر تشرين اول (اكتوبر) ليجتمع بقادة الاتحاد السوفياتي ، ويتحدث معهم عن الخطوة الايجابية القادمة التي تصر مصر على القيام بها ... وماتت الاكاذيب لان الحقائق وحدها التي تعيش !
وفوجىء الناس ان الرجل الثاني في العراق الفريق صالح مهدي عماش نائب رئيس جمهورية العراق ، وعبد الكريم الشيخلي وزير خارجيتها قد اعفيا من منصبيهما ... وان عماش نقل الى ارشيف وزاره الخارجية المزدحم بالمغضوب عليهم ، والشيخلي عين مندوبا دائما في الامم المتحده .
واجتمع وليام روجرز وزير خارجية امريكا طويلا بيوثانت سكرتير عام الامم المتحدة . وقالت اروقة مجلس الامن ان موضوع جلاء اسرائيل وفتح قناة السويس وتوتر الموقف في الشرق الاوسط كانت في مقدمة المشاكل التي بحثها الاثنان اثناء الاجتماع الذي دام اكثر من ساعتين .
وامتلأت صحف تل ابيب هذا الاسبوع بدموع خيبة الامل لا بسبب قرار مجلس الامن بتاليف لجنة تحقيق لبحث تصرفات اسرائيل في القدس ، بل لان روميو الامريكي تنكر لحبيبته جولييت ، وايد قرار مجلس الامن ضد اسرائيل .
وقال ايبان وزير خارجية اسرائيل تعقيبا على القرار « ان السلام والهدوء متوفران في القدس اكثر من نيويورك » .
وقالت صحيفة «يوديعوت احارونوت» الاسرائيلية ان هذا القرار يدل على ان افكار الولايات المتحدة قد تسممت في الشرق الاوسط !
وتقول المصادر المطلعة ان وساطة القاهرة وجدة بين الاردن والفتح قد تعثرت ... ولكنها لم تفشل . ويتوقعون ان تستانف المباحثات مرة اخرى .
وقد حاولت الصحف الانجليزية ان تطلق اشاعة بان الرئيس القذافي قد قدم استقالته ! وسارعت الدوائر المسؤولة بنفي الخبر ، ووصفته بانه حلقة من سلسلة الاكاذيب التي يطلقها الانجليز ضد حكومة ليبيا بسبب تاييدها لجزيرة مالطة ... وكانت الاكذوبة السابقة هي اشاعة محاولة الاعتداء على حياة القذافي .
وستموت حملة الصحف الانجليزية ضد القذافي كما ماتت الحملة الضخمة التي شنتها نفس الصحف على الرئيس جمال عبد الناصر .



الصداقة السوفييتية الإنجليزية
كوسيجين : اليك هيوم وزير خارجية بريطانيا ! اني امد اليك يد الصداقة يا عزيزي !
(سانداي اكسبريس لندن)

ليس المهم اتخاذ قرار المهم تنفيذ القرار

عندما اتخذ مجلس الامن قراره رقم ٢٤٢ بشان النزاع في الشرق الاوسط وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية او من اراض عربية التفت ارثر غولد برغ مندوب الولايات المتحدة الاميركية الى مندوب اسرائيل الدائم في الامم المتحدة ، وهمس له باسما : « ليس المهم ان يتخذ مجلس الامن قرارا .. المهم ان يكون قادرا على تنفيذه ! »
كان ذلك في اعقاب حرب ١٩٦٧ مباشرة او على وجه التحديد في شهر


نيكسون :
لا يمكن ان يستمر وقف اطلاق النار الى الابد ...
سياسة توازن القوى لا تنجح دائما

تشرين الثاني (اكتوبر) اي بعد الحرب بخمسة اشهر وبعض الشهر .. وقد مضى على هذا القرار نحو من اربع سنوات ، وما زال مجلس الامن عاجزا عن تنفيذ القرار الذي اتخذه لسبب بسيط : هو ان الولايات المتحدة لا تريد لهـذا القرار تنفيذا الا بالطريقة التي تريدها اسرائيل .
ومنذ اسبوع واحد ، اتخذ مجلس الامن قرارا اخر « دعا » اسرائيل فيه الى الكف عن اجراءاتها في تبديل معالم القدس القديمة ــ اي القدس العربية ــ والى اعادة كل شيء الى ما كان عليه ، وكلف يوثانت الامين العام للامم المتحدة بان يقدم للمجلس تقريرا عن مدى تقيد اسرائيل بالقرار الجديد خلال ستين يوما ..
لكن اسرائيل ، لم تنتظر الايام الستين .. فهي هذه المرة ، لم تحاول ان تناور وتحاور ، بل عقد مجلس وزرائها اجتماعا ، بعد ساعات قليلة من صدور القرار ، اعلن بعده مباشرة ــ وقبل مضي اقل بكثير من ستين ساعة ــ رفض القرار رفضا كاملا ..


جولدا مايير :
ليس المهم ان يتخذ مجلس الامن قرارا ..
المهم ان يكون قادرا على تنفيذه .

والرفض يعني الاستمرار في تهويد القدس العربية بالرغم من انف مجلس الامن ، وبالرغم من القوة الدولية التي يمثلها .
ولم يقتصر الرفض الاسرائيلي على قرار الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، وقرار عدم تغيير معالم القدس العربية ، ففي تاريخ اسرائيل وتاريخ الامم المتحدة ، قرارات كثيرة اتخذتها المنظمة الدولية التي انشأت اسرائيل بقرار منها دون ان تملك مثل هـذا الحق ، ورفضها الاسرائيليون او تجاهلوها وادانات كثيرة باعتداءات اسرائيلية تجاهلتها تل ابيب والقت بها في سلة المهملات ..

وطبيعي ان اسرائيل لا ترتكز في هذا الرفض المستمر الذي يشكل تحديا صارخا لاكبر هيئة دولية في العالم على قوتها الذاتية ، بقدر ما ترتكز على سلاح « الفيتو » الذي تملكه الولايات المتحدة الامريكية ، وتضمن اسرائيل شهره في وجه المنظمة الدولية في حال ما اذا قررت اتخاذ عقوبات ضد اسرائيل بسبب استهتارها بقراراتها ..

من هنا يمكن القول : ان الاعتماد على القرارات التي يتخذها مجلس الامن او التوصيات التي تصدر عن الامم المتحدة ، ليس اكثر من اعتماد على فراغ .. فمثل هـذه القرارات قد تكون لها قوة معنوية ذات اثر محدود .. لكنها تظل مجردة من اية قوة مادية ..

والواقع ان القوة المادية لا يصنعها الا اصحاب الحق الضائع .. ولا يمكن لاصحاب الحق الضائع ان يحققوا قوتهم المادية الا من خلال وحدة طاقاتهم وحدة مخلصة صادقة ..

وبتعبير اخر ، ان ما كان صحيحا منذ ربع قرن ، لا يزال حتى اليوم صحيحا .. بل هو اليوم اكثر صحة منه في اي يوم مضى .



بعد ... جمال عبد الناصر

□ مر عام على رحيل جمال عبد الناصر .. والعالم العربي الذي شيع بالنحيب والاسى والفجيعة قائده العظيم في مثل هذه الايام من العام الماضي ، احيى هذا الاسبوع ذكراه بالمسيرات وخطابات التابين ، والوعد بالمضي على طريق الثورة العربية التي فجرها وقادها عقدين من الزمن . وعلى الطريق بدون عبد الناصر كان اتحاد الجمهوريات العربية تجسيدا لآماله وآمال الامة العربية في الوحدة .. وكانت جميع الخطوات الثورية الحاسمة التي اتخذتها القيادة المصرية لبناء مصر الحديثة واعادة تنظيم الدولة .
ويظل الجيش المصري الذي بناه عبد الناصر الدرع الصلب . فعقب اسقاط الطائرة الاسرائيلية من قبل قوات الدفاع الجوي المصري ، اكد وزير الحربية الفريق محمد احمد صادق ان اية مغامرة سيقوم بها العدو سوف تلقى ردا حاسما .

ايطاليا الجمهورية تحارب الغلاء بقانون اصدره نظام ملكي

بعد ان نام قانون محاربة الغلاء الذي اصدره ملك ايطاليا امبرتو الثاني لمدة ٢٧ سنة عادت جمهورية ايطاليا الى ايقاظه ووضعه موضع التنفيذ ، وذلك نتيجة لتاثير اجراءات الرئيس الاميركي نيكسون الاقتصادية على الحركة التجارية العالمية عامة والاوروبية خاصة . والهدف من احياء هذا النظام القديم مكافحة غلاء الاسعار الذي اندلع فجاة واثار ضجة في الاوساط الشعبية والصحفية ، مما اعاد الى الذاكرة حركة السوق السوداء في ايطاليا خلال الحرب العالمية الثانية .
ووجهت حكومة ايطاليا الى ممثليها في مقاطعاتها الثلاث والتسعين تعليمات واضحة تحدد صلاحياتهم ووسائل ممارستها لمكافحة ارتفاع الاسعار بموجب القانون الذي صدر في العام ١٩٤٤ ويحدد العقوبات التي تفرض على من يتجاوز الحد الاعلى من الاسعار الذي تعينه الدولة ..
وكانت بداية الضجة الشعبية عندما عاد المصطافون الايطاليون الى منازلهم ليفاجأوا بان الاسعار ارتفعت بنسبة تتراوح بين ٥ و١٠ بالمئة ، وبدأوا حملتهم مطالبين الحكومة بالتدخل والحد من ارتفاع الاسعار الفاحش ، ودخلت الصحافة ميدان المعركة بحملات منظمة ومركزة تحت شعار حماية المواطن وطالبت بمراقبة الاسعار بشدة .
اما الاحزاب اليمينية في ايطاليا فلقد استغلت هذه الحملة للمطالبة بايجاد نظام اصلاحي على الطريقة الديغولية يوسع من صلاحيات رئيس الجمهورية الايطالية .

مشكلة الشرق الاوسط في عنق الزجاجة

التحرك السياسي العربي ، يجري الان على مستويات عديدة ، وضمن خطة واضحة المعالم ، بالرغم من السرية التي تحيط بالخطوط الاساسية لهذه الخطة ..
على المستوى الدولي ، تقررت اثارة النزاع في الشرق الاوسط أمام الامم المتحدة ، وامام مجلس الامن ، والسبب في هذا القرار يرجع الى ان تحولا كبيرا قد طرأ على الراي العام الدولي نتيجة لظهور حقيقة النوايا العدوانية الاسرائيلية وهو تحول سوف يضمن اكثرية معقولة الى جانب وجهة النظر العربية . لكن النتائج المتوقعة من المؤسسة الدولية تظل محدودة ، اولا ، لان الامم المتحدة لا تتخذ قرارات ، انما تصدر توصيات . وثانيا : لان اسرائيل تتمتع بدعم اميركي مطلق في مجلس الامن ، على ان توصية الامم المتحدة من جهة ، وقرار مجلس الامن تدعيما لقراره السابق رقم ٢٤٢ من جهة اخرى ، سوف يدون لهما تاثيرهما في حال اضطرار الجانب العربي الى اعتماد الحل الحربي ، استنادا الى ان الحل السلمي فقد عناصر وجوده كلها نتيجة للسياسة الاميركية القائلة بتوازن القوى في الشرق الاوسط .
على المستوى العربي ، يعتبر اجتماع رؤساء اتحاد الجمهوريات العربية الثلاث ذا اهمية مصيرية . ففي هذا الاجتماع تتقرر الخطوات العربية في المستقبل القريب وقبل نهاية السنة الحالية .
والاعتقاد السائد في الاوساط السياسية العربية هو أن رحلة الرئيس انور السادات الى موسكو في النصف الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) تهدف اولا : الى اطلاع السوفييت على ابعاد مقررات الرؤساء الثلاثة ، وثانيا ، الى تنسيق الجهد بالنسبة للتحرك العربي في نطاق الامم المتحدة . وثالثا ، الى وضع مختلف الاحتمالات المقبلة على بساط البحث بعد أن تبين بوضوح ، أن المبادرة الاميركية لايجاد حل دائم لمشكلة الشرق الاوسط ، تهدف الى كسب الوقت لزيادة امكانات اسرائيل العسكرية اكثر من السعي الحقيقي الى ايجاد الحل الملائم الذي يكفل الحفاظ على الحقوق العربية في استعادة الاراضي المحتلة ، وعلى حقوق الشعب الفلسطيني في بلاده وممتلكاته .
وقد كانت تصريحات الرئيس الاميركي نيكسون الاخيرة القائلة بان وقف اطلاق النار لا يمكن ان يستمر الى الابد ، وان سياسة توازن القوى لا يمكن ان تكون ناجحة دائما ، دليلا على ان الولايات المتحدة تدرك خطورة الموقف في الشرق الاوسط ، لكنها في الوقت ذاته لا تريد أن يفلت زمام المبادرة من يديها ، ولذلك تحاول مرة اخرى تعطيل اي اتجاه جدي سواء في الامم المتحدة أو في مجلس الامن ، لاسيما بعد أن قررت بريطانيا وفرنسا الالقاء بثقلهما في مجال العمل على ايجاد حل سياسي معقول يكفل السلام الدائم في المنطقة .
واذا اضفنا الى هذه الظواهر ، قرار غولدا مايير رئيسة وزراء اسرائيل بزيارة واشنطن ، والتصريحات ، غير الرسمية ، التي وجدت صدى واسعا في الصحافة الاميركية ، والقائلة ان مصر تستعد « لغزو » ــ وليس لاستعادة ــ سيناء ، واقتراب موعد انتخابات الرئاسة الاميركية التي بدأت معركتها منذ الان ، ادركنا ، أن اسرائيل لا بد من أن تستغل اصوات الناخبين اليهود في اميركا ، للضغط على حكومة واشنطن في اتجاهين : الاول ، من اجل تامين حاجتها من السلاح ، والثاني من اجل الوقوف الى جانبها ، سياسيا وعسكريا ، في حال قيامها بمغامرة جديدة تسبق التحرك العسكري العربي المتوقع .
على اية حال .. يمكن القول ، ان الاشهر الثلاثة المقبلة سوف تكون اهم مرحلة في التاريخ العربي الحديث .

أنوار على الدنيا

اسرائيل .. بين الحرب الباردة والحرب الساخنة

سئل احد الخبراء العسكريين عن رايه في اعلان اسرائيل — خلافا لعادتها — امتلاكها صواريخ شرايك — من الجو الى الارض — الاميركية، وتهديدها بالاغارة على اهداف غير عسكرية في حال استئناف القتال على جبهة قناة السويس فاجاب :

— اولا : ان امتلاك اسرائيل صواريخ شرايك ليس سرا ، فالمعروف ان الولايات المتحدة زودت السلاح الجوي الاسرائيلي بهذه الصواريخ منذ فترة غير قصيرة . اما الاعلان عن امتلاكها ، فالغرض منه الاستهلاك المحلي لمواجهة الاثر الذي خلفه مقتل عدد من الطيارين والملاحين الاسرائيليين في حادث اسقاط المصريين طائرة معادية من طراز «ستراتدكروزر» فوق الضفة الشرقية لقناة السويس، وكذلك تهديد اسرائيل بالاغارة على اهداف في العمق المصري ، رغم معرفة تل ابيب ان قيام سلاحها الجوي بغارات من هذا النوع سوف يكلفه ثمنا باهظا جدا . باعتبار ان مصر قد عززت وسائلها الدفاعية بشكل يحقق لها مظلة واقية شديدة الفعالية . والواضح ان اسرائيل لا تزال تعتمد اسلوب الحرب الباردة لاضعاف معنويات اعدائها . على ان هذا لا يعني عدم المبالاة بقوة اسرائيل الجوية التي تعتبر القوة الضاربة الاساسية في اي اشتباك مسلح . فمما لا ريب فيه ان اسرائيل مضطرة الى استبقاء الحرب خارج اراضيها ، مهما كلفها ذلك من ثمن ، وهي تعرف اكثر من غيرها ، ان مجرد تعرضها لغارات جوية عربية كثيفة يعني ان السلاح الجوي فقد فعاليته ، وهذا وحده كاف لاضعاف ثقة الاسرائيليين بانفسهم ، وبامكان تحقيق نصر سريع وحاسم ، وهنا نجد انفسنا امام سؤال ملح : هل تستطيع اسرائيل التغلب على الجهاز الدفاعي الضخم الذي اقامته مصر على الضفة الغربية من قناة السويس؟ وهل تكفي طائرات الفانتوم وصواريخ شرايك وغيرها من المعدات الالكترونية التي حصلت عليها لتحقيق هذا الهدف ؟..

للاجابة على هذا السؤال ، يجب ان نضع في اعتبارنا ان مصر لم تقم جهازها الدفاعي لكي يتعرض هذا الجهاز للتخريب منذ اللحظات الاولى، كما تريد اسرائيل ايهام العالم . فقد جرت العادة عندما يضع احد الطرفين المتحاربين جهازا دفاعيا ما ، الا يسقط من حسابه ما يملك الطرف المعادي من وسائل لمواجهة هذا الجهاز . والقاهرة تعرف دون ريب ، وبدقة ، قريبة من الواقع ، انواع معظم الاسلحة التي تملكها اسرائيل ، والتي حصلت عليها من الولايات المتحدة منذ حرب حزيران (يونيو) وخلال الفترة الحالية بصورة خاصة . وهي لا بد قد اتخذت من التدابير ما يكفل حماية وسائلها الدفاعية اولا ، وما يكفل ثانيا تحقيق الانذار الذي وجهه الرئيس انور السادات عندما اعلن ان الغارات بالعمق ستقابل بغارات مماثلة بالعمق ايضا . . وان العين بالعين ، والسن بالسن .

هذا من الناحية النظرية . اما من الناحية العملية فان طائرات الفانتوم وصواريخ شرايك ، لن يكون لها سوى اثر محدود على المظلة التي اقامتها مصر ، وعلى مراكز الصواريخ — ارض جو — التي انشاتها وحصنتها بشكل يضمن لها القدرة على مواجهة اي هجوم اسرائيلي سواء اكان مفاجئا ، او كان معلنا .

وهنا ايضا ، يجب ان نضع في حسابنا عاملا مهما ، وهو ان اسرائيل اذا لم تستطع في الساعات الاولى من القتال عزل قدرة مصر الدفاعية ، وتحقيق السيطرة الجوية الكاملة ، فانها سوف تواجه حالة تهددها بانهيار داخلي محتوم ، مثلا : اذا استطاعت مصر اقامة راس جسر على قناة السويس ، والانتقال بقواتها الى الضفة الشرقية ، فان ذلك يعني باللغة العسكرية ان اسرائيل فقدت ميزتها الاساسية في السيطرة جوا على ميدان القتال ، وان قواعد انطلاقها ، وخطوط تموينها تعرضت لهجمات عنيفة ، وان الحرب لم تعد حربا خاطفة ، بل تحولت الى قتال طويل الامد ، وفي هذه الحال ، لا يمكن ان تبقى مصر وحدها في الميدان ، بل لا بد من ان تدخل القوات العربية الاخرى ، بالغا ما بلغ تردد بعضها ، القتال ، والا تعرضت لانتفاضات من الداخل .

هذا التحول ، هو الذي كانت اسرائيل تتفاداه دائما ، وهو ما يجعل حركتها السريعة في ميادين القتال عديمة الجدوى .

انطلاقا من هذا الواقع ، نستطيع القول ، ان المعركة ، في حال اندلاع نيرانها ، سوف تتقرر نتائجها مرة اخرى من اليوم الاول . ولكي اكون اكثر وضوحا اقول ، ان عجز اسرائيل في اليوم الاول عن التغلب على وسائل الدفاع المصرية ، يحمل في ذاته عوامل الهزيمة للاسرائيليين .

تبقى بعد ذلك الاحتمالات الدولية . هذه الاحتمالات هي التي تخرج في الوقت الحاضر من نطاق اي تقدير ، وان كان من المتعذر التصور ان حربا جديدة في الشرق الاوسط قد تؤدي الى حرب عالمية نووية .. ففي اعتقادي ، ان مثل هذه الحرب قد تؤدي الى تسوية ما .. لكنها لن تؤدي حتما الى اشتعال عالمي .. لاسيما اذا وضعنا في اعتبارنا موقف الغرب ، بالنسبة للتورط الاميركي في دعم اسرائيل دائما غير محدود ، ومناقضا لضرورات الامن الدولي التي يحرص الغرب عليها .

سياسة ثقب الباب بعد ازمة الجواسيس

اللقاء القادم بين كوسيجين واليك هيوم وزير خارجية بريطانيا

الديلي تلغراف لندن

حملة مفاجئة يشنها نميري على يوغندا

فجاة .. شن اللواء جعفر محمد نميري رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان حملة عنيفة على الحكم القائم في يوغندا ، احدى الدول المتاخمة للحدود الجنوبية السودانية.

وقد شنت هذه الحملة اثناء الرحلة الانتخابية التي قام بها اللواء نميري الى مختلف المناطق في السودان ، وهي الرحلة التي تمت خلال الاستفتاء على رئاسة الجمهورية السودانية ، والتي حصل خلالها رئيس مجلس قيادة الثورة على اكثرية ساحقة من اصوات المواطنين السودانيين وبات مقررا ان يجري تنصيبه رئيسا

النميري !

حملة عنيفة على الحكم القائم في اوغندا

خلال اليومين المقبلين ..

والحملة المفاجئة بالنسبة للعالم .. لم تكن مفاجئة بالنسبة للسودانيين انفسهم وبالنسبة للذين تتبعوا محاكمة المرتزق الالماني رولف شتاينر وادانته بالعمل على توسيع نطاق التمرد في جنوب السودان ، وعلى انشاء جيش من العصاة . فقد كشفت المحاكمة عن وثائق مهمة اكدت بالدليل الحسي ان رولف شتاينر كان يتصل بالرئيس الاوغندي « ايدي امين » الذي حل عبر انقلاب عسكري دعمته المخابرات الاميركية والاسرائيلية محل الرئيس السابق ميلتون اوبوتي .

وتبين من الوثائق التي عرضتها المحكمة الخاصة في الخرطوم ، ان المرتزق الالماني كان يتبادل البرقيات مع « ايدي امين » ويطلب منه المعونات المالية والامدادات بالسلاح، كما ظهرت صلة « ايدي امين » باسرائيل التي زارها اكثر من مرة، وتعامله مع الخبراء الاسرائيليين الموجودين في يوغندا لغرض واحد ، هو محاولة تصعيد الثورة في الجنوب ضد الحكومة المركزية السودانية في الخرطوم .

وكان الرئيس النميري ، قد نوه بأن احد الاسباب الرئيسية التي ادت الى ظهور حركات التمرد في الجنوب، وافسحت المجال لاستغلالات عديدة لها ، هو انعدام الطرقات بين الشمال والجنوب ورداءة الموجود منها مما ادى الى اضعاف الاحوال الاقتصادية في الجنوب والى احساس الجنوب بالاضطهاد .. وحتى عندما قررت الثورة السودانية مواجهة هذه الحالة بجراة وموضوعية ، واتخذت قرارها الشجاع بمنح الجنوب استقلالا ذاتيا ضمن اطار السودان الواحد ، ووضعت المشروعات الانمائية لاصلاح احوال المنطقة ورفع مستوى معيشة سكانها ، اكتشفت ان وزير شؤون الجنوب عمل بدافع من شيوعيته على عرقلة هذه المشروعات ..

لذلك اتخذ اللواء نميري اجراءات سريعة بعد اجهاض محاولة الانقلاب الشيوعية في ١٩ من تموز (يوليو) الماضي ، فوقع اتفاقا مع الصين الشيوعية لاقامة طريق يصل الشمال بالجنوب ، وقرر ان يبدأ خلال العام الحالي اقامة جسر جوي في الجنوب (تكاليفه ٥٠٤ الف جنيه) مع توفير الخدمات العامة وتنمية موارد الجنوبيين كخطوة لاقامة تعاون وثيق بين الشمال والجنوب . وقد رصد مبلغ مليون جنيه مبدئيا للشروع بخطة تنمية تمهد للقضاء على الفقر والجوع والمرض ، واعلن عن مد فترة العفو الممنوحة للجنوبيين الفارين من البلاد، والقيام بحملة توعية يتبين هؤلاء من خلالها مدى الخديعة التي كانوا ضحيتها من خلال الدعاوات المعادية، ويقتنعون بضرورة العودة الى بلادهم واسرهم ليسهموا في عملية البناء والتنمية ، لاسيما أن السنة الحالية تشهد نوعا من الرخاء النسبي في الجنوب نتيجة لان المواطنين الجنوبيين تمكنوا في ظل الهدوء وبشائر الاستقرار من زرع اكبر مساحة ممكنة من الاراضي بالحبوب والخضار وغيرها مما اوضح لهم اهمية التنمية الصناعية والزراعية ، من ناحية ، واهمية التعاون مع اخوانهم الشماليين من ناحية اخرى ، بعيدا عن تاثيرات الدعاوات الاستعمارية والاسرائيلية .

فريق لكرة القدم يمرض بسبب تلوث الهواء

تسبب ارتفاع في نسبة تلوث الهواء بمرض ٣٢ شخصا من لاعبي كرة القدم في احدى كليات مدينة بنسلفانيا باميركا ، واعترفت بذلك اللجنة الصحية للولاية .

ومما قالته اللجنة ان الرياضيين في تسع مناطق اخرى من ولاية تينيسي قد اصيبوا بامراض بسبب تلوث الهواء وذلك اثناء ممارستهم التمرين على كرة القدم في اليوم نفسه .

وكان الظن في البداية ان المرض مصدره تسمم ناجم من المساحيق التي رشت على ارض الملعب ، الا ان فحص المواد التي رشت اثبت براءتها والقى المسؤولية على تلوث الهواء واكد ذلك جهاز فحص تلوث الهواء في الولاية وفحص الدم الذي اجري للاعبي كرة القدم المرضى .

اما اعراض المرض فكانت : الغثيان — الصداع — آلام في الصدر والمفاصل .

مالطا تلعب البوكر لتربح ٧٢ مليون دولار

واخيرا انتهت الازمة بين مالطا وبريطانيا وحلف الاطلسي بتوقيع اتفاق جديد بين هذه الاطراف ويفتح باب المفاوضات للتفاهم على نقاط كثيرة اخرى ما تزال محاطة بالكثير من علامات الاستفهام .

وخلال المحادثات التي جرت اخيرا في بريطانيا بين رئيس وزراء مالطا دوم منتوف وبين رئيس وزراء بريطانيا ادوارد هيث امكن التوصل الى اتفاق تسوية موقت تدفع بموجبه بريطانيا ودول حلف الاطلسي مناصفة الى حكومة الجزيرة مبلغ تسعة ملايين ونصف المليون جنيه استرليني مقابل استخدام مرافق مالطا البحرية . ووعدت بعض دول حلف الاطلسي بان تدرس امكانية تقديم معونات فردية الى المشاريع الانمائية في الجزيرة . كما يجري الان اعداد صيغة جديدة للاتفاق الدفاعي والمالي الجديد لكي يتم اقراره خلال ستة اشهر . هذا ، وكانت مالطا تتقاضى من بريطانيا بموجب الاتفاق القديم ١٢ مليون دولار سنويا بشكل هبات و ١١٦٥ مليون دولار بشكل قرض . اما ما يطالب به منتوف الان فهو ٧٢ مليون دولار سنويا كايجار للقواعد البحرية .

وقصة منتوف والقواعد البريطانية في مالطا بدات بعد اسبوع واحد من تسلمه رئاسة الحكومة عندما طالب باعادة النظر في الاتفاق مع بريطانيا ورفض ادعاء بريطانيا بأن لها الحق بموجب الاتفاق الذي حصلت عليه اثر تحرير مالطا في العام ١٩٦٤ بان تدعو حلفاءها الى مشاركتها القواعد البحرية دون ان تستشير حكومة مالطا او تدفع لها رسوما عن ذلك .

وكان أول تحرك قام به منتوف ضد بريطانيا هو طرده الحاكم البريطاني العام ورئيس الشرطة وعدد من كبار الضباط والموظفين الدبلوماسيين . ثم تحرك ضد حلف الاطلسي عندما اعلن ان الادميرال جينو بيرينديللي قائد قوات حلف الاطلسي البحرية في اوروبا الغربية .

وتظاهرت بريطانيا في بادىء الامر ان هذه التصرفات لا تهمها ، وقالت ان جزيرة مالطا التي حازت وسام صليب الملك جورج اعترافا ببطولة شعبها ومقاومته الباسلة للغارات الايطالية والالمانية اثناء الحرب العالمية الثانية ، لا تتمتع بمركز حيوي ورئيسي بالنسبة الى حلف الاطلسي.

الا أن هذا الموقف سرعان ما تبدل عندما بدا رئيس وزراء مالطا بالتقرب من حكومة ليبيا وبالتفاهم مع رئيس ليبيا العقيد معمر القذافي وبالترحيب بزيارة الاسطول السوفياتي في المتوسط لجزيرة مالطا . واقتنعت بريطانيا بانه من الافضل ابقاء مالطا قاعدة بحرية لحلف الاطلسي لمواجهة القوة المتزايدة للاسطول السوفياتي في المتوسط .

هذا ، ولا يحدد الاتفاق المبدئي الذي تم التوصل اليه بين بريطانيا ومالطا ما اذا كانت جزيرة مالطا سوف ترحب بالاسطول السوفياتي كما ترحب بالاسطول الاميركي السادس . ولكن ينتظر ان تحدد المفاوضات التي ستجري قريبا في مدينة فاليتا (عاصمة الجزيرة) نوعية التسهيلات التي ستقدمها مالطا كما ينتظر ان تحدد المفاوضات من سيستفيد من التسهيلات ومرافق الجزيرة البحرية من الدول غير المنتمية الى حلف الاطلسي ؟!!

الامبراطورة السابقة ثريا تتزوج حبيبها المخرج السينمائي

يعقد في مدينة روما في الشهر القادم قران الامبراطورة السابقة ثريا زوجة امبراطور ايران الثانية على فرانكو ايندوفينا المخرج الايطالي .

وعمر ثريا اليوم ٣٩ سنة ، وعمر العريس ٤٢ سنة .

ولقد بدا غرام الاثنين منذ خمس سنوات . ولكنهما لم يستطيعا الزواج يومها لاعتراض البلاط الايراني . ولان العريس فشل في الحصول على الطلاق من زوجته التي انجبت له ولدين .

ولكن شاه ايران وافق اخيرا على السماح لثريا بالزواج . كما ان المحاكم الايطالية ستحكم في نهاية هذا الشهر بطلاق فرانكو من زوجته الاولى .

ولقد تزوجت ثريا شاه ايران عام ١٩٥١ لما كان عمرها ١٩ سنة . وفوجئت بان العريس لا يزال يحب زوجته الاولى الامبراطورة فوزية التي اجبرها شقيقها الملك فاروق على الطلاق من الشاه ، ليغطي امام الشعب المصري طلاقه من الملكة فريدة !

وكافحت ثريا حتى استولت على قلب الشاه ... ولكنه طلقها بعد سبع سنوات لانها عجزت من ان تقدم له وليا للعهد .

وعادت ثريا باكية الى بلدها ميونيخ وحاولت ان تنسى !

واشتغلت بالسينما ، وفشلت !

ثم التقت بالمخرج فرانكو ، فلم يفشل في مسح دموعها !

العميل الذي انتقل من الشرق الى الغرب

كان الظلام والهدوء يسودان شوارع لندن ، عندما غادر رجل مبنى البعثة التجارية السوفياتية في العاصمة البريطانية ، واستقل سيارته ، وهو يحمل عددا من الملفات ، وانطلق بها ، ومن عينيه يشع وميض غامض الى مبنى ليس بينه وبين المباني المجاورة له اي فارق فيما عدا ذؤابات من النور تنطلق من جوانب بعض الستائر المسدلة على نوافذه .

وترجل الرجل من سيارته ، وتقدم الى مدخل البناء بخطوات ثابتة دون ان يلتفت الى خلفه ، ودون أن يتبين ما اذا كان هنالك احد يقتفي اثره .

وعلى باب المدخل ، كان ثمة رجلان اخران في انتظاره وقد بدت على وجهيهما سمات الجد ، والاهتمام البالغ .

وبدون ان يتبادل الرجال الثلاثة اي كلام ، اتجهوا الى الداخل ، واقفل الباب وساد الصمت من جديد .

في اليوم التالي ، لم يخرج الرجل من المبنى .. بل لقد مضت ايام عديدة، وهو مقيم فيه ..

ثم كانت القنبلة ..

الرجل الغامض الذي تسلل في ظلام الليل من مبنى البعثة التجارية السوفياتية في لندن هو واحد من عملاء المخابرات الروسية ، وقد انتقل ببساطة من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي ، وقضى الايام الاولى ، منكبا على تنسيق المعلومات التي كانت مبعثرة في ملفاته ..

وعندما قدم هذه المعلومات الى الدوائر المختصة اصيبت بالذهول : ان عددا كبيرا من موظفي السفارة السوفياتية في لندن (نحو ٥٠٠ موظف) يمارسون اعمال التجسس ويرسلون تقاريرهم الى المخابرات السوفياتية .. بل ان عددا اخر من موظفي بعض السفارات الشرقية يمارسون العمل نفسه .

ولم يكن امام لندن مجال للاختيار: هؤلاء العملاء يجب أن يغادروا الاراضي البريطانية فورا .. ويجب ان يكون العملاء في السفارة السوفياتية في المقدمة . والذين هم في اجازة في موسكو (وعددهم ١٥ شخصا) يجب ان يبقوا حيث هم .

ان الاجراء سوف يثير ضجة ضخمة ، وقد يؤدي الى ازمة خطيرة لكن كل شيء يهون ازاء سلامة بريطانيا اولا .. وازاء سلامة اجهزة حلف الاطلسي ثانيا .

ونفذت لندن الاجراء فعلا ..

واصيب العالم بدهشة بالغة . ولم يكن التجسس هو مصدر الدهشة .. انما كان مصدرها ، ان يكون مثل هذا العدد الكبير من رجال المخابرات يعملون في السلك الديبلوماسي ويتمتعون بالحصانة الديبلوماسية ..

وثارت موسكو ..

ان لندن تعتمد على تقرير رجل خائن .. ولا تملك الادلة الكافية التي تسمح لها بطرد « الدبلوماسيين » السوفيات بالجملة ..

لكن لندن ، تعتصم بالهدوء ازاء الثورة الروسية ..

فهي تمارس حقا مشروعا من حقوقها ، وتحرص على الا تتطور الامور الى اكثر من ذلك .. ولا تبالي في حال اتخاذ موسكو اجراء مماثلا بالنسبة لموظفي السفارة البريطانية في العاصمة السوفياتية ..

لكن ابواب احتمالات الازمة تبقى مفتوحة على مصراعيها .. وانظار العالم كله تتجه الى مقر الكرملين في موسكو مترقبة ابعاد ردود فعله ..

ويضحك اليك دوغلاس هيوم وزير الخارجية البريطانية وهو يجيب على سؤال صحفي :

— ان هذه المشكلة ليست سوى جانب يسير من جوانب نشاط الجاسوسية على النطاق العالمي .

اجتماع طشقند جديد في أفق السياسة السوفياتية

□ ساعات تسع من المحادثات السياسية الهامة اجرتها السيدة انديرا غاندي في موسكو وتناولت فيها مع زعماء الكرملين : الوضع في باكستان الشرقية ، والدور الناشط للصين الشعبية ، والانفراج الاوروبي ، وطبعا العلاقات الهندية — السوفياتية .

وزيارة السيدة غاندي التي بدات يوم الاثنين الماضي كانت منتظرة ضمن سلسلة من الزيارات تقوم بها رئيسة وزراء الهند لمجموعة من العواصم الغربية بالاضافة الى موسكو . الا ان رغبة الزعماء السوفيات في اظهار الطابع الخاص للعلاقات القائمة حاليا بين البلدين ، جعلتهم يطالبون باستباق الموعد شهرا كاملا .

وتاتي هذه الخطوة في سياق النشاط الواسع الذي تمارسه الدبلوماسية السوفياتية في شبه القارة الهندية . فقبل اسبوع من توجه السيدة غاندي الى الاتحاد السوفياتي قام تسارابكين ، رجل السوفيات في مفاوضات نزع السلاح الدقيقة ، باجراء سلسلة من المباحثات في دلهي الجديدة تناولت طرق تنفيذ بنود اتفاق الصداقة الموقع بين البلدين ، والتمهيد لاجتماع اخر على غرار اجتماع « طشقند » التاريخي ، وذلك في مسعى اخير يجنب الهند دفع ثمن غال اذا ما نشبت حرب تحرير شعبية واسعة النطاق في البنغلادش (باكستان الشرقية) .

التقرب من الهند والتمسك بالباكستان

وتقرب الاتحاد السوفياتي من الهند لا يعني بالضرورة تخليه عن الباكستان ، خاصة ان المساعدة الاقتصادية السوفياتية لحكومة الجنرال ليحيى خان لا تزال مستمرة . وفي الكلمة الترحيبية بالسيدة غاندي اكد الكسي كوسيغين « ان متابعة تعزيز اواصر الصداقة السوفياتية — الهندية لن تتم على حساب تردي العلاقات مع بلدان اخرى » .

واوضح اليوم ان الزعيمة الهندية لا ترغب في الحؤول دون هذه المساعدة بقدر ما تسعى الى افهام الدول الكبرى حقيقة الوضع في باكستان الشرقية وداخل الاراضي الهندية التي اصبحت تضم اكثر من ثمانية ملايين لاجيء ، وتاثير ذلك على الهند كدولة وكشعب .

ويظهر الكتاب الاسود الذي اعدته الهند بهذا الخصوص ووضعته بتصرف الحكومات الاجنبية ، انه اذا كانت قضية باكستان الشرقية قد اتخذت في البداية طابعا عاطفيا ، وانسانيا ، فانها اصبحت فيما بعد تتناول « المؤسسات الاجتماعية والسياسية الهندية واساس وجودها » .

وهذا يفسر الى حد كبير اصرار الحكومة الهندية على المطالبة بحل سياسي واستعدادها للمشاركة في ايجاد تسوية عامة مع الباكستان تحت رعاية واشراف دولة كبرى .

ثغرة في جدار العزلة

ولا تستطيع رئيسة وزراء الهند تناسي مشاعر الراي العام في بلادها ، وهي المشاعر المؤيدة لاستقلال بنغلادش خاصة وقد باتت الانتخابات الهندية على الابواب . وسبق لهذا الرأي العام ان رحب باتفاقية الصداقة الهندية — السوفياتية ورأى فيها نوعا من التحالف مع قوة كبرى تزيح عنه كابوس العزلة الضيقة التي فرضتها عليه ، الى حد بعيد ذيول الاحداث الباكستانية الدامية .

وقد اكد شعور العزلة هذا احساس الشعب الهندي بتلاشي الصداقة الاميركية بعد ارسال واشنطن مزيدا من شحنات السلاح الى الباكستان وحدوث التقارب الصيني الاميركي المفاجيء .

غير ان الارقام تقول عكس ذلك . فعلى الرغم من المساعدة الاقتصادية الهامة التي يقدمها الاتحاد السوفياتي للحكومة الهندية فانها تظل مساوية لسبع قيمة المساعدة الاميركية . من هنا جاء تعهد الكرملين اخيرا بزيادة النسبة وتزويد الهند بكميات كبيرة من الفولاذ والمنسوجات ، وان كانت حاجات التسلح وضروراته هي التي دفعت حكومة السيدة غاندي الى توقيع معاهدة الدفاع الخاصة مع الاتحاد السوفياتي .

لعبة الامم

في العام ١٩٦٥ ، سجل النزاع الباكستاني — الهندي ، دخول الاتحاد السوفياتي مسرح شبه القارة الهندية ، واليوم يزداد هذا الدور اهمية وخطورة مع تطور احداث باكستان الشرقية وتحولها الى ماساة انسانية وسياسية عالمية .

ان الجولة الدبلوماسية الكبيرة ، التي تجري فصولها في هذه البقعة من آسيا ، تعطي للدول الكبرى ، مرة اخرى ، فرصة الاستفادة من ازمة محلية معنية ، لاعادة توزيع مناطق نفوذها .

والويل للدول « الصغرى » من « لعبة الامم » .


□ انديرا غاندي تتعانق مع ليونيد بريجنيف ابتسامة متبادلة □

"أنوار الأحد" تطالب رئيس الجمهورية

١ — تاليف لجنة عليا لمراقبة الاسعار

٢ — ان يشترك في هذه اللجنة وزير الاقتصاد ووزير المالية وبعض الوزراء ، وممثلون عن الشعب ، وممثلون عن التجار

٣ — تكليف مجلس الوزراء اعادة النظر بقانون مخالفة التسعيرة ، وزيادة العقوبات على المخالفين المستهترين بمصالح الشعب .

٤ — انشاء مكاتب فرعية لمراقبة الاسعار تتولى المراقبة من ناحية ، وتتلقى شكاوى المواطنين من ناحية اخرى .

٥ — تكليف اجهزة الاعلام الدعوة الى تاليف لجان شعبية في الاحياء ، تضم ربات البيوت في الدرجة الاولى ، وتكون على اتصال مباشر بالمكاتب الفرعية لمراقبة الاسعار لتخطرها باية مخالفة .

٦ — مطالبة كل تاجر وبائع ، ان يضع اسعار البضائع التي يتجر بها بشكل واضح ، يشمل كل نوع ويكون في متناول المواطنين .

و"أنوار الأحد" تطالب المواطنين

١ — ان يكتبوا عن كل ما يتعلق بمستوى الاسعار ، وما يرون من اقتراحات مدروسة حولها .

٢ — ان يبعثوا بشكاواهم عن المخالفات التي يتعرضون لها ، ونحن نتولى ملاحقة هذه الشكاوى مع المسؤولين .

٣ — ان يفكروا معنا ، وان يبعثوا الينا بافكارهم لعل فيها ما يساعد السلطات على مواجهة فوضى الاسعار ، واقامة توازن حقيقي بين مصلحة المستهلك ومصلحة التاجر .

ان « انوار الاحد » تردد صرخة الشعب

حلاق اربعة رؤساء جمهورية في اميركا يعترف بانه احتال على قانون الضرائب !

الحلاق الذي لعب برؤوس اربعة رؤساء جمهورية في اميركا وقف امام المحكمة لانه متهم بالاحتيال على القانون وعلى نظام ضريبة الدخل .. وهذا الحلاق ويدعى ستيف مارتيني (٥٩ سنة) كان يوصف بانه من ذوي النفوذ على رؤساء جمهورية اميركا ، والذي اطلق عليه هذا الوصف هو الرئيس الاميركي السابق ليندون جونسون ..

واعترف ستيف امام المحكمة بانه خالف القوانين وكتم من دائرة ضريبة الدخل حقيقة مداخيله ، كما انه لم يصرح من مبلغ ١٥ الف دولار تقاضاه دون ان يدفع عنه الضريبة القانونية .

والطريف في الخبر ان ستيف افندي يحاكم في ولاية ثانية بتهمة مماثلة وباسم آخر هو « ستيفن اجزيانو » .

وكان ستيف قد تخلى عن عمله في البيت الابيض منذ سنة ، بعد ان عمل فيه سنوات طويلة بدأها مع الرئيس الراحل دوايت ايزنهاور ، وكان من قبل حلاقا في البنتاغون ونظرا لانضباطيته وكتمانه للاسرار ولدقته في حلاقة شعر راس الجنرال جورج مارشال نقل الى البيت .

ابنك التلميذ بحاجة الى النوم !

اطفالنا الذين تعودوا السهر منذ دخل التلفزيون بيوتنا يواجهون مشكلة كبيرة بعد ان فتحت المدارس ابوابها وعادوا الى صفوفهم ودروسهم . انهم يستيقظون وهم في حالة اجهاد واعياء وضيق ويجلسون في صفوفهم يقتلهم النعاس فلا يفهمون ولا يسمعون ..

واذا كان البيت يتغاضى عن هذه الفوضى اثناء العطلة الصيفية لان الكبار انفسهم يريدون السهر امام التلفزيون فمن الواجب ان يكفوا عن ذلك اثناء السنة الدراسية حتى لا يكون ذلك سببا في رسوب الاولاد .

ففي بريطانيا مثلا ينام التلاميذ عند حلول المساء ، وفي اميركا وضع جدول زمني يحدد مواعيد النوم حسب السن ويعطي نصف ساعة اضافية في ليلة عطلة الاسبوع وفي ايام العطلة الصيفية .

ويقول علماء التربية ان هذا الجدول نموذج لما يجب ان تتبعه كل ام وهو أن ينام ابن السادسة عند الساعة السادسة ، وابن السابعة عند الساعة السابعة والنصف وابن الثامنة حتى ابن الخامسة عشرة ينامون عند الساعة العاشرة ، ولا يسهرون اطلاقا بعد الساعة الحادية عشرة .

الى "أنوار الأحد" من مساجين سجن طرة !

لعل كمال جنبلاط لا يعرف

□ عزيزتنا « انوار الاحد »

قرانا مقال كمال جنبلاط العجيب الذي كتبه عن قضية المؤامرة . ولا شك ان نشر « الانوار » لهذا المقال ، واهتمامها به ، وابرازها له هو عمل صحفي يجب ان يهنا عليه المشرف على « الانوار » ، والذي اختار المانشيت .

ويبدو ان كمال جنبلاط يجهل ان هؤلاء المتآمرين كانوا السياط التي يضرب بها الابرياء ، والاحذية التي تهرس رؤوسهم .

يبدو انه يجهل ادوار علي صبري في قضايا التعذيب ، وكيف امر بنفسه ذات يوم بنفخ الضابط السابق حسن الدفهوري وعندما انتفخت بطنه وقف علي صبري عليها بقدميه الاثنتين بينما كان المسكين — حسن الدفهوري — يتلوى من الالم والعذاب ..

وقد حدث ، وعلي صبري واقف على بطن الرجل ان افلت المنفاخ من مؤخرة حسن الدفهوري فخرجت القاذورات ، واصاب رشاشها البذة « الشاركسكين » التي كان علي صبري ، يرتديها ، فاتسخت .

وثار علي صبري ، وامر الحراس بان يضربوا حسن الدفهوري بالسياط لان برازه لوث ثياب « سعادة البيك » !

ولعل كمال جنبلاط لا يعرف ان علي صبري في سنة ١٩٥٤ كان يدخل على المتهمين المقيدة ايديهم واقدامهم ، وفي يده مسدس ، ويسدد مسدسه الى رؤوسهم ويهدد بقتلهم دون محاكمة اذا لم يعترفوا بما يريد منهم ان يقولوا في التحقيق .

ولعل كمال جنبلاط لا يعرف ان كل جرائم التعذيب التي حدثت في عام ١٩٦٥ ، انما حدثت وعلي صبري رئيس للوزراء . وكان يستقبل في مكتبه الزبانية الذين يقومون بالتعذيب ليهنئهم على عملهم المجيد ، ويقول لهم « برافو » ! وكان يطلب من كل واحد منهم ان يروي له كيف عذب الابرياء !

وكان علي صبري يستمع الى هذه القصص البشعة ، وكانه يستمع الى موسيقى بتهوفن !

ولعل كمال جنبلاط لا يعرف ان سامي شرف كان يصدر ، من مكتبه ، الاوامر بالتعذيب . وكان يتحدث تلفونيا الى رؤساء المحاكم الاستثنائية ويملي عليهم الاحكام على الابرياء قبل ان تنعقد المحكمة وقبل ان يدافع المحامون عن المتهمين .

ولعل كمال جنبلاط لا يعرف ان سامي شرف كان يسمي الذين يرتكبون جرائم التعذيب « ابطالا » و « رجالا » ! .. وكان يرشحهم للمناصب الكبرى ، ويبرر ما يغمرهم به من استثناءات بانهم اثبتوا جدارة ووطنية وشهامة في تعذيب الابرياء .

ولعل كمال جنبلاط لا يعرف ان الرئيس جمال عبد الناصر امر عقب ٥ يونيو (حزيران) بالتحقيق في حوادث التعذيب . وانهالت الوف البلاغات . وتولى عشرات من رؤساء النيابة التحقيق . واثبت الاطباء الشرعيون اثار التعذيب التي بقيت واضحة بعد مرور كل هذه السنين ! . واذا بسامي شرف يامر بحفظ البلاغات وحفظ التحقيقات ليحمي رجاله الذين نفذوا اوامره حرفيا . واخرج وزير العدل من منصبه لانه امر بالتحقيق ، واخرج النائب العام من منصبه لانه باشر التحقيق ... مع ان الامر بالتحقيق كان بخط جمال عبد الناصر شخصيا .

ولعل كمال جنبلاط لا يعرف ان شعراوي جمعة كان وكيلا للمخابرات ، وانه كان يشرف بنفسه على التعذيب ، وكان يضرب به المثل في القسوة ، وفي انه يجد متعة لا حد لها وهو يرى الرجال يجردون من ملابسهم ويجلدون حتى تنزف الدماء منهم !

ولعل كمال جنبلاط لا يعرف ان هؤلاء الاشخاص الذين يدافع عنهم اساءوا الى الرئيس جمال عبد الناصر الذي يقول انه صديقه ، فتاجروا باسمه ، ونهبوا باسمه ، واذلوا الاشراف باسمه ، ولفقوا التهم للابرياء باسمه ، واستغلوا الثقة التي منحها لهم فقطعوا كل لسان يمكن ان يتحرك ، وكموا كل فم ، وملأوا السجون بكل من اراد ان يقف في طريق طغيانهم واستبدادهم .

لعل كمال جنبلاط لا يعرف ..

اما ان كان يعرف فالمصيبة اعظم .

(مساجين سجن طرة)


صاحب المصنع للسكرتيرة : انسا عاوزك تكتبي مذكرة عن تعاون راس المال مع اليد العاملة في مصنعنا .

رحلة الى الارض الصعبة



كان الهدف هو الوصول الى واحة « ليوا » التي تقع في قلب منطقة « الظفرة » ، وهـذه الاخيرة تشمل الجزء الشمالي من حوض الربع الخالي الكبير ...

وواحة ليوا كما نعرف ظلت معزولة عـن العالم بسبب جفافها ومناخها القاسي ووعورة الطريق اليها .. ولهذا يسمونها بـــلاد « علة » اي بلاد صعبة .. فرغم مساحتهـا الشاسعة لا يوجد فيها سوى اربعين بئرا .. وخمسة الاف نسمة يتركونها في معظم شهـور السنة ، ولا يعودون اليها الا في موسم القيـظ لجمـع التمور !

ولم يستطـع العالم الخارجي ان يتعرف على واحة ليوا الا في القرن التاسع عشر .. الا ان اول معلومات دقيقة وصلتنا من المنطقة هي تلك التي قدمها لنا الرحالة الانجليـزي « ثيجر » بعد ان تمكن من اجتياز صحرائها في عام ١٩٤٨ عقـب رحلة فاشلة نفد فيها طعامه واصيبـت جماله بالانهـاك !

والرحلة الى واحة « ليوا » تبدأ في العادة من ابو ظبي ثم طريف اشهر مـدن البترول في المنطقة ، وبعد ما يقرب من سبع ساعات بالسيارة اللاندروفر تجد نفسك مخترقا جبالا من الرمال الذهبيـة صعودا ونزولا ، لتغرس بك السيارة عشرات المرات ، ولیمتلیء وجهـك بذرات الرمال الصفراء اثناء تعاونك مـــع السائق والادلاء في اخراجها من منطقـــة الغرس !

وبعد ما يقرب من ساعتين من العناء وحسن الحظ ، تجد السيارة منحدرة بك الى منخفض سهلي منبسط ، مليء بالخضرة التي تبهـر الابصار .. وترى امامك الجبال وهي تضـم تخيل هذا السهل الى صدرها .. وبلفـت نظرك تغيب الناس تماما ..

وينصحك الادلاء بالمبيت الى جوار البئـر الوحيدة التي يسمونها « ماء ضب » ولـــو لليلة واحدة ، حتى تستطيع مواصلة الرحلة داخل ليوا منذ الفجر وقبل اشتداد لسعـة الشمس القاتلة !

وعندما تبدأ جولتك في اليوم التالــــي ، ستتعرف على اكثر من خمسين قرية وبستان نخيـل متناثرة في مساحات خضراء في بطـون التلال .. وسترى في تلك القرى واهمهــا الزوانية وشاه والعصب وحويطين بيوتـا مصنوعة مــن جـــذوع النخيــل ، وخياما يخرج منها الاطفال لاستقبالك مهللـين ضاحكين ، وفتيات غير مسموح لك ان تـرى سوى عيونهن المكحلة الواسعة ، لانهــن يغطين الوجـه بالنقاب المرصع بقطع ذهبية تتدلى على الجبين وتسمى « القباعة » ويضعن على صدورهن قطعا اخرى من الحلى بعضها يسمى « المنثورة » وبعضها الاخر يسمـى « الطبلة » و « البوجالين » .. ويرتدين في معاصمهن « الملتفت » او الفوايش .. وفـي انوفهن « الزميم » .. ويحلمن مثل كل البنـات باليوم الذي تخرج فيه نساء القرية لزفافهـن وهن يغنين : « كل مليوسك بالغالي .. فديتك بالغالي .. هذا مليوسك بالغالي .. خللـي جلبه يطي » !

ومراسم الزواج في ليوا تستغرق ثلاثـــة ايـام ... وفي ليلة العرس ترتدي العروس زيا ملونا ، وتتجمل بكل ما تملك من المصوغات وتتخضب بالحناء ، وتقام الافراح التي تحييها مجموعة من الراقصات تسمى الناعسات .

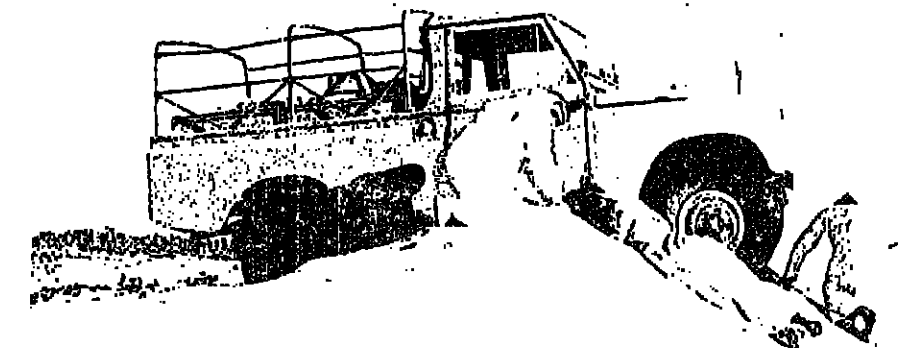
والناعسة اثناء الرقص لا تحرك اي جزء من جسدها سوى راسها وشعرها المسائب ، ولا تتقبل من العريس اقل من ٢٠٠ روبية ، اي حوالي ١٢٠ ليرة لبنانية !

والعروس في ليوا مهرها مرتفع جـدا .. يبدأ بستة الاف روبية .. ويصل الى ١٢ الف روبيـة اي حوالي سبعة الاف ليرة لبنانيـة ... وهذا بخلاف نفقات الفرح التي يصرفها العريس على الوليمة التي تتكلف ٥٠٠ دينار ، وعلى حق المرأة الذي يقدم في صورة حلـي ذهبيـة وملابس !

واثناء الوليمة تقدم اشهر اكلة في المنطقة وهي « العريس » التي تصنع من حب البـر (حب البركة) واللحوم ، وتسوى على النار قليلا ، ويتم الطهو بوضع الاكلة في اناء يدفن في حفرة ويحاط بالنار ويترك الى الصباح حتـى ينضـج !

والعروس عادة لا تنتقل الى بيت الزوجيه

- العيون الكحيلة والبقع الذهبية هي كل ما تراه في فتيات واحة ليوا .. والباقي ممنوع ! [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]



سفينة الصحراء الحديثة .. سيارة اللاندروفر تغوص عجلاتها في الرمال كل كيلومتر !



السلام .. بالانوف !!

برج للمراقبة والدفاع عمـره ٢٠٠ سنة !



زوجة تحضر الماء على ظهر حمار ، رات الكاميرا فسارعت الى تغطيـة وجهها وسارت مسرعة .



صبية من قبائل المناصير ترتـدي « التباعة » ، فتاة المناصير تتزوج من سن الثالثة عشرة

وانما ينتقل العريس اليها ليعيش في بيت ابيها لفترة قد تكون ابدية اذا كانت اسرتها في حاجة الى خدمتهـا !

واهالي واحة ليوا يفضلون المولود الذكر على الانثى ...

ويقول « سالم بن زيبان » وهو من قبيلـة الهوامل انه حينما تنجب المراة ولدا يحتفلـون بوصول الضيف الجديد باطلاق عيارين ناريـين في الهواء ، اما اذا كان المولود بنتا يكتفون باطلاق عيار واحد !

واذا ما توفي الزوج ، فان المرأة لا تستطيع ان تخرج من بيتها الا بعد اربعة اشهر وعشرة ايام .. فعندئذ يمكنها ان تظهر بالملابــس السوداء .. وفي العادة لا تتزوج الارملة الا بعد مضي عام على وفاة زوجها ... وعندما تخرج لزيارة قبر الزوج الراحل فانها تنحر الذبيحـة قائلة : هذه صدقة عن صاحب القبر .. اما القول : « هذه الذبيحة وهبتها لروح صاحب القبـر » .. فهو غير جائز .. وحرام !

وحل المنازعات بـين الناس في واحة ليوا ما زال عن طريـق اتفاقات تخضع للنصوص الدينية والعادات والتقاليد .. فاذا طلقت الزوجة برغبتها لا بد ان يعيد اهلها كل خسائر العريس .. والمراة الزانية تسلم لزوجها كل ما خسر من اموال اذا كان هناك اثبات ... واعتداءات الضرب والصفع تكلف فاعلهـــا كثيرا من الاموال والتعويضات !

وما ان تتحدث عن السحر مع الاهالي حتى يؤكدوا وجوده .ويشيروا الى السحرة المتمكنين الذين يعيشون في الجبل الاخضر في منطقــة عمان الداخلية !

ومن اغرب ما تسمعه في المنطقة هـو ان اهاليها كانوا يصنعون المدافع في وقـت من الاوقات من النخيل ، فقد كانوا ياخذون الجذع ويجوفون فيه مينا للبارود ، ويخلطون البارود بقطع من الحديد على شكل فتيل ، ثم يطلقونها على مهاجميهم فيقتلونهم فـي

الحـــال !

وعندما تتحدث مع شعراء الواحة ، سيتضح لك ان البدوي بطبيعتـه يستطيع ان يرتجل الشعر في التو واللحظة .. وانـه حساس في كل عباراته وانفعالاته ..

والخدود الموردة التي ما ان يتطلع اليهـــا اي انســان حتى يكاد قلبه ان يتوقف عـــن العمل !

ويتحدث الشاعر عادة عن الليل الـــذي لا يبدد سكونه الا بهاء القمر .. ويصــور لنا عواء الذئب ورغاء الجمل ونباح الكلـب .. كما يشدو بوقع النسمة العليلة العابرة على نفسه ، وكيف انها تجعله يغلو بعـــد العنـــاء !

وعندما تتحدث مع شاعر الهوامل « سعيد عبد الهادي » فانك ستتغزل مع اجمل قصائده التي يقول فيها ان عينه لا تذوق طعم الراحة طوال الليل .. فهو يحب ... يحب العذارى البيض الصغيرات .. ولهذا مكتوب على جبينه الارق وقلة الراحة .. فصورة العذراء لا تبارح ابدا مخيلته .. فهي عديدة الصفات .. وصفاتها تفوق عدد حبات الرمل وخصـوص النخيـل ونجوم السماء .. وقوامها مثـــل الموز .. وبيتها يتعذر الوصول اليه بسهولة لحماية حراسة شديدة ... وخصرها نحيل .. وحبها كالقدر لا يستقر على حال .. فهو مثل عود الخيزران في مهب الريـح .. وخدودها مثل البرق في الظلام .. وهو في النهاية يتمنى ان يلمسها كما يلمس الجواهر .. يتمنى ان يضمها الى صدره قبل ان ترحل بعد انتهـاء القيظ !

وعندما تصل الى قرية العصب ستلتقـي باشهر القبائل في المنطقة وهي قبيلة المناصير ، التي يعتبر اهلها الجمال (بكسر الجيـم) بالنسبة لهم كل شيء في حياتهم ، وتعطيهـم وقعات خطواتها احساسا بالقوة ، ويرون انه كلمـا كانـت الجمال من نسل ممتاز كلمـا كانت خطواتها اوسع والسفر فوقها مريحا !

ولهذا فالمناصير يملكون اعدادا ضخمة من الجمال التي ترعى في السهول الجنوبيـة والوسطى من واحة ليوا .

ويخرج المناصير على جمالهم ما بين كل وقت واخر وهم يحملون الصقور وخلفهم الكـلاب السلوقي لصيد الارانب البرية .. ويعتقدون ان الشخص الذي يحلم بصقر يتبعه ، يـرزق بولد شجاع !

والصياد الماهر في واحة ليوا يستطيـع معرفة الصقر الجيد من عينيه وساقيـه .. فعيناه لا بد ان تكونا براقتين .. وساقاه .. طويلتين .. ومخالبه كبيرة .. ويجـب الا تتساقط اية ريشة من اجنحته ، لان ذلـك يضعف قدرة الصقر على الطيران !

وهم ياخذون الصقور لتدريبها علـــى الانقضاض وعمرها عام واحد ..

وعندما يخرج الصياد يحمل صقره فـوق قفاز في يده ، يضع قلنسوة صغيرة من الجلد على عيني الصقر حتى يحافظ على قوة ابصاره اثناء الانقضاض على الفريسة !

وافضل انواع الصقور هو الابيـض .. فهو في نظرهم احسن من الشاهين لحـدة ابصاره وشكله الجميل وجراته وسرعته اثناء الطيران ..

وعندما يتناول الصقر الطعام من فمه فانهم يعرفون على الفور انه مريض .. وعندمـا يصبح لونه مختلفا بمطونه شرابا حلوا .. واذا بدا جسده هزيلا فانهم يعالجونه بصفار البيض المخلوط باللبن !

واذا كان الصيد بالصقور هو الهوايـة الشائعة في واحة ليوا ، فان صيد اللـؤلؤ يعتبر المهنة الاصيلة لاهالي المنطقة ، وهـو عادة يبدأ من اول الصيف وينتهي في اخـر الربيع ثم يهاجرون الى الساحل وخاصة الى جزيرة « دلما » التي يغوص فيها الصيـاد بثياب بيضاء ، ويغطي كل وجهه بقنـاع لا يظهر منه غير العينين ، وينزل الى اعماق البحر ليظل من دقيقتين الى ثلاث دقائق في جمع ام اللؤلؤ « المحارة » بدون اجهزة تنفس ، وعندما تجتمع كمية المحار فانهم « يفلجونها » ويخرجون منها اللالي لتباع في الاسواق وخاصة اذا كانت من النوع الجميل المشهور باســم « دانة جيون » !

وتمضي بك الرحلة في تلك المنطقة النائيـة الغريبة .. لتزداد اقترابا من الناس الذيـن مشوا طوال حياتهم على رمالها .. ولتعـرف منهم ان الرجل ينسب الى امه ولهذا فالاخوال محبوبون من الاعمام .. وان البنت تتـزوج وعمرها ١٢ سنة .. وانهم يعرفون عمـر الانسان من اسنانه وضروسه .. وانهـم يستعينون بالقرآن لمنع الحسد .. ويضعـون ايات قرانية صغيرة على صدر الطفل حتـى تحميه من العين .. وان عندهم ايات لابطال السحر .. وايات لتخفيف المرض .. ولمنـع الجان .. وبعض الرجال يضعون اسوارة من الفضة على الذراع اليسرى حتى تمنع عنهم اي مكروه !

وعندما تصل الى عاصمة واحة ليـوا واسمها « ماريا الشرقية » سترى الحصون القديمة التي كانت تستخدم في الدفاع عـن المنطقة منذ اكثر من مائتي سنة .

ولا تصدق وقتها ان تنتهي ... وتحسب ايام العودة .. فرحلة الذهاب وحدها الى واحة ليوا في صحراء الربع الخالي استغرقت بالتمام والكمال ١٢ يوما ..



البشرة المختلطة

يسمي الاخصائيون هـذاالنوع من البشرة « البين ـ بين » نظرا لانها تجمع بـين المناطق الجافـة والمناطـق الدهنية . ومن الواضـح ان العناية بمثل هـذه البشرة تقتضي اتباع التوجيهات الخاصةبالبشرة الدهنية في الاجـزاء الدهنية من الوجه ، اما سائرالاجزاء الجافة او العاديـة فتمنح كل منها العناية الخاصةبهـا .

ويحسن بصاحبة البشرة المختلطة ان تقتصر نهارا عـلى وضع طبقة من اي كريـم على كل اجزاء الوجه لحمايتها من تقلبـات الطقس .

اما البشرة العادية ، التي لا هي دهنيـة ولا هي جافة فنادرة الوجود . واذا كانـت بشرتك من هذا النوع فانت من المحظوظـات ولكن هذا لا يعفيك من مسؤولية العنايـة ببشرتك لتظل محتفظة على الدوام بنضارتهـا ورونقهـا .

التنظيف

الماء مضر للبشرة المختلطة ، الا اذا كـان مستمدا من الامطار او الينابيع ، وكان خاليا من الاملاح المعدنية .

والماء الساخن يسبب تفتيح الخلايا الواسعة ويجعلها تنز ثم تتقشر . وهذا مضر لان وظيفة هذه الخلايا هي الاحتفاظ بالاحماض المذيبة والخلاصات الدهنية التي تكفل الحمايـة للبشرة .



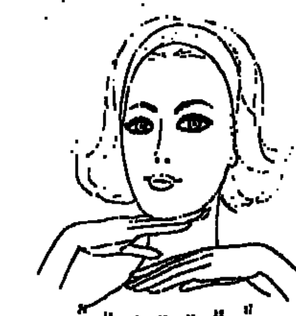
اما عن الصابون ، فيتحتم تجنب الانـواع التي تحتوي نسبة كبيرة من الصـودا او البوتاس ، فمن شان هذه الانواع ان تسلب جدران الخلايا في الطبقة العليا من البشـرة المرونة اللازمة لها .

وعلى هذا الاساس يحسن ان لا تكثري من استعمال الماء والصابون ، اذ ان البشرة، بعد غسلها بالصابون ، يلزمها حوالي ثلاث ساعات ونصف الساعة لاستعادة توازنهـا الحمضي ـ القلوي . بل ان هذه المدة قـد تزيد احيانا تبعا لنوعية البشرة .

الحماية

البشرة العادية ، كالبشرة الجافـة ، تمس حاجتها للحماية من لفحات الهـواء ، والبرد ، والحرارة ، والتسخين المركزي .

ويعتمد في هذا على الكريم النهاري وكريـم الميك ـ آب لتوفير طبقة عازلة تحمي الاجـزاء المعرضة من وجهك ويديك لتقلبات الطبيعة .



البشرة النضرة

الاحتفاظ ببشرة في نضارة الورود ليس هينا يصعب تحقيقه . الكريمات الليلية المغذية تفيد احيانا ، ويحسن استعمالها بمعدل عشـر ليال في الشهر ، لا كل ليلة .

ومما تجدر الاشارة اليه ان اسلـوب الحياة نفسه يلعب دورا هاما في المحافظة على بهاء البشرة ونضارتها ، كما ان تجنـب الهموم ، والارهاق الجسدي والنفسـي ، والتقليل ما امكن من الدخان والخمور ، يساعد البشرة على الاحتفاظ بشبابها اطول مـدة ممكنة . وبالاختصار بشرتك هي عنـوان صحتك الجسمانية والنفسية .



العنايه الدورية بالبشرة

بين وقت واخر يحسن ان تنفقي ساعـة باكملها لتنظيف بشرتك تنظيفا تاما . مرة في الشهر على الاقل والافضل مرة كل اسبوع .

والتنظيف الامثل يتم على عدة مراحل : حمام بخار يفتح المسام ـ ازالة البقـع السوداء ـ تدليك ـ رش الوجه ـ تغطية الوجه بالفوطة ـ رش الوجه مرة ثانية .

حمامات البخار

اذا لم تكن معدات هذه الحمامات متاحة في بيتك ، ففي امكانك ان تستعملي فوطـة (منشفة) ووعاء مليء بالماء الساخـن ، وفي امكانك ان تضيفي الى الماء الساخـن مختلف الزهور : البابونج للاسترخاء ،وزهرة الذرة للعيون المتعبة ، والورد الاحمر للبشرة الدهنية ، والاقحوان للبشرة الجافة .



مرسي.. أنا ما بشرب لا بسوك !!!

هل تعلم ؟

ان شبان البحر او ثعبان السمك يقطع في حياته مسافة تساوي ربع محيط الكرة الارضية ، وان رطل الحرير الواحد تحصل عليه من كد وعمل ٢٧٠٠ دودة قز !





يمين ، يسار ، ووسط

تمارين للعنق



١ ـ اجلسي على مقعد او علـى الارض كما هو مبين في الرسم هنا ، ويحسن ان تكون امامك مرآة .ضعي يديك على ركبتيك موجهة راحتيـك الى اعلا . شدي اضلعك الى فوق، «وانشفطي» بطنك الى الداخل. احرصي على ان يكون عمودك الفقري مستقيما. اجذبي كتفيك الى الوراء والى تحت على ان يكون خط الفك في زاويـة قائمة مع خط العنق . احتفظي بهـذا الوضع الاساسي طيلـة فتـرة التمرينات .



٢ ـ مع الاحتفاظ بالفك على نفس المستوى اديري ببطء راسك نحـو الكتف اليسرى . تذكري دائما ان تادية هذه الحركة يجب أن تتم بمنتهى البطء .



٣ ـ عودي براسك رويدا الى الوضع الاصلي . والان مطي عنقك الـى اقصى ما تستطيعين وفي ذات الوقت اخفضي كتفيك اكثر واكثر وكـان هناك يدين تضغطان عليهما . بينمـا تمطين عنقك لا تنسي ان تحتفظـي بذقنك في زاوية قائمة مع جسمك . استمري على هذا الوضع فتـرة ثم استريحي .

٤ ـ ببطء اديري راسك نحو الكتف اليمنى . استعيني بالمرآة للتاكد من ان الفك يظل طول الوقت في وضـع عمودي بالنسبة للجسم .

٥ ـ عودي براسك على مهل الـى الوضع الاصلي . من جديد مطـي عنقك الى فوق واخفضي كتفيك قدر استطاعتك كما هو مبين في رقم ٣ .

الحركة الجانبية



١ ـ بعد راحة قصيرة اتخذي الوضع الاساسي .



٢ ـ ميلي براسك نحـو اليسار موجهة الاذن نحو الكتف . لا تتحاملي على نفسك . لا ترفعي كتفك لتلامس اذنك .



٣ ـ اعيدي راسك الى الوضـع الاصلي ، مطي عنقك الى ابعد مـا تستطيعين . واخفضي كتفيك .



٤ ـ ميلي براسك نحو اليمـين موجهة الاذن نحو الكتف اليمنى .

٥ ـ عودي الى الوضع الاصلي . مطي العنق قدر استطاعتك . اخفضي كتفيك .

كوني مرغوبة

مرغوبة مرغوبة مرغوبة مرغوبة مرغو...

مرغوبة مرغوبة

□ سوتيان قطن من لونين ابيض واصفر مشغول اجوريه مع شورت مناسب □

□ سوتيان وحمالة صدر من القطن المطبوع والمحلى بالرسوم مع شورت مناسب □

انتهى عصر المرأة المشدودة .. المتحجرة .. انتهى عصر « السوتيان » الحديدي .. والمشدات القاسية .. مضى العصر الذي كان يعتبر فيه صدر المرأة المرفوع الموجه كالصاروخ هو قمة الجاذبية والاثارة !! فالملابس الداخلية تصمم الآن لتحترم تعاريج جسمك ، لا لتعتدي عليها .. تحترمها وتحافظ عليها لانها ملك لك . وايضا ملك الرجل الذي يحبك والذي يجد لذة كبرى — كما اثبت علم النفس اخيرا في شراء اوراق التوت اي اقل الملابس .. لك !

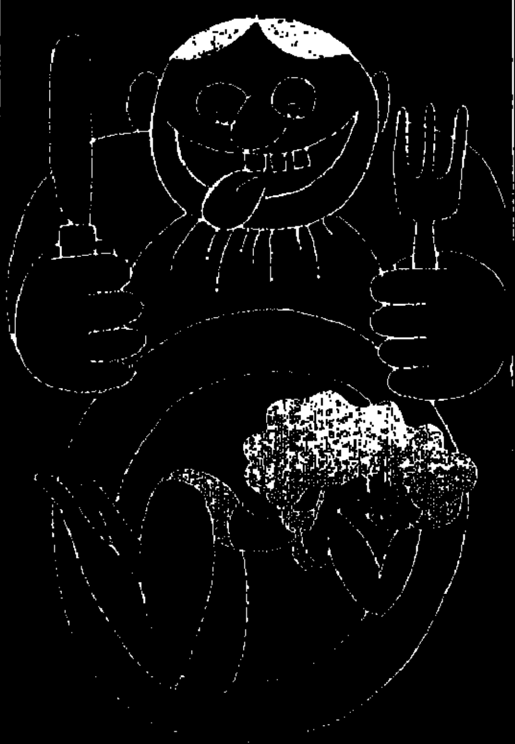
□ حمالة صدر من الاحمر مع ... نجمه وشورت مناسب

□ سوتيان من النايلون مع شورت مناسب □

□ حمالة صدر مشغولة شكل ورود مع شورت مناسب □

□ سوتيان من النايلون الاسود الشفاف مزين بورود حمر وشورت مناسب □

مرغوبة مرغوبة



صديقي العزيز ... في خزانتي!!!



قميص من الصوف العنابي المشغول بمربعات مختلفة الحجم عنابي متدرج اللون مع جاكيت بلازر جرسيه ، وقبعة من الشاموا الرقيق .

بعض قطع الملابس تتشابينك وبينها .. وبسرعة .. الفة شديدة .. فتصبح كالصديق العزيز .. يخدمك ويعمل من اجلك . . وتلجئين اليه في الملمات وتعتمدين عليه لرفع روحك المعنوية ولا يخذلك ابدا فيعطيك الشجاعة التي تحتاج كل امراة اليها .. فكم يكون جميلا لو كانت ملابسك كلها مثل هذا الصديق العزيز ! .. لا تحتاري ولا تتحسري فقد حللنا لك المشكلة .. وجدنا لك هذه الملابس الصديقة التي تستجيب لخطوط جسمك في كل فصل وفي كل مناسبة .. اصدقاء مثل ((البلوفر)) ذي الرقبة الملفومة .. و((الجيب)) البسيطة ذات الثنيات ، و((التايير)) الرياضي وغير ذلك من الازياء التي لن تخذلك مهما تغيرت الموضات !



جاكيت اورلون عنابية اللون وبلوزة رول مضلعة .



تنورة مزمومة فوقها سترة مشغولة



جرسيه من ٣ الوان بزراير معدنية وسوار من المينا مصنوع على شكل زهرة .



بلوزة من الفيلا العاجية وتحتها بلوزة اسبيتات مزهرة مع بنطلون مبرنين عنابي منقط.



... يعرفون أن الضعف أمام « الشامو » هو ... فالشامو يعطي احساسا بالفخامة ... الرقيق .. ويحق لاي امرأة جوا ... أن هناك امرأة تطلب اكثر من ذلك ...

والنصيحة التي تقدمها خبراء الموضة لك هي : اياك ... بالذنب يتسلط عليك ... الاستهلاك ... الغالي الثمن .. فوقتها ستفقدين ...

... نقدانها كارثة !

لمسة « الشامو » الرقيقة

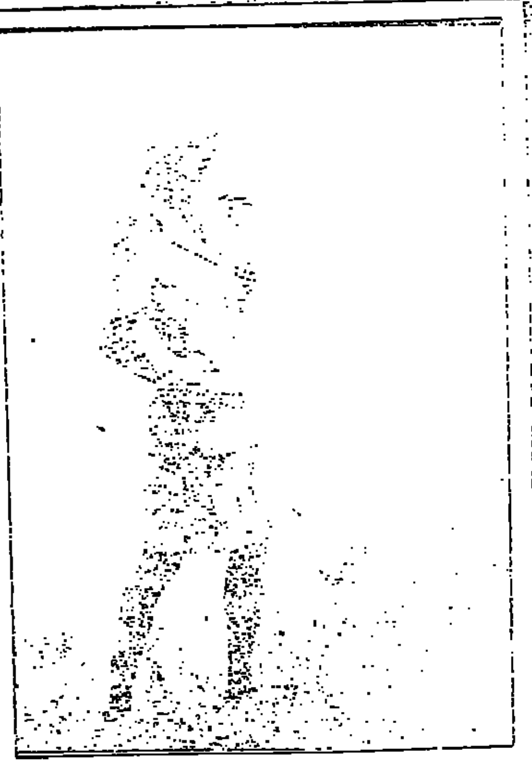


تيجة ... وغطاء شامو مزركش .

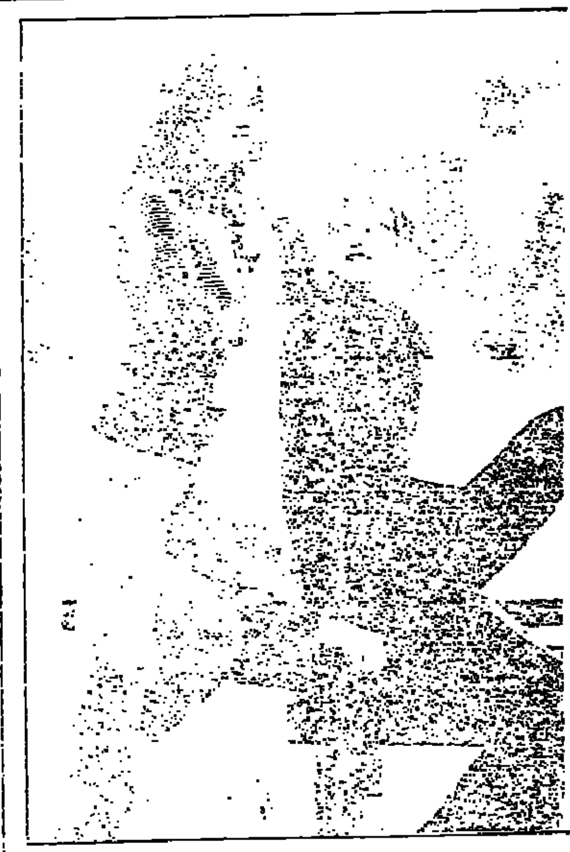
سويتر كورديل بينق ... بنطلون مشدول شامو بالجلد ، ...



طقم جلد بيج قابل للغسيل ...
أمامي وغطاء للرأس ...
وبنطلون من نفس الخامة ...
حزام جلد اسود مزدوج بيكلتين .

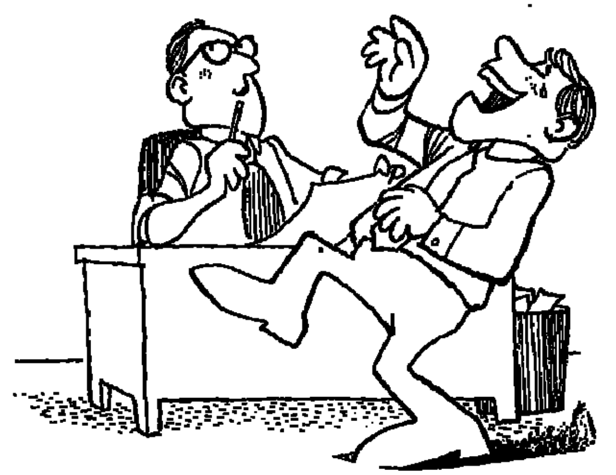


جاكيت بلازر شامو! صف واحد مع تنورة (جوب) بثنيات ، وتحتها بلوزة فوال ملونة بالبني والابيض مع ربطة عنق
جزن كريغ وقبعة من
المخمل الاصفر مع دبوس على شكل فراشة .



طقم متناسق مكون من جاكيت بلازر شامو! بيج
وبنطلون ابتكار كانيتال .
مع قميص قطن ملون بالبني والنعاجي ! وشال عريض
عنابي ! حذاء صيد طويل من الكانفا
البيج بطرف جلدي .

العلم نور





□ هناك دائما شيء غريب في مظاهر تسرب الاشعاعات المضيئة بواسطة مادة تجعل هذه الاشعاعات والعية ومرنية .

ولقد نجح النحات الفرنسي الشاب لوران ديوتباز في حصر الضوء داخل انسجته الزجاجية .. انها لينة وانيقة وتبدو كانها نباتات غريبة من عالم اخر .. كما يبدو النحات وكانه ساحر يؤدي نمرة على خشبة احد المسارح! □

السيغار أيضاً يسبب السرطان !!

النحول عن السيكارة الى السيغار او الغليون لا يعني بالضرورة الابتعاد عن الخطر وتحديد مشاكل تقصير العمر والبعد عن السرطان . جاء هذا التأكيد في مجلة « هويتش »التي تصدرها جمعية المستهلكين في بريطانيا .

وقالت المجلة ان سيغارا صغيرا يحتوي على ٦١ ملليغراما من القطران مقابل ١٥ الى ٢٧ ملليغراما في السيكارة . ويحتوي ٢٠٦ ملليغرام من النيكوتين مقابل ١٠٨ ملليغرام في السيكارة كحد اعلى . واضافت ان الدراسات التي صدرت والتي فضلت السيغار والغليون على السيكارة انما درست حالات الذين مارسوا تدخين السيغار والغليون طول حياتهم ؛ ولم تجر حتى الان اية دراسة على الذين استبدلوا بالسيكارة السيغار والغليون .

وتؤكد المجلة ان تدخين السيغار والغليون خطر تماما مثل السيكارة ؛ وهناك دلائل تشير الى ان ابتلاع دخان السيغار والغليون تزيد من خطورة حالة المدخن وان عدم الابتلاع يخفف الى حد ما من الخطر . فاذا ما تحول شخص ما عن السكارة الى السيغار واستمر في ابتلاع الدخان فانه يواجه الخطر نفسه ... ولعل من الافضل له ما دام قد اختار ملازمة الخطر ان يلازم تدخين السيكارة !!

هذا ؛ والى جانب التحليل العلمي الذي يؤكد ان السيغار الصغير فيه كمية من القطران تبلغ الضعف او ثلاث مرات نسبة القطران في السيغارة ، فان السيغار يحتوي كمية من الكاربون مونوكسايد اكثر بأربع مرات ..

وتختم المجلة قائلة ان مدخنا من بين اربعة يموت قبل الاوان .. وان افضل علاج لمكافحة خطر التدخين هو الاقلاع منه اقلاعا تاما ..

الانسان طبيب نفسه !

اثبتت التجارب ان تنبه الانسان الى حالات ارتفاع ضغط الدم تساعد على تجنبه اخطارا كثيرة من بينها تعب القلب او التعرض لخطر الذبحة القلبية . واصبح الحصول على جهاز لفحص ضغط الدم امرا سهلا اذ تباع اجهزته باسعار متدنية ولا تتطلب خبرة طبية او الماما بالتعقيدات الكلينيكية ؛ اذ يكفي ان يتبع الشخص التعليمات الموجودة مع الجهاز ليعرف المستوى الذي يجب ان يكون عليه ضغطه ، قياسا على الوزن والعمر .

وتشير الابحاث الى ان اكثر الناس تعرضا لارتفاع ضغط الدم هم الطلاب في فترات الامتحانات والاشخاص الذين يرهقون اجسادهم وافكارهم واعصابهم .ولوحظ ان عددا كبيرا من هؤلاء اخذ يتجه نحو نوادي اليوغا وغيرها سعيا وراء راحة النفس والاعصاب ، وللسيطرة على افرازات الغدد .

الضجة يقيسونها ايضا !

يجري الان تركيب مركز دراسة جديد في مطار اليستر بفرنسا لقياس الضجة التي تحدثها الطائرات ، وسيكون من صلاحيات هذا المركز اعطاء شهادات اجازة الصوت للطائرات ، وهو الاول من نوعه في اوروبا .

وسيسمح هذا المركز للصناعيين الفرنسيين والاوروبيين بالحصول على اجازات للطائرات الجديدة وفقا للانظمة التي حددتها منظمة الطيران الدولي (اياتا) اثناء انعقادها في مونتريال في العام الفائت .

تيوس في اعماق البحر

اجل تيوس .. ومفردها تيس .. وثلاثة من هذه التيوس اجريت عليها تجارب ولمدة سبعة ايام على عمق ٨٠٠ متر في البحر ولكن بشكل وهمي ، اذ وضعت داخل صندوق تألف جوه من الهليوم والاوكسجين .. وبعد انقضاء الايام الثلاثة خرج التيوس احياء من الصندوق ..

ويتم اجراء هذه التجربة بواسطة جهاز يعرف باسم « بوكافون ٣ »ولقد سجل هذا الجهاز حتى اليوم الرقم القياسي للغطس الاختياري للحيوانات في الاعماق الوهمية البعيدة . وقصة التجارب على التيوس الثلاثة قصة تروى :

بعد اعداد استغرق عشرة ايام ، ادخلت الحيوانات الى صندوق الضغط ، وبعد ثلاثة ايام خضعت لضغط يوازي عمق ٨٠٠ متر ، وبعد مرور اربعة ايام بدون حادث بدأ ظهور ازمات عزاها البروفسور شوتو الى الحرمان من الاوكسجين على اثنين من التيوس الثلاثة ، وظهر شلل جزئي في المؤخرة . وامكن تحديد اسباب هذه الازمات ويعود معظمها الى زيادة مؤقتة بنسبة الرطوبة .. وخلال دقائق سمحت زيادة جزئية في ضغط الاوكسجين بالقضاء على هذه الاعراض وهكذا تبين ان مراقبة رطوبة الجو والضغط الجزئي للاوكسجين مرتبطان بشكل وثيق .

ابنكِ يذهب غداً إلى المدرسة

السنة المدرسية على الابواب . انت مشغولة باعداد ولدك للعام الدراسي الجديد . اذا كانت هذه هي سنته الاولى في المدرسة فانت ولا شك مشتتة التفكير تأخذك آلاف الامواج وتغمرك ملايين الافكار ، واذا كنت تريدين نقل ابنك من مدرسة الى مدرسة فانت تعانين خوف ابنك من المدرسة الجديدة ؛ ولكن المدرسة يا سيدتي هي طريق ابنك الى المستقبل .. انها طريق طويل .. طريق طوله الف ميل ويبدأ بخطوة واحدة ..

والواقع انه ليس من السهل ان يذهب الطفل الى المدرسة بسهولة الا اذا كانت الام قد مهدت لذلك قبل فترة بالحديث والتشويق .. او اذا كانت قد ارسلت الطفل من قبل الى مدرسة الحضانة بحيث يألف جو المدرسة والتلاميذ ويختلط بهم ويعاشرهم ،ويدخل الى صفه شجاعا سعيدا ..

غير ان الطفل الذي لم يهيأ نفسيا لدخول المدرسة والمنطوي على نفسه ، فمن الصعب حمله على الذهاب الى المدرسة .. انه يتصرف بعصبية وخوف ويشتد صراخه .. وهو يحتاج الى توجيه من الام يغرس فيه حب الناس والجرأة على مواجهة التلاميذ كما يحتاج الى رعاية من المعلمة لكي يحب المدرسة ويتشوق الى المجيء اليها صباح كل يوم ..

فعلى الام مثلا ان تأخذ ابنها الى المدرسة لمدة يومين او ثلاثة بعد افتتاح المدرسة (هذا اذا كانت المدرسة قريبة) وذهب لكي يتفرج على الصفوف والصور والتلاميذ والالعاب والكتب والمعلمات ولكي يسمع جميع الاصوات ويشاهد جميع الالعاب ، كما يجب على الام ايضا أن تخفف من حدة توترها وخوفها من دخول ابنها المدرسة لاول مرة لان احساساتها تنتقل الى الطفل وتزيده رعبا .

كما يجب ان يتعلم الطفل قبل دخوله الى المدرسة كيف يعتمد على نفسه في الذهاب الى التواليت ، وفي الاكل بمفرده ، وفي خلع وارتداء ملابسه وكل شؤونه الخاصة .

وتستطيع الام ايضا حتى تخفف من احساس الطفل بالغربة من جو المدرسة ان تدعو معلمته او بعض التلاميذ لزيارتها هي والطفل في البيت.

كذلك يجب ان لا يشعر الطفل بان امه تريد ان ترسله الى المدرسة لتتخلص منه ، وانما لانه سيسعد باللعب والاصدقاء والكتب الجميلة .

اما من ناحية المدرسة ،فمن المفروض ان تحاول المعلمة اغراء الطفل باللعب والصور والاوراق الملونة والمراجيح ، وان تأخذه الى حجرة الموسيقى وتتركه يلعب بالبيانو حتى يتأقلم مع جو المدرسة . وهذه العملية تزيد على الثلاثة ايام. ومع بداية الاسبوع الثاني يصبح الطفل طبيعيا .

من مدرسة الى أخرى !

وعلى صعيد الانتقال من مدرسة الى اخرى ، لاي سبب من الاسباب ، او الانتقال من مرحلة دراسية الى مرحلة اخرى ، فان الطفل الخجول المنطوي يجابه حالة نفسية مماثلة لتلك التي يتعرض لها الطفل عند دخوله الى المدرسة لاول مرة . فقد يرفض الذهاب، وقد يدعي المرض ، وقد يمرض فعلا ، واذا ما ارغم على الذهاب الى المدرسة بكى ...

ومشكلة هذا الطفل هي عدم الاستقرار وعدم التجاوب مع الروتين الجديد ومع البيئة الجديدة .. وهو لا يستطيع ان يحدد بالضبط السبب الذي يضايقه ؛ هل هو المعلم أم التلامذة ام جو المدرسة نفسه .. ولكن السبب الحقيقي يكمن في احساسه بانه غير معروف او بانه فقد اصدقاءه القدامى !

وهذه الاحساسات لا يمكن التغلب عليها بسرعة ، فقد يستمر الطفل طوال النصف الاول من العام الدراسي على هذه الحال ، وعلى الام ان لا تظهر قلقها وتوترها ، او ان توافقه على البقاء في البيت والا ازدادت المشكلة تعقيدا ، وانما تقول له بكل بساطة ان كل الاطفال يمرون بمثل هذه الاحاسيس ويتغلبون عليها مع الوقت وانهم لا بد ان يواظبوا على الدراسة مهما كانت الظروف .

وتحاول الام في الوقت نفسه ان تتعرف على حقيقة متاعب الطفل وان تخففها عنه ولو بالكلام ، ثم تناقشها مع المعلم او المعلمة .

ومطلوب من المعلم او المعلمة بعد كل هذا التقرب من الطفل وجعله صديقا يندمج مع رفاقه في اللعب وتتولد في اعماقه ثقة بالنفس تعينه عندما يكبر على مجابهة الحياة .

قبلات ... وصفعات

انت تكتب ... ونحن ندفع !



ستدفع «انوار الاحد» عشر ليرات لصاحب الخطاب الذي ينشر في باب «قبلات وصفعات»
اكتب على المظروف « قبلات وصفعات »
حاول ان تكتب باسلوب تلغرافي مركز . واكتب اسمك وعنوانك بوضوح حتى ترسل لك دار الصياد العشر ليرات .

• قواعد الأدب ... وقواعد المرور !



لا اعرف لماذا يسكت اهل بيروت عن قلة ادب سائقي السيارات ؟

فان تزاحم السيارات ، واصرار كل سائق على ان يمر قبل غيره ، يتنافى مع اداب المرور المعترف بها في كل بلاد العالم .

لماذا تندفع السيارات بهذه الحماقة ؟

كانوا يقولون لي ان المسؤولية تقع على سائقي عربات المرسيدس ... ولكن بعد ان عشت ٢٤ ساعة في بيروت اكتشفت ان كل سيارة تمر في الشارع هي سيارة مرسيدس ، وان كانت تتخفى تحت اسم اخر !

كنا نقرأ ان الادب ليس في الكتب !

وظهر لي اليوم ان الادب ليس في شوارع بيروت .

عبد القوي الظاهر — بغداد

• هل ظلمنا الوزير ؟!



لقد احببت الياس سابا وزير المال !

احببته لان الدنيا كلها كرهته !

احببته بسبب عنف حملات الصحف عليه !

ولا اتصور انني وحدي ! فانه عندما تشتد حملات الصحف على شخص ،وعندما تسرف في هجومها ، يتحول فريق كبير من الذين كانوا يعارضونه الى مؤيدين ومحبين !

ولو فهمت الصحف نفسية الجماهير لترفقت وهي توجه خناجرها الى الناس !

ادوارد نصري — بيروت

• الذوق الجميل ليس في الكتب



لماذا لا نجدد في الزينات التي نقيمها ؟

ان الزينات التي اقيمت للملك فيصل بمناسبة زيارة بيروت كانت مجردة من الفن والذوق السليم !

انها تكرار ممل للزينات التي استقبلنا بها الملوك والرؤساء في السنوات الثلاث الماضية ؟

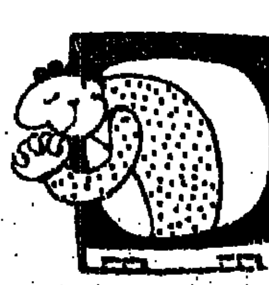
لماذا لا نجدد في هذه الزينات ؟

لماذا لا ترسل الحكومة بعثة الى الخارج، لتتعلم كيف تزين بلاد الدنيا شوارعها ومبانيها ؟

ولماذا لا تستفيد من الفنانين ، ليقدموا افكارا جديدة ... بدلا من الزينات المرتجلة التي ننقلها من القرى الى قلب بيروت ؟

رفيق تقي الدين — بيروت

• الى متى هذا النفاق الرخيص؟



متى تحترم الاذاعة والتليفزيون وقت الشعب ؟

ماذا يهم الناس من ان فخامة رئيس الجمهورية ارسل برقية الى رئيس جمهورية « الواق الواق » بمناسبة عيد ميلاده السعيد ، ويقول له فيها نفس الالفاظ التي قالها بشارة الخوري وكميل شمعون وشهاب وشارل الحلو لرؤساء جمهوريات الهند والسند والبلاد التي تركب الافيال !؟

لماذا يوضع هذا الخبر التافه في مقدمة نشرة الاخبار (بل ما هي اهمية اذاعته على الاطلاق ؟

هل سمعنا مرة محطة لندن تذيع مثل هذا الخبر الروتيني في نشرة اخبارها ؟ هل سمعنا مثله من محطات موسكو وواشنطن وباريس وبون وطوكيو ؟

انه نفاق رخيص لرئيس الجمهورية !

ولو كنت الرئيس فرنجية لوضعت حدا لهذا النفاق الرخيص !

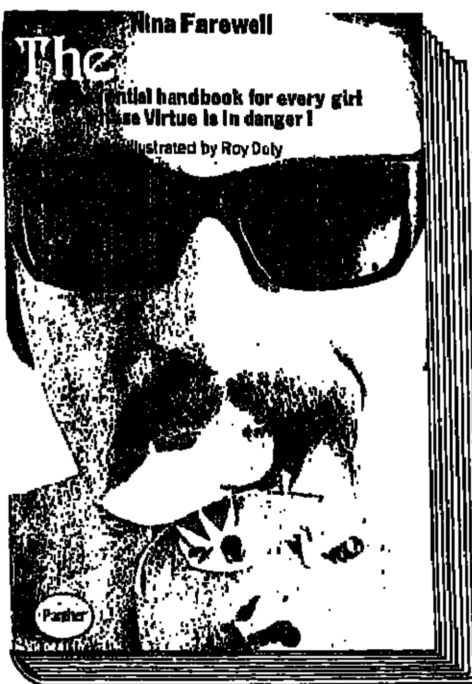
ح. عسولة — عاليه

« انوار الاحد : »

للآنسات فقط

كيف لا تصبحين امرأة؟

الحلقة الرابعة



□ « اقول ان ذلك الرجل المتحمس بلسان ، ليس رجلا ان لم يستطع ... ان يكسب قلب امرأة » . □

□ شكسبير □

أساليب الرجل للحصول على "ما يريد"

□ من الملاحظ ان اساليب الرجل وحيله للتغرير بالفتيات ، تختلف باختلاف العصور . ومع ذلك فمن الممكن القول ان هذه الحيل كانت فيما مضى بسيطة واضحة ، بمعنى ان اية فتاة متوسطة الذكاء كانت تستطيع « كشفها » ، واتخاذ ما يلزم تجاهها من وسائل الحيطة وتدابير الدفاع . اما اليوم فالمسالة غدت اكثر صعوبة وتعقيدا بعد أن عمد الرجل الى تطوير اساليب هجومه ، وتحسينها ، وتنويعها ، مع الحرص على تغليفها بغلاف البراءة امعانا في التمويه ، واستنادا الى القول المأثور : « كل الوسائل مباحة في الحب والحرب » .

وقد بلغت بعض هذه الاساليب من الدهاء قدرا يصعب معه على الفتاة العادية ان تنتبه لخطورتها ، ما لم تكن متاهبة تمام التاهب لشتى المفاجآت التي تنتظرها عند المنحنيات . وهي مفاجآت يعتبرها الرجل جزءا لا يتجزأ من اصول اللعبة ، ولا تشتم الفتاة منها اي خطر الا بعد دخولها المصيدة .

ويعتمد الرجل في سبيل تحقيق غايته حيلا شتى ، وينطلق في رحلة الصيد متوكلا على حظه ، ومدججا باسلحة اربعة يعرف مسبقا أن واحدا منها على الاقل لا بد ان يصيب .

واليك يا فتاتي هذه الاسلحة الاربعة التي تهاجم المرأة من اكثر نقاطها ضعفا : ١ — الكلمة المعسولة . ٢ — الدردشة . ٣ — الحيلة . ٤ — غريزة التزاوج .

الكلمة المعسولة

او بصريح العبارة : « مسح الجوخ » . فما من رجل الا ويعلم ان « الغواني يغرهن الثناء » . وانطلاقا من هذه القاعدة ، التي هي اساسا نقطة ضعف في جنسنا ، ياخذ الرجل يصب في اذني « طريدته » آيات اعجابه ، مطريا حسنها الباهر ، وفتنتها الطاغية ، وسحرها الآسر ، الى آخر هذه القصيدة التي تجعل قلب المرأة يرقص طربا ، وهي لا تشك لحظة في أن هذه الكلمات المعسولة تجردها من كل مقاومة ، وتتركها تحت تأثير انها هي الفريق الاقوى ، والرجل هو الفريق المسكين ، المغلوب سلفا ، المطعون بسهم جمالها .

وقد ثبت بالدليل القاطع انه من الصعب على المرأة ان تنفر من شخص يعجب بها . كما ثبت انه من المستحيل على المرأة ان يراودها الشك في صحة اي قرار يتوجها ملكة على عرش الجمال . وفي المرآت القليلة التي تحذرها حاستها النسائية من مغبة الذهاب بعيدا وراء الاوهام ، لا تعدمصوتا يطمئنها سائلا باستنكار : « ماذا يجبره على ان يقول ذلك ؟ » او : « ماذا يربح بكذبه علي ؟ » .

وردا على مثل هذه الاسئلة يهمني ان اقول ان الرجل كصياد يهوى « تدويخ » فريسته قبل رميها بالرصاصة التي لا تخيب . وانه كذواقه يحب تجهيزها تجهيزا متقنا لتصبح « اللقمة » سائغة .

وهناك انواع اخرى من « التصرفات المعسولة » تقع في قلب المرأة موقعا عظيما مثل المخابرات الهاتفية المنتظمة ، ورسائل الحب المعطرة ، والحفاوة البالغة حد البذخ ، والمواعيد المتكررة ، والهدايا الثمينة . وكلها تهدف الى ابهار المرأة وتجريدها من كل مقاومة ، حتى في الحالات التي يكون فيها الرجل مخلص النية ، صادق الطوية . وهذا يحدث ايضا .

نصيحتي اذن : لا تتركي عقلك يطير سواء أكان اعجاب الرجل بك نابعا من عاطفة صادقة او مجرد خطة محبوكة . اقبلي آيات اعجابه ؛ ولا تضعي حاجزا أمام شلالات عواطفه حتى يتبين لك الخيط الابيض من الخيط الاسود . وتذكري دوما أن الكلمات المعسولة كالخمر القوية تدير الدماغ ، وتطمس معالم الاشياء الحقيقية ، وتسلبك حدة البصر والبصيرة . لا تدعي هذا يحدث لك .

الدردشة

« تبادل الحب ، وتبادل الحديث عن الحب ، سيان » هذا ما يقوله بلزاك ، وهذا ما يعرفه كل رجل بالغريزة . ان الحديث عن الطقس ينتهي دائما بسلام عليكم ، عليكم السلام . ولكن الحديث عن الحب من شانه ان يتطور احيانا من النطاق النظري الى النطاق العملي . ولذا يحرص الرجل في كثير من المناسبات على أن يوجه عجلة الحديث نحو الطريق المعزيز على قلبه . وهو لا يعمل ذلك جهارا . بل يظل يلف ويدور في المسالك الجانبية الى ان يتخذ السياق الوجهة المطلوبة . وهكذا ما بين غمضة عين وانتباهتها تجدين نفسك ، بعد حديث طلي عن انجح مسرحيات الموسم ، تخوضين حديثا لا يقل طلاوة من مواء القطط السيامية حين تطالب بحقها في الحب . تنبهي . ان بعض الاحاديث حري بأن يهيء بينك وبينه جوا حميما يصعب توفره بين زوج وزوجته. مثل هذا الجو المشبع بالكلمات المقنعة والافكار الجريئة خطر اي خطر . وكم من فتاة ضاعت في هذا الجو ولم تتمكن بعد ذلك من ان تتذكر ماذا « جر رجلها » !

الخلاصة لا تزدري قوة الكلمة المقالة . واعرفي أن الدفاع عن نفسك يبدأ بتحصين اذنك . واحرصي على أن تظل احاديثك في براءة نواياك . وضعي نصب عينيك أن بين القول والعمل خيط رفيع لا تراه الآنسة الا بعد أن تصبح سيدة !



الحيلة

واقصد بالحيلة كل خطة يرسمها الرجل للايقاع بالفتاة . وتتخذ الحيل اشكالا عدة بعضها يلبس رداء الاقوال والامثال ، وبعضها يتمخض عن موقف رسم مسبقا ، وبعضها روعي فيه أن يضعك في « حالة » خاصة تسهل عملية التهامك ، وبعضها مزيج من هذا وذاك خلط بمهارة فائقة بحيث ياتيك الهجوم لابسا قناع الحماية ، الى حد يجعلك تقولين : « شكرا » بدلا من ان تقولي « قف عندك ! » .

وكثيرا ما يستعين الرجل اثناء تنفيذه « حيلته » بالامكنة الخلوية والمناظر الشاعرية والاسطوانات العاطفية وغيرها من الوسائل التي توقظ في « الضحية » روح التضحية .

والوقت الذي تستغرقه الحيلة قد يقصر أو يطول تبعا لدرجة المقاومة التي يلقاها الرجل من الغريمة المغرم بها . والصياد الماهر لا ييأس بسهولة ويعتمد اكثر ما يعتمد في خططه على غريزة التزاوج .



غريزة التزاوج

من المسلم به أن غريزة التزاوج تلعب دورا حيويا هاما في حياة المرأة والرجل على حد سواء . وهي ككل غريزة ، قوة لا تعترف بالمنطق ؛ وتسوق الانسان غالبا الى اعمال جنونية وحتى الى هدم ذاته .

وتتعلم الفتيات في سن مبكرة أن الحفاظ على العرض يتطلب منهن مقاومة هذه الغريزة الى أن تدق اجراس المجد والكرامة . وبالرغم من ذلك تظل « الغريزة » طاقة مجهولة، محبوسة في قفص ؛ لا يعلم احد ولا حتى صاحبها متى تنقض على القضبان لتحطمها .

فلا تكوني من اولئك اللاعبات بالنار على زعم انك دفنت هذه الغريزة من زمان ومشيت في جنازتها. تأكدي من انها هي التي ستمشي في جنازة كرامتك اذا لم تقدري التجارب حق قدرها . وبمثل الاخلاص الذي تبذلين في مقاومة الرجل ، يتعين عليك أن تقاومي هذا العدو الداخلي .

والرجال عموما يشعرون بأن قدرة الفتاة على المقاومة تخضع لعوامل شتى ، وهم لذلك ينتظرون بطول اناة ، وجميل صبر لحظة الضعف التي تنهار فيها مقاومة فريستهم . وتتركز حيلتهم في هذه المرحلة بالذات على تزويد الفريسة بشتى الاعذار والمبررات التي تنقذ ماء وجهها وان لم تنقذ شرفها .

سيري مع الرجل الى نهاية الطريق ، ان لزم الامر ، ولكن احذري موضع قدميك فالطريق مليئة بالالغام الناسفة .

وفي الحلقة القادمة سازودك بامثلة من الحياة مما يجري في مثل هذه الحالات من احداث واحاديث فالى لقاء قريب باذن الله . ■

أضغاث أحلام

يا اخي عنده حق ذلك العبقري الفلبان الذي قال ان المراة خلقت ليحبها الرجل لا ليفهمها ، واذا كان هناك من يعارضه في هذا الكلام فعبثا تبحث عني في صفوف المعارضة .

اشرب . اشرب قهوتك . وسلفني اذنك السليمة لاخبرك لماذا انا من اشد انصار هذا الشهم ثباتا على المبدأ . خذ عندك اولا عينة من حادث وحديث ، يتكرر مثلهما كل يوم تقريبا .

روح قلبي لا تدع مناسبة تمر دون ان تلومني على انني لا اجيد فن الحديث في المجتمعات . وانني ، ضيفا كنت او مضيفا ، لا احب الخوض الا في المواضيع التي اعتقد انني افهمها تماما . والنتيجة انني في السبع والتسعين من المئة سهرة التي دعينا اليها لم افتح فمي الا لاقول « مساء الخير » عند الوصول ، « وليلتكم سعيدة » عند الانصراف . الامر الذي جعل عددا لا باس به من افراد اسرتها الكريمة يسالها اذا كان يحدث للافندي بين حين وآخر أن يقول جملة من تلك الجمل المفيدة المكونة من فعل وفاعل ومفعول به !

والمصيبة انني كلما حاولت الدفاع عن وجهة نظري في أن السكوت من ذهب ، افحمتني بقولها ان الكلام من فضة . وان الفضة ، اذا لم اكن اعلم ، من المعادن الكريمة .

— ثم ... هل انت احسن من الوزراء !

— ما لهم الوزراء ؟

— هل تظن ان احدا من الوزراء في العالم كان يستطيع ان يستمر في منصبه ٢٤ ساعة على بعضها ، لو لم يتحف الناس بين حين وحين باحاديثه الشيقة ، وافكاره النيرة، وآرائه القيمة عبر الصحف والاذاعة والتليفزيون

— اعقلي يا سميحة ... ان الوزراء شغلتهم الكلام ، وانا شغلتي حرق دمي !

— يا دمك ! ولماذا لا تعقل انت وتفهم ما تقوله الكتب ؟

— وماذا تقول الكتب ؟

— تقول ان الانسان حيوان ناطق ...ن. ا. ط. ق. ناطق !

— هاو ... هـ. ا. و.

— ما هذا ؟!

— هاو ! هاو !

— تشرفنا !

— هاو ! هاو !

— هكذا انت ... تلجا الى الهزار البايخ كلما غلب حمارك .

— هي ... ها ...

— يا سم !

— هي ... ها ...

— بس . لا يسمعك الجيران !

— سيقولون انني تعلمت لغة جديدة .

— النهيق لغة ؟!

— ولغة حية من فضلك ! بدليل انها لم تقطع بيننا هذا الحديث الشيق ... وبدليل انها ما زالت دارجة منذ بدء الخليقة الى اليوم دون ان يشعر الحمير بحاجة الى تطويرها او تحويرها .

— مجنون يتكلم وعاقل يسمع .

— والعكس صحيح .

— هل تريدني حقا ان اصدق ان النهيق لغة ؟

— ما المانع ؟! كون الانسان لا يفهم ما يقوله الحمار لا يعني سوى ان الحمار ليس من نظن ... انظري كم الف لغة اندثرت على مر العصور ، والنهيق على حاله بالف خير وعافية .

— هي ... ها !

وهذه كما ترى نهاية سعيدة كنت اتمنى لو ان جميع المناقشات بيني وبين نصفي الحلو ختمت بمسكها .

الا ان ما تشتهيه السفن شيء ، وما تاتيه الرياح شيء آخر . وكثيرا ما يتعرض اكثر القباطنة حذقا ، لغضات مؤلمة اثناء عبورهم بحار الحياة الزوجية العميقة الغور .

كما حدث لي منذ حوالي اسبوعين حين وجدت نفسي بين غمضة عين وانتباهتها في قلب عاصفة هوجاء ، والصواعق تنقض علي من السماء الصافية .

نعم . من السماء الصافية !

ولعلك تذكر ما سبق ان خبرتك به ، عن خروجي من المستشفى لابسا ثوب العافية ، وكيف استقبلتني شريكة حياتي بمثل ما ودعتني به من حفاوة وتكريم . وكيف اننا بعد العناق والذي منه ، قررنا ، هي وانا ، باغلبية ساحقة ، ان نحول شهر العسل الى نصف قرن عسل ان امكننا ، وفي انتظار البنين نتوج حياتنا بالرفاه شهرا بعد شهر وهكذا الى ما شاء الله تلبية لرغبة البطلين الحبيبين اللذين هما محسوبك الماثل الان بين يديك ، وشريكة حياته التي تنتظر محسوبك في البيت، وعينها الان على عقرب الثواني في الساعة اللامعة المعلقة خصيصا عند مدخل البيت ليراها الازواج الذين كلهم نظر !

الخلاصة كنت غارقا الى قمة راسي في عسل احلى مذاقا من ذلك الصنف الممتاز ، رقم واحد ، المضمون خلوه من الغش ، وكل من يثبت خلاف ذلك له الف ليرة .

وكان من عادتي ان افتتح نهاري بقبلة ، ان لم يسمح توقيتها بان تكون من النوع الملتهب ، ففيها من الحرارة ذلك القدر الذي يحفظ الطبخة ساخنة .

تقدمت من حبة عيني هاشا باشا لاقرا آيها الافتتاحية بكل ما فيها من آيات الولاء والاخلاص ، ولك ان تتصور مبلغ تعجبي اولا حين اشاحت بوجهها ، ودهشتي ثانيا حين ابعدتني منها باطراف اصابعها وكانني من حملة الجراثيم الفتاكة لا من حملة الشهادات العالية ، وذهولي ثالثا حين نظرت الي شذرا ، وانبغاتي رابعا حين قالت لي بمنتهى التقزز : « ابعد ! ابعد ! » ، وانصعاقي خامسا حين هبت واقفة ، وراحت تكيل لي سيلا من التهم ، بصوت يمتزج فيه الغضب بالاشمئزاز ، ويختلط فيه الصبا بالنهاوند :

— يا خاين !

— انا ؟

— يا غشاش !

— انا ؟!

— يا كذاب !

— انا ؟!؟

— يا زير !

— انا ؟!؟!

ثم اتحفتني بصفات اخرى لا اجد داعيا هنا لاعادة رصها . حسبك ان تعلم انها كانت قذائف من العيار الثقيل ، انطلقت بسرعة رصاص المترليوز بحيث لم استطع حتى ان احشر كلمة « انا » في موضعها المناسب بين كل رصاصة واختها .

ثم مشهد يا مبارك جرت فيه الدموع انهرا على حد قول الروايات العاطفية المؤثرة ، المكتوبة بماء الزهر ، والمطبوعة على ورق مصقول من الحجم المتوسط ، ومع ذلك تباع بليرتين ونصف فقط لا غير ، اكراما لعيون القارئات الباكيات تاثرا من لوعة الحب، ولوعة غلاء المعيشة .

ربما تقول في بالك ، بما اعهده فيك من فطنة وحصافة ، ما هذا الشطط ؟ وما دخل الروايات الزهرية الان فيما نحن فيه من خناقة زوجية ؟ فاجيبك ان الله مع الصابرين . وانك ستعلم كل شيء في حينه . واول ما ستعلمه ان زوجتي تحب هذه الروايات (موت)، وتقرؤها بمعدل واحدة كل يوم . وان واحدة من هذه الروايات بالذات كانت اصل البلاء ... وكفاك مقاطعة لي بافكارك ، مهما بدت لك الاسباب وجيهة ، ودعني اعود الى هذه الحرب الحامية التي اعلنت من جانب واحد ، والتي ما كاد يهدا اوارها حتى عرفت ما لا يمكن ان يخطر لك على بال . ومختصره المفيد ، او مفيده المختصر هو ان « حبة عيني رات فيما يرى النائم انني اخونها مع تلك الفتاة الرشيقة القوام ، الواسعة العينين ، الناضجة الصدر ، القليلة الادب ، التي كانت تشرف على تمريضي في المستشفى !! » .

— حلمت ! قلت لها .

— نعم حلمت . قالت لي . لاكشف هيلك واخاديعك . واضبطك متلبسا !

سامع ؟! تضبطني متلبسا ! يعني هي تحلم وانا ادفع ! اعفني ارجوك من هذه النظرة . انا فاهم ما تريد أن تقول . طبعا دافعت عن نفسي ، ودفاع المستميت . ولكن ما رايك ان منطق حلمها غلب منطق واقعي . وان جميع حججي انهارت امام ادلتها الدامغة . نعم يا سيدي العزيز والذهب الابريز : دامغة . واليك الحيثيات بترتيب اهميتها من وجهة نظر الاتهام :

واحد . حيث ان الممرضة كان صدرها ناضجا بشكل وقح ...

اثنين . حيث ان الملائكة فقط هم الذين يستطيعون مقاومة اغراء الصدور الناضجة بشكل وقح ...

ثلاثة . حيث ان المريض بشهادة اقرب المقربين اليه لا يتمتع باي خصال ملائكية تؤهله لمقاومة اغراء الصدور الناضجة بشكل وقح...

اربعة . حيث ان الممرضة بالاضافة الى الصدر المذكور بيانه اعلاه ، كانت ذات عيون جريئة .

خمسة . حيث ان المريض لم يكن مريضا بالمعنى المتعارف عليه . وحيث ان اصابته الطفيفة بكدمة في رسغه لم تكن لتحول باي حال من الاحوال بين عينيه والزوغان ، وبين يديه وحرية الحركة ، وبين شفتيه وحرية التفاهم مع الشفاه المماثلة الاخرى ...

ستة . حيث ان الممرضة كانت شفتاها من النوع الممتلىء الذي ينسي المرضى اصابتهم ويدعوهم الى الرغبة في التفاهم .

سبعة . حيث ان هذا الموقف بالذات يشبه « بشكل فظيع » مشهدا مماثلا في آخر رواية عاطفية قراتها ممثلة الاتهام ...

ثمانية . حيث ان ما يحدث في هذه الروايات الجميلة هو صورة لما يحدث في الحياة ، وحيث ان المتهم كان اثناء اقامته في المستشفى ، وما زال ، « على قيد الحياة » .

تسعة . حيث ان المريض ، بالرغم من اصابته ، يتمتع بقدر من الشقاوة تجعل « صيامه » طيلة تواجده في المستشفى ، خرافة ، احسن له يحكيها لغيرنا .

عشرة . حيث ان الحلم الذي حلمناه لا معنى له الا ان يكون انذارا سماويا يفتح عيني ممثلة الاتهام على ما ارتكبه من وراء ظهرها شريك حياتها الساهي وتحته دواهي ، الضعيف امام الصدور الناضجة بشكل وقح ...

استنادا الى هذه الحيثيات ، وما رافقها من قرائن ، وحجج ، وادلة دامغة ، قررت المحكمة الاخذ بوجهة نظر الاتهام في وقوع الخيانة وقوعا مبرما ، واصدرت الحكم على المتهم بالويل والثبور وعظائم الامور .

وهنا اسمح لي ان اقطع حديثك ، او بالاحرى حديثي ، فانت تجلس معي كالصنم لا تهش ولا تنش ، لاسالك : هل سمعت عمرك بما هو اعجب واغرب ! الم يكن الحق معي اذ قلت ان لدي الان العجيبة الثامنة . ارني رجلا يدعي انه يفهم المراة ، ارك اعظم كذاب في العالم !

انا افهم ما يجول في خاطرك . انت تسال نفسك كيف واجهت هذه المشكلة . لا اخفيك انني مررت بلحظات خطرة . وان المشكلة كادت تتفاقم وانني عشت اياما رهيبة بين النكد ، وبين « تكسير » الدماغ بحثا عن الحل . ذلك انني ، كما قلت ، ما زلت مؤمنا بان المراة خلقت ليحبها الرجل لا ليفهمها . وعلى هذا الاساس رحت افتش عن حل لا دخل له بالمنطق . وقد اسعفني « الحب » بحل باهر مذهل يصارع اتهامها لا « معقولية » ادى وظيفته خير اداء ، واثبت لروح قلبي بما لا يدع مجالا للشك انني بريء ، والله العظيم ثلاثة ، بريء .

واذا كنت تظن انني ساروي لك الان تفاصيل خطتي ، فانت واهم . فالساعة الان قد شارفت الثامنة ، وانا ما صدقت أن عادت المياه الى مجاريها ، وعلي تعويض ما فاتني من عسل .

كل ما يمكنني قوله الان هو ان خطتي كانت هي ايضا « اعجوبة قلبت الاية ووضعتني مكان القاضي ، ووضعت روح قلبي في قفص الاتهام .

وغني عن القول انني سامحتها وغفرت لها وعفوت عنها . اما كيف تم ذلك فحكاية اخرى . ■

البني آدم اولا !

دعا الدكتور البلجيكي ارلسين هاريسون علماء الكيمياء في العالم الى اختراع حبوب ، اذا ابتلعها قادة العالم امتنعوا من اشعال الحروب !

واقترح الدكتور تجربة الحبوب على البني آدم قبل ان تجرب على اقطاب العالم !

آه من التفاحة



لعبة لطيفه. ظريفة

« تعلق قلبي باحدى الممرضات واخذنا نتقابل مرة او مرتين كل اسبوع بعيدا عن عيون الفضوليين . على ان هذه العلاقة لم تستمر الا زهاء ثلاثة اشهر ، رحت بعدها ابحث عن مغامرات اخرى »

الاعتراف هذه المرة لجراح اخر يعمل في نفس المستشفى .

« كل ما انشد هو شيء من الترويح والتسلية . شروطي دائما واضحة . ساعة او ساعتين كل اسبوع اقطف خلالهما تفاحة او تفاحتين ولا باس بقدر من الاثارة وقدر من الصداقة ، شرط الا يمثل هذا اي تهديد لحياتي العائلية ، ذلك ان فكرة التخلي عن زوجتي واولادي لا يمكن ان تمر بخاطري . علاقتي بزوجتي من النوع الجيد ولو انها ليست حميمة بالدرجة التي كنت اشتهي . ولعل سبب ذلك شدة اهتمامها بالاولاد ، وانهماكها في شتى النشاطات الاجتماعية ، وتقديمها امور البيت والاطفال على كل ما عداها . وهذه ايضا مشكلة لا املك ان الومها عليها . ولو استشرت طبيبا نفسانيا فاكبر الظن انه سيقول ان حياتي الزوجية لا تسير على ما يرام والا لما كنت فكرت في علاقات جانبية . انا لا اوافق .

« ان هذه العلاقات الجانبية تزودني بالقدر الذي احتاجه من ملح الحياة وبهارها . وتجعلني اقاوم عوامل الضجر والملل . في مقدوري لو شئت ان اخلص لزوجتي اخلاصا تاما ولكن الحياة ستصبح اذ ذاك عبئا ثقيلا مرهقا وهنا يكمن الخطر اذ من خلال الرتابة والتفاهة قد يتسرب التمرد ثم الخراب .

« وكل ما انشده الان هو ان اظل انسانا مستقلا اي ان يكون لي حق التفكير الحر وحق التصرف فيما يخصني فرديا دون الرجوع الى زوجتي » .

جاذبيــة طاغية

قليل هم الذين يرون بان القضمة الاولى غالبا ما تكون من نصيب اي تفاحة تقع في متناول اليد . قابلت سيدة كانت تعمل في السابق كموديل ، اعترفت لي اثناء حديثي معها بانها قبل طلاقها كانت تجد متعة في مجالسة صديق حميم لزوجها ، وكان يخيل لها انها معجبة بحلو معشره ، وخفة ظله ، تضحك لنكاته ، وتطرب لخواطر افكاره . وكان هو من ناحيته لا يتورع عن ان يطري جمالها امام زوجها الذي كان يضحك طويلا وهو يسمعه يقول ان « لصاحبتنا » فتنة ، من نصيب طالعه ، محرمة عليه .

وحدث ان تقابل الصديق والزوجة في حفلة ساهرة ، ومن كلمة لكلمة ، ومن كاس لكاس ، بدا كل واحد منهما يشكو لصاحبه همومه الزوجية . ذلك ان الصديق كذلك كان متزوجا .

ثم تقابلا بعد ذلك صدفة في دار للسينما وعلى اثر انتهاء الفيلم قصدا احد البارات ، ومن كلمة لكلمة ، ومن كاس لكاس ، دعاها الى نزهة في مركبته الشراعية فقبلت .

وهكذا بدات العلاقة التي انتهت بانهيار بيتين . هذه السيدة اخبرتني بانها لم تترك طبيبا نفسانيا الا واستشارته ، لفرط شعورها بالاثم . وكانت تعترف امام كل طبيب بانها كانت تتمنى في اعماق نفسها ان يحدث لها ما حدث في المركب !

وحفلات « البارتي » المصرية ، والسهرات البيتية التي تضم اخلاطا من المعارف، ومعارف المعارف ، تمثل بوجه عام حقولا صالحة جدا لزرع التفاح على انواعه ، وتعهده الى ان ينضج فيقطف .

الرجل الذي يراقص زوجة صديقه ، او لنقل زوجة صديق صديقه ، قد يشعر في لحظة معينة اثناء الرقصة ، بان زميلته تمتاز ببشرة رائقة صافية ، وبقد مثل قد البان ، وبصدر تختلف مقاييسه ودرجات ضغطه على الكتف ، اختلافا بينا عن مقاييس وعلامات الصدر الشرعي .

مثل هذا الرجل ، في مثل هذا الموقف ، لا يلبث ان يشعر بانه هو كذلك اصبح انسانا اخر — الانسان الذي طالما حلم بان يكونه — جذاب الشخصية ، غامض الايماءات كابطال الروايات ، ساحر النظرات ، دافيء الصوت، بالاختصار رجلا خطيرا فتاكا لا ذلك الــزوج المترهل ، ولا ذلك الاب المذهول الذي تسحبه زوجته من خياشيمه .

كذلك الحال بالنسبة للزوجة ، خصوصا اذا كانت تلهث جارية للحق البقية الباقية من شبابها . ما تكاد تشعر بان في البيداء رجلا ينظر اليها نظرة تختلف عن غيرها من النظرات اللامبالية حتى تشعر بانها جميلة حقا وهذا الشعور يعطي لصاحب النظرة — الذي كله نظر — الحق في ان تعطى نظرة اعجابه الصامت ، بنظرة مفعمة بالشكر الصامت .

وهكذا تتلاقى الاعين ، وتعيد في لحظة ، قصة التفاحة من عهد آدم عليه السلام .

وكل ذلك مرجعه ان التفاحة البيتية فقدت نكهتها وسحرها وان العواطف لتظل ساخنة كالنار تقتضي المحافظة على التفاحة بوضعها في مكان بارد كالثلج .

الشعور بالاثم

بعض اكلة التفاح المحرم يعانون من الارق، ومنهم من يصبح فريسة الهذيان ، والغثيان ، والترجيع ، والاسهال ، والصداع . ومنهم من يعاف الطعام ولا يعود يتصوره .

وكثيرا ما تصاحب العلاقات المحرمة عوارض نفسية خطيرة كالتشتت الفكري ، وعدم القدرة على التركيز ، والشعور بحاجة دائمة الى غسل اليدين فضلا عن تزايد احتمالات الانهيار العصبي .

ومصدر ذلك ، الشعور بالذنب الذي تخلفه كل خيانة .

واكثر الذين يتعرضون لعواقب وخيمة حقا هم اولئك الذين يتهمون انفسهم بالخيانة في عقولهم الباطنة او اللاواعية . اما الذين يواجهون الموقف بوعي كامل وهم مدركون اسباب الاعراض التي تنتابهم فهؤلاء من السهل معالجتهم وشفاؤهم .

وبعض اصحاب العلاقات الهامشية المحرمة يحاولون اغراق همومهم وتانيب ضمائرهم في معاقرة الخمر ، او تعاطي المهدئات . ومنهم من يلوذ بالصوم والصلاة والعبادة . ومنهم اخيرا من يلجا الى الطب النفساني .

على ان غالبيتهم تشعر بحاجة ملحة للاعتراف بالحقيقة الى الزوجة او الزوج . وخاصة الفئة التي يروعها افتضاح سرها على ايدي الغراب .

ولقد عرفت رجلا كان يخاف من ان يبوح بسره الدفين وهو يهذي في نومه ، الى حد ان اصبح لا يجد الى النوم سبيلا لشدة جزعه من ان تكتشف زوجته هذا السر اثناء حلمه . وكان ان انهارت صحته واضطر للاقامة وقتا طويلا في المستشفى .

واليكم حالتين من الحالات التي تؤدي الى الاضطراب النفساني واختلال التوازن العاطفي.

« ... صمم زوجي على ان نتعاطى الحب تلك الليلة بالذات . مع الاسف كنت اشعر انني غير مهياة لهذه العملية لا من الناحية النفسية ، ولا من الناحية الجسدية . ولان زوجي ابى الاستماع الى توسلاتي وتاجيل العملية الى وقت السبت ، انتابني شعور بانني مجرد جسد رخيص قذر ، وحال هذا الشعور الذي طغى على تفكيري ، دون اي تجاوب مع زوجي ! »

اما الاعتراف الثاني فمن زوج عاد الى البيت بعد مغامرة عاطفية حارة :

« تغيبت يومين من البيت متعللا عذر السفر لقضاء بعض الاعمال . ولكنني قضيت اليومين بصحبة صديقة لي واستطعت خلال هذين اليومين ان آتي بما لم ياته كازانوفا .

« وعندما عدت الى البيت سعيدا ، منهكا ، كان يساورني الخوف من ان تطالبني زوجتي باثبات مدى اشتياقي اليها بعد هذه الغيبة . ولحسن الحظ كان لقاؤها عاطفيا ليس الا .

« على ان مشكلتي الحقيقية بدات بعد ذلك باسبوع، ليلة دعتني زوجتي الى الفراش فحاولت مقابلة حرارتها بالمثل دون جدوى !

« طار عقلي ! وكذني العرق البارد ! كانت هذه اول مرة تخذلني رجولتي ، فظللت اياما طويلة لا ادري كيف اتصرف . فقدت ايضا قابليتي للعمل . كما فقدت شهيتي ، ورغبتي في النوم . وظللت ثلاثة اشهر على هذه الحالة ولم اشف الا بعد عشر جلسات كاملة عند الطبيب النفساني » .

□ ماذا يدفع الرجل او المراة الى تدمير حياتهما الزوجية ، بحثا عن لذة قد تدوم ، وقد لا تدوم ؟.. ماذا يغريهما الى حد المجازفة بالسمعة الطيبة ، والحياة الرغيدة ، والمستقبل المامون ، واحيانا بالحياة ذاتها ، في مقابل قضمة واحدة من تفاحة قد يتضح لهما فيما بعد انها معطوبة؟

في مهرجان الفيلم المصري في لندن

فاتن حمامة تخطب بالانكليزية ثم تعتذر عن عدم مواجهة الجمهور



□ فاتن مع مدير معهد الفيلم البريطاني □



□ فاتن محاطة بشلة من النقاد والفنانين □



□ ... B. B. C. في حديث مع فاتن حمامة □

□ حضرت فاتن حمامة حفل افتتاح مهرجان الفيلم المصري في لندن الذي اقامه معهد الفيلم البريطاني المطل على نهر التيمس .

كانت فاتن ترتدي فستانا من الحرير المشغول بخيوط الذهب ، القت كلمة موجزة باللغة الانجليزية ، ثم ما لبثت ان طلبت اعفاءها من الصعود الى المنصة لترد تحية الجماهير التي حضرت حفل الافتتاح .

حضر الحفل ايضا المخرج كمال الشيخ عضو الوفد السينمائي المصري ، والمخرج عاطف سالم والفنانون صلاح منصور وماجدة الخطيب وسميحة ايوب .

وعرض في المهرجان الذي استمر اربعة ايام ثمانية افلام مصرية طويلة بحضور اعضاء النادي وافراد الجالية العربية في العاصمة البريطانية .

وقد قدم النادي لهذه الافلام بدراسة عن اتجاهات كل مؤلف وكل مخرج .

وكان الحفل الافتتاحي الذي اقيم مناسبة مهمة للنقاد السينمائيين البريطانيين الذين وجهوا عدة اسئلة اجاب عليها اعضاء الوفد السينمائي المصري الذي ضم بالاضافة الى فاتن حمامة وكمال الشيخ سيد الرباط مدير عام التوزيع بمؤسسة السينما وعبد المنعم سعد مدير ادارة المهرجانات فيها والصحفي محمد تبارك . وقد تناولت الاسئلة والاجوبة تاريخ السينما المصرية وتطورها .

والجدير بالذكر ، ان معهد الفيلم البريطاني نظم بالاشتراك مع مؤسسة السينما المصرية دراسة بشكل استفتاء عن طريق توزيع لائحة تحتوي على مجموعة اسئلة يجيب عليها المشاهدون البريطانيون .

من هذه الاسئلة مثلا : ما الذي اعجبك في الفيلم : القصة او التصوير؟ ما هو اجمل جوانب الفيلم : السيناريو والحوار ، او الديكور ، او الصوت ، او الموسيقى ؟ اي انواع الافلام تفضل : الدراما الوطنية ، ام الاجتماعية النفسانية ؟

وبينها ايضا : تعتبر فاتن حمامة وسعاد حسني ونادية لطفي من ممثلات الدرجة الاولى في مصر . هل تعتبرهن : ممثلات عالميات ، او ممثلات درجة اولى ، او ممثلات عاديات .

اطرف مفارقة في المهرجان ، كانت تاخر احدث افلام فاتن حمامة « الخيط الرفيع » من الوصول في الوقت المناسب ولذلك تعذر عرضه .

غندورة الطرب

... علامة من علامات التاريخ الفني ... كانت اول ممثلة مصرية عرفتها مسارح مصر منذ اكثر من خمسين سنة ... وعندما ماتت « غندورة مصر » ... كما كانوا يسمونها ... تركت وراءها اكثر من سؤال : كيف كانت ... في الغندورة التي رأت مجدها ... وما هي التي ازدهرت والتي اندثرت في عهدها ... ومن هم ... وما شيوع الفن ... اسئلة اخرى كثيرة تحمل الاجابة عنها صورة المجتمع والصحافة والفن في العصر الذي عاشت فيه « الست » منيرة المهدية !

.. منذ اكثر من ٥٠ سنة .. كان تجار القطن والطلبة المرفوضون من المدارس يتركون المسارح المشهورة في الازبكية ، ويذهبون الى قهوة الانس لسماع الراقصة والمطربة الجديدة ، التي كان لها وجه جميل وقوام ممشوق وصوت فيه انوثة ليس لها مثيل .. كانت اشهر اغنية لهذه المطربة في ذلك الوقت هي الاغنية التي تقول فيها :

خليك على عومي يا موج البحر
لا لبس بمبي
واقلع بمبي
واخدك على جنبي
واعدي البحر

كانت الفتاة الناشئة منيرة المهدية تلهب اكف وحناجر رواد هذا المقهى في كل ليلة ... في نفس الوقت الذي كان فيه المسرح العربي يكاد يحتضر ...

ويأتي صيف عام ١٩١٤ يحمل في طياته تهديدا اكثر لمستقبل التمثيل في مصر فقد جاءت الحرب العالمية الاولى .. وعلى اثرها امتلأت شوارع القاهرة بالجنود الانجليز .. واعلنت الاحكام العرفية .. واصبحت الصحف والمسرحيات خاضعة لرقابة ادارة المطبوعات .. تلغي وتحذف منها ما تشاء ... وصدرت الاوامر بعدم اضاءة المسارح والملاهي بعد الساعة الحادية عشرة ليلا .. وهذه القيود وغيرها جعلت الناس في هذا الوقت يظنون ان مستقبل الفن في مصر لن يتعدى باي حال من الاحوال المقاهي الفنية التي تقدم الرقص والطقاطيق لطلاب الحظ فقط !

... كانت هذه المقاهي الفنية — التي تم فيها اكتشاف منيرة المهدية — تتبارى فيما بينها لاجتذاب الناس الذين اصبحوا بسبب الحرب يتهيبون السهر في المسارح ... كما كانت شلل اولاد البلد تتجمع مع كل ليلة ، وتلف حول هذه المقاهي وهي تنفث عن ضيقها بترديد الاغنية الشعبية التي كان يحفظها كل ابناء مصر :

يا ست مصر صباح الخير
يسعد صباحك يا عينيه
فين العدالة يا مون شير
وبس فين الحريه
اما الزمن ده له احكام
احكام ولكن عرفيه
واللي يشوف ثغره بسام
يحسب اموره مرضية
وكم ليالي وكم ايام
ما نلت فيها امنية
السيد صبح في الناس خدام
والعبد له شوكة قويه
انتم ولاد مصر الابطال
وتعرفوا ايه الصورة
وبس مين يرضى يا رجال
حرة وتصبح ماسوره
بعد الذهب تلبس اغلال
وتعيش اسيرة ومقهورة
خدام بايدي وانا في حال
يبكي اهل المعمورة

مغامرة ماسح الاحذية !

وهكذا كان جمهور المسرح في الفترة التي رأت بداية تألق نجم منيرة المهدية كاد ان ينصرف عن هذا الفن .. لولا ان اسرع بعض المخلصين للبحث عن طريقة يستردون بها ثقة الناس بالتمثيل .. وعلى الفور عرفت القاهرة سلسلة من الاحداث الفنية .. جورج ابيض انضم الى سلامة حجازي واتخذ من مسرح برنتانيا مقرا الفرقة الجديدة .. وحقق ... بدأ الناس هذه الفرقة ... ويقلد روايات جورج ابيض التي تلقى اقبالا من الجمهور .. وبعد قيام الحرب بحوالى ستة اشهر ظهر في الافق الفني عزيز عيد ، ليحاول للمرة الثانية اقامة مسرح كوميدي قدم فيه روايات اعلن ان دخولها ممنوع على النساء ، فقاطعها كل من الرجال والنساء ، لا لشيء الا لانها في منتهى الاباحية .. ولا ييأس عزيز عيد بعد هذا الفشل .. ويبحث عن محاولة اخرى يجرب بها حظه من جديد .

ويصل صيت الست منيرة الى اذن اكبر مغامر فني عرفته مصر في هذا الوقت .. وهو الرجل الذي انحدر به الفن ذات يوم الى درجة انه كان يلف على المقاهي وهو يحمل صندوقا يمسح به احذية عشاق فنه السابقين .. ويقرر عزيز عيد استغلال اسم منيرة المهدية في القيام بمغامرة فنية تثير اهتمامات الناس ..

يستيقظ الناس ذات يوم .. لتقع اعينهم على حملة كبيرة تعلن عن ظهور اول ممثلة مصرية على مسرحه في مقهى «الشانزليزيه» في اول شارع الفجالة .. ويتابع الناس اخبار هذه المحاولة باهتمام شديد — رغم انه لم يعلن عن اسم هذه الممثلة — لانهم لم يتعودوا من قبل ظهور اي ممثلة مصرية فوق خشبة المسرح .. فقد كانت كل الادوار النسائية في هذا الوقت تقوم بها ممثلات من بعض البلاد العربية الشقيقة .. وكان عدد هؤلاء الممثلات لا يكاد يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة .. فقد كانت تجربة ظهور المرأة على خشبة المسرح ما زالت حديثة .. وقبلها كان خليل نقاش يختار شبانا على جانب من الوسامة ويجعلهم يقومون بادوار النساء .. وجاء من بعده ابو خليل القباني الذي اراد ان يواجه النجاح الساحق الذي احرزه الشيخ سلامة حجازي..

ولهذا ما ان ظهرت اعلانات عزيز عيد في عام ١٩١٥ التي اعلن فيها عن اسم منيرة المهدية قبل ليلة الافتتاح بيومين ، حتى قابل بعض المتزمتين هذه المحاولة بمزيد من الاستنكار ... واعتبروا انظهور امرأة مصرية على المسرح امر فيه تحريض على الفسق والفساد ... لكن سرعان ما زال هذا الاستنكار ليلة الافتتاح ، فقد تدفق الجمهور على المسرح بصورة ليس لها مثيل ... وكادوا يحطمون الصالة عندما مر الفصل الاول من المسرحية دون ان تظهر الممثلة المصرية الاولى ... وانقذ الموقف ظهور عزيز عيد على المسرح وهو يمسك بيده فتاة ذات قوام ممشوق ووجه صبوح !

وغنت منيرة في تلك الليلة اغنية الشيخ سلامة المشهورة « ان كنت في الجيش » ... ولاقت نجاحا كبيرا ...

مجلس النظار في عوامتها

ويبدو ان الحظ كان يهرب دائما من عزيز عيد في الوقت المناسب ... فسرعان ما اختلفت معه منيرة المهدية ... وانفصلت عنه ... وكونت فرقة خاصة ظلت تقدم روايات الشيخ سلامة لمدة سنتين ... ورغم انها كانت تقوم بادوار الرجال ، فقد اشتد اقبال الناس عليها ، حتى ان جورج ابيض عندما فوجىء في احدى الليالي بمسرحه وليس فيه سوى جمهور يعد على الاصابع ... بكى امام ممثلي فرقته وهو يقول « معلهش ... الدراما ملهاش حظ مع جمهور منيرة . » !

وكان جمهور منيرة يزداد في كل يوم عن اليوم السابق ... واصبح لمسرحها بلاطه الذي يرتاده رجال السياسة وكبار الموظفين والقضاة واثرياء القوم ... وفي احدى لياليها المسرحية قال الوزير احمد حشمت بعد اوبريت كليوباترا ومارك انطونيو .. واعتبرت المقامات العالية هذا العمل لا يليق من وزير خارجية.. فاخرجته من الوزارة ...

كما بلغ اعجاب ناظر النظار حسين رشدي باشا بمنيرة المهدية الى درجة انه كان يظهر اعجابه بها امام كل الناس ... وفي عام ١٩١٤ وبينما كان يجلس ذات ليلة في عوامتها حدث في البلد امر خطير ... فعقد مجلس النظار في بيتها ... واصدر قراراته من هناك (!!) وليس هذا بغريب ... فحكام مصر في تلك الفترة كانوا قد القوا بزمام المسؤولية عن البلد الى يد اسيادهم الانجليز ... وبالتالي لم يكن لديهم قرارات هامة .

اول بنك عربي

ولم يقف دور منيرة في ثورة ١٩١٩ عند حد الوساطة للافراج من الوطنيين ، بل تعداه الى الهاب المشاعر الوطنية ... فهي التي قدمت وقتها مسرحية « كلام في سرك » ... التي كانت تدور قصتها حول رجل اجنبي يملك مصنع تطريز تعمل فيه ٢٠ بنتا يستغلهن ابشع استغلال ... وفي نهاية الرواية تطالب منيرة البنات بالسير وراءها للتخلص من هذا الاجنبي باقامة مصنع عربي للتطريز ... ويقوم المصنع لتنتهي الرواية بصاحب المصنع الاجنبي يشحذ على المندولين ... ورأى طلعت حرب هذه الرواية ، فشد على يد منيرة وقال لها انه بعد مشاهدتها اقتنع بضرورة فكرة طالما راودته ... هي انشاء بنك عربي ومصنع عربي .

كما قدمت منيرة المهدية رواية وطنية اخرى اسمها « كلها يومين » ... اي كلها يومين ويخرج الانجليز ... ورمز مؤلف هذه الرواية « يونس القاضي » الى السلطان عبد الحميد بشخصية رجل تركي ، في حالة وصاية على منيرة المهدية التي ترمز لمصر .. وفي هذه الرواية تروي الاخت لاخيها كيف ان الانجليز استعانوا بهذا الرجل التركي وسلبوا اموالها ... فيثور الاخ ... ويصمم على قتل كل من تسبب في هذه الكارثة ... وتشجعه اخته على ذلك ... ويذهب لاداء المهمة ... وكلمات اخته ترن في اذنه :

شرفك لو ضاع منك واتهان
منين تجيب غير بكره
وان عشت عيش حر ومنصان
وان مت خللي ده ذكرى
مالك مرصود ... ربك موجود
عمرك محدود ...
الموت ولا العيشة المرة .

ولمنيرة المهدية طوال ثورة ١٩١٩ عدة روايات كانت بمثابة وقود زاد من اشتعال الحماسة في نفوس ابناء الشعب المطالبين بحق مصر في حكم نفسها بنفسها . فقد اطلقت الصحافة على مسرحها في هذا الوقت شعارا يقول : «هواء الحرية في مسرح منيرة المهدية»

ظهور عبد الوهاب

وامام هذه المنافسة الشديدة بين الفرق في الوسط الفني .. بدأت منيرة تكلف بعض المؤلفين بتأليف روايات خاصة بها ... فألف لها فرح انطون عدة روايات منها روزينا وصلاح الدين ... وترجم لها اخرون روايات اخرى.. وكان اكبر عمل قامت به عندما كلفت الملحن كامل الخلعي بان يلحن لها الاوبرا العالمية المشهورة « كارمن » ... وقد مثلتها بعد ان تخلت لاول مرة عن ادوار الرجال وقامت بدور البطولة امام الدون جوان المصري في ذلك الوقت « عبد العزيز خليل » .. وجاءت ليلة الافتتاح .. ولم يكن هناك موضع لقدم امام مسرح برنتانيا .. فقد اندفع الناس لرؤية اول محاولة فنية في هذا الوقت لعمل اوبريت له نوتة موسيقية .

وما ان نجحت هذه المحاولة ، حتى تبنت منيرة هذا اللون الجديد .. فقدمت عدة اوبريتات اخرى ، كان من بينها اوبرا كليوباترة (١٩٢٢) التي يرجع اليها الفضل في اكتشاف المطرب محمد عبد الوهاب ، فقد مثل فيها دور « انطونيو » عندما تغيب زكي مراد بسبب سفره الى الخارج .. وعندما نجح « بلبل الشرق » استغنت عن خدماته ، واسندت دورها الى السيدة فتحية احمد ، وقامت بتمثيل دوره ... غير ان عبد الوهاب استطاع ان يشق طريقه الفني بعد ترك مسرح منيرة .. وان كنا لم نسمع انه اشترك في اية مسرحية اخرى منذ ذلك الوقت .. حتى الان !

كما قدمت اوبريت « الحيلة » التي كتبها بديع خيري .. واشترك في تلحينها لاول مرة ثلاثة ملحنين هم : داود حسني وزكريا احمد وابراهيم فوزي ..

ومن انجح الروايات التي قدمتها ولاقت اقبالا من الجمهور هي رواية « الغندورة » التي شاهدها جمهور المسرح لاول مرة في ابريل عام ١٩٢٥ ، وظلت منيرة تعتبرها — حتى شيخوختها — اعز رواية لديها .

وعاشت منيرة المهدية حياتها الفنية بالطول والعرض .. تلك الحياة التي تعاملت فيها مع اشهر الملحنين امثال كامل الخلعي ، وسيد درويش ، ومحمد القصبجي ، وزكريا احمد ، ومحمد عبد الوهاب .. والتي سافرت اثناءها الى بلاد لا اول لها ولا اخر .. لقد احيت حفلات في الشام وبيروت وحلب وحماة والبصرة وبغداد .. ونالت اوسمة ونياشين من كل مكان كانت ذهبت اليه .. واستقبلها حاكم تركيا مصطفى كمال اتاتورك ورفع صوته وهو يد.. مطالبا بعودتها للغناء عقب نزول الستار ، وفي نهاية الحفلة اهداها ارفع نيشان ذهبي في دولته .

وظلت منيرة تتربع على عرش الغناء لفترة طويلة .. وخلال سنوات مجدها الفني ناورت اصوات شابة من الجنسين ، كانت تقوم بتقديم المقطوعات الغنائية ما بين الفصول المسرحية .. وكان من ضمن اصحاب هذه الاصوات فتحية احمد وسيد درويش .. واحدث ظهور ام كلثوم في الحفلات الغنائية ضجة بين الناس .. حتى ان الست منيرة احست بخطورة المنافسة الجديدة ، فدخلت معها في معركة كبيرة ، جندت فيها مجموعة من النقاد ، شنوا حملة ظالمة على طريقة اداء ام كلثوم للغناء .. وكان مما قالوه في تلك الحملة : ان في صوت امكلثوم جفافا ملموسا تنفر منه الاذن !.

منافسة اسمها أم كلثوم

ويبدو ان المعركة لم تقف عند حد تهجم النقاد على المطربة الجديدة .. فقد كتبت احدى المجلات في عام ١٩٢٦ تقول : بلغ خصومة السيدة منيرة للانسة ام كلثوم انها سمعت مرة ان احد مستأجري الحفلات قد اجر مسرح برنتانيا لاحياء حفلة للانسة ام كلثوم .. وكان خاليا في تلك الليلة ، لان فرقة السيدة منيرة المهدية كانت ستسافر لاحدى مدن القطر ، فالغت السيدة منيرة الحفلة التي كانت ستحييها في السفر ، وفضلت ان تبقى في القاهرة حتى لا تترك المسرح خاليا لام كلثوم !

وكان طبيعيا ان تفشل تلك المحاولة وغيرها في ايقاف الصوت الجديد .. وكان طبيعيا ايضا ان تنتهي تلك الحرب بانتصار ساحق لامكلثوم .. فقد كان التطور الفني في تلك الفترة يقف الى جانبها .. فام كلثوم لم تجابه تلك المعركة بموهبتها فقط ولكنها صقلت تلك الموهبة ، وبهذا اجبرت اعتى خصومها من النقاد على احترامها ، ولم تلبث الاصوات التي ارتفعت بالهجوم عليها ان خفتت وتلاشت .. بل وجدنا من بين هؤلاء النقاد من يتراجع في رايه ويقول: « ان منيرة صوت جميل بلا فن .. ولكن صوت ام كلثوم صوت تساعده اذن موسيقية مرهفة ذواقة نقادة وعالمة باصول فن الموسيقى ! »

هذا ما حدث لمنيرة المهدية في عالم الغناء .. اما في عالم التمثيل فقد ظلت تحمل لقب « فنانة مصر الاولى » الى ان ظهرت رتيبة وانصاف رشدي واختهما الصغيرة فاطمة رشدي .. كما كان المسرح المصري قد استقبل فرقة رمسيس التي قدمت لنا مجموعة من الممثلات على راسهن : زينب صدقي وعلوية جميل وفردوس حسن وماري منصور وعزيزة امير وامينة رزق وغيرهن .

وتقول منيرة انها اختفت — برغبتها — فجأة بعد ظهور هذا النوع من الممثلات .. ثم عادت وكونت فرقة جديدة عملت على مسرح برنتانيا الجديد في شارع عماد الدين ، الا ان تلك الفرقة اختفت سريعا بعد ان وقعت منيرة في غرام ابن ذوات ابعدها تماما عن شارع عماد الدين .. هذا الشارع الذي كان قد بدا يخطف بعض الاضواء من حي الازبكية .. واصبح يضم على جانبيه فرقة الكسار والريحاني واشهر ملهى ليلي وهو كازينو دي باري الذي عملت فيه اجمل الراقصات الاوروبيات ..

نهاية حب ومجد

ويبدو ان منيرة لم تستطع ان تبعد طويلا عن الفن ، فقد تحطمت اقوى قصة حب في حياتها، فعادت الى ميدان كفاحها القديم ، وظلت تعمل في الفن ، واسهمت في حفلات الاذاعة المصرية عند افتتاحها ، وقدمت اول حفلة اذاعية لها في اول يونيو (حزيران) ١٩٣٤ ... ولم تنقطع عن العمل بالمسرح الا عندما صدمتها سيارة اثناء ذهابها لافتتاح موسمها الغنائي .. وظلت بسبب تلك الحادثة طريحة الفراش لمدة سنة .. وقررت بعد ذلك اعتزال التمثيل ... واتجهت الى بيت الله الحرام وحجت سبع مرات ..

وفي عام ١٩٦٠ كرمتها الدولة ... ومنحتها وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى تقديرا لكفاحها الفني .. ووقتها لم تستطع ان تتسلم بنفسها الوسام من الرئيس جمال عبد الناصر ... فقد كانت مريضة ... لا تستطيع مجرد مغادرة فراشها ... ولكنها بكت عندما رأت الوسام ... فقد احست ان كفاحها الفني لم يضع هباء وان اعمالها لم تذهب الى زوايا النسيان .

وظلت منيرة في منزل اختها بالمنيل .. الى ان ماتت في منتصف ليلة ١١ من شهر مارس ١٩٦٥ ... ماتت وعلى لسانها كلمات غريبة.. كلمات لم تبعدها كثيرا عن العصر الذي عاشت فيه وقت ان كانت من تغني ، سلطانة .. ومن تقال عنها كلمة مدح .. تصبح محسودة ... ومن ترتدي اللون البمبي (الزهر) سيدة الاغراء .. ماتت وعلى فمها كلمات من قاموس عصرها : « ما تنسيش يا اختي تدبحي تحت نعشي خروف علشان يونسني في وحدتي .. واوعي والنبي الية السخنة .. خليها دافئة شوية .. وقولي للجرايد ان منيرة سلطانة الطرب ماتت مستورة » .. وفاضت الدموع من عيون الناس وهم يستمعون الى الوصايا تورويها اخت السلطانة ... منيرة المهدية الى ... الاخيرة ... في بمبي .. و... الى ٥٠ ... « خليك على عومي ... البحر .. لا لبس بمبي .. واقلع بمبي .. واخدك على جنبي .. واعدي البحر » ...

من فكرة إلى فكرة

بقلم : «السندباد»

جلد الاسد الذي تحول الى اسد

☐ تحرك الاسد النائم فجاة ! راح يزار بقوة ، ويكشر عن اسنانـه ! وكان بعض الحكام يتصورون انـه مجرد جلد اسد بلا جسد ، ولا روح ! لقد استيقظ الراي العام فجاة فـي لبنان ، واصر على ان يقول : «لا» !

ولم تخرج كلمة «لا» مـن شفاه طبقة واحده ... بل راحت ترددها كل طبقات الشعب . حتى همسات حوار تحولت الى زئير !

وسار النـواب والزعمـاء وراء الشعب ! فراحوا يرددون صـراخ الشعب وزئيره .

وقد دفع الشعب ثمن صراخـه وزئيره من راحته ، وفضل ان يعيش اياما في حرمان مطلق على ان يحني راسـه .

فان الاضراب الذي وقع لم يكـن اضراب التجار وحدهم ... بل لقد ساهم فيه الشعب ، ولولا هـذه المساهمة لفشل الاضراب !

بل لو أن المحلات التجارية فتحت ابوابها ، لاضرب الشعـب عـن الشراء ، لانه كـان يصر علـى أن يقول «لا» !

وهذا الوعي دليل على ان الاسد النائم قد استيقظ من نومه ، وانـه مصر على تحطيم قضبان قفـص الاستسلام !

ان صرخة الاسد ستدوي مـرة اخرى ... بل عدة مرات !

ولهذا يجب ان يغير الحكام طريقة حكمهم .

يجب ان يفتح الحاكم قلبهللشعب ... يحدثه كل اسبوع او كل شهر عن مشاكله ومتاعبه ، ويبرر لـه القوانين التي يفكر في اصدارهـا ، والقرارات التياضطر الى اتخاذها.

المطلوب من الحاكـم اليـوم ان يصارح الشعب ، لا ان يفاجئـه بفرض القيود والقوانين .

الشعب لا يريد كلمات رنانة ! ولا عبارات حماسية! ولا برامججوفاء.. انه يريد ان يسمع كلاما بسيطـا لا لف فيه ولا دوران !

فالشعب يريـد ان يحكـم ... ويرفض ان يستمر قطيعا من الاغنام!

ولهذا يجب ان ينزل الوزراء الى الشارع .

يجب ان يثقوا بالشعب ، حتى يثق بهم الشعب .

يجب ان يقدم الوزير للشعـب حسابا من الاعمال التي قام بها ، وان يشركـه في افكاره واحلامـه ومشروعاته .

يجب ان يبعث الوزراء الحياة في مواد القوانينالتي يتقدمون بهالمجلس النواب . يجب ان يحولوا هذه المواد الخرساء الى المعاني التي يفهمهـا الشعب . فلم يعد فياستطاعة النائب ان يقول « نعم » ، وهو يسمـع صرخات الشعب تقول «لا» !

ويجب ان يستند الوزراء الـى مجالس شعبية صغيرة ، يعرفـمنها الخبراء ومشاعر الشعب ، حتىيوفقوا بين مطالـب الدولـة واستعـداد الشعب .

فان المنصبالوزاري يشجع الوزير على ان يعيش في برج عاجي ... ولهذا يفقد اتصاله بالشعب بسبـب غرقه تحت المشاكل وتقارير الخبراء، وهكذا ينعزل الوزير عن الشعب...

ويكتشف بعد فتـرة ان الشعب لا يفهمه ، وهو لا يفهم الشـعب !

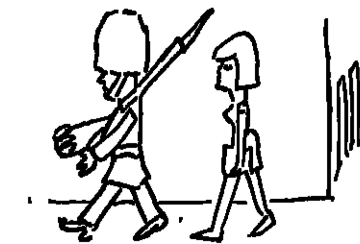
وثقة الشعب فيالبلاد الديمقراطية هي الماء الذي يروي شجرة الحكم ! فاذا انقطع تدفق المياه ، ماتـت الشجرة !

صاحبة الجلالـة التي اعشقها !

أنني ادافع عن حرية الصحافـة في كل بلد من بلاد الدنـيا . فانني أريد هذه الحرية لنفسي ، واريدها لخصومي ، فلا قيمـة للحريـة اذا تمتعت بها وحدي ، وحرم منهـا غيري .

وحبي للحرية يجعلني اخـاف عليها ... ولذلك افزع عندما تتحول الى فوضى ، لانني اعرف ان الناس لا تطيق الفوضى ، وان بعضهـم لا يفرق بين الفوضى والحريـة ، فينسب الى الحرية جرائم الفـوضى وحماقتها !

ولقد فزعت وانا اقـرا مجلـة السبكتاتور ، وهي مجلة المحافظـين المثقفين في انجلترا . ولها احترامها وتاثيرها ونفوذها . قرات في عـدد هذا الاسبوع مقالا للكاتب « تونـي بالمر» يهاجم رجال قصر ملكةالانجليز لانهم قدموا للصحف بيانات تافهـة لا تهم القراء عن ابنة الملكـة الاميرة «آن» بمناسبة بلوغها سنالعشرين. وقال الكاتب ان هناك معلومـات يهم الشعب ان يعرفها عن ابنـة ملكة . ان الشعب يريد ان يعرف اذا كانـت اميرته تعيـش حيـاة طليقة كالحياة التي تحياها كـل بنت في سنها ، او ان تقاليد الملكية تقيد عواطفها وتتحكم في مشاعرهـا ، وتفرض عليها قيوداً غير طبيعيـة . ثم قال الكاتب ان الشعب البريطاني يريد ان يعرف هـل فـقدت الاميرة بكارتها مثل كل بنت انجليزية فـي سنها ، او انها لا تـزال تحتفظ ببكارتها ! وطلب الكاتب مـن القصر الملكي اجابة صريحة عن هـذا السؤال !



ولا اتصور ان الشعب البريطاني يهمه ان يعرف الاجابة عن هـذا السؤال الدقيق . ولا اتصور ان من حق اي انسان ان يوجه مثل هـذا السؤال الى الاميرة .

ولا يمكن ان اتصور ان معنـى حرية الصحافة ان تتحدث جريدة عن بكارة اميرة او ابنة حاكم أو حتـى راقصة في كباريه .

ولا اشك في ان هذا المقال سيثير عددا كبيرا من القراء الانجليز علـى حرية الصحافة . وسيتقدم عدد منهم الى مجلس الصحافة يشكو المجلة . وسيوجه مجلس الصحافة اللوم الى المجلة ويلزمها بنشر قراره ... وهذا كل سلطان هذا المجلس في انجلترا.

ولكن الناس لن تكتفـي بهـذا العقاب . سيطالب الشعب نـوابه باصدار قانون يقيد حريـة الصحافة حتى يضع حدا لهذه الفوضى .وعند صدور هذا القانون سيتسع نطـاق الممنوعات والمحظورات ، ولنيقتصر على موضوع بكارة الاميرة وبكـارة كل بنت .

وعندما نبدأ في تحديد حـريـة الصحافة ... نفتح الباب لتكميمها !

وهكذا ارتكبت مجلة سبكتاتـور جريمة ضد الذوق ... وطعنتحرية الصحافة في بلادها بخنجر مسموم .

يا رب أحـم الصحافة من حماقة بعض رجالها ... اما خصومهـا الاقوياء فهي قادرة على مواجهتم !

سرير الحب الجديد ثمنه ١٥٠ جنيها !

☐ رأيت «سرير الحب» لاول مرة في الحمام التركي الذي اقامه احـد أصحاب الملايين في بيروت ... ثم فوجئت به في غرف نوم عشرات من العرسان المتوسطي الدخل !

وسرير الحب عبارة عن «مرتبة» سرير مليئة بالهواء بدلا مـن القطن وريش النعام !

وتمتاز هذه المرتبة عن «مرتبـة» السرير العادية بانها تتلاءم مع جسد النائم ، وتنحني تحته كلما تقلـب في فراشـه .

وهذا السرير هو اختراعامريكي، وتصفـه شركة « اكوادورم » التي تنتجه بانه « عش الغرام في عـام ٢٠٠٠» ، بدعوى انه احدث اختراع لانسجام جسدين ! وستظهر هـذه المرتبة في روايـة جيمس بونـد الجديدة «ماسالى الابد» .وثمنسرير الحـب ١٥٠ جنيها استرلينـيا اي ما يزيد قليلا عن الف ليرة .والشركة الامريكية تعيرك «سرير الحـب » لمدة ثلاثين يوما ، فاذا لم يعجبكترده للشركة دون ان تدفع ليرة واحدة .

وحتى الان لم يرد السرير الا ٧ بالمئة من الذين جربوه ! وقال بعض الذين اعادوا السرير الى الشركة انـه اشبه بقارب في بحر من الامواج ، وهم يصابون بدوار البحر ولذلك لم يحتملوا النوم على مرتبة الهواء . وقالت زوجة ان زوجها ثقيل الوزن، وانه اذا ارتمى على الفراش ،طارت هي في الهواء ، واذا دخل الفراش غاصت الى الارض ! وقال زوج ثالث ان زوجته كانت تستيقظ اثناء الليـل عدة مرات ، بسبب الامواج التـي تحدث اذا تقلب احدهما في السرير .

ولقد ظهرت في اسواق العالـم مراتب هوائية مغشوشة ،تفرقع بعد فترة وتسيل منهـا المياه ، وتغـرق حجرات النوم . ولهذا نشرت شركة « اكوادورم » اعلانات ضخمة فياكبر صحف العالم تحذر العرائس مـن مراتب الحب المغشوشة ، وتنصحهن، بان يتاكدن من الماركة قبل أن يرتمين على السرير !

وسينخفض ثمن سرير الحب بعد سنوات ، بعد ان يجربه الملايـين ويتاكدوا من اثره السحري علىالحياة الزوجية ... سينخفض ثمنه الـى عشرين جنيها ، لأنه كلما زاد الانتاج، انخفضت تكاليف صنع«مرتبةالحب» .

وخطر مرتبة الحب في رايي ، هو عندما تغضب الزوجة على زوجها ، انها ستخرق مرتبة الحب بمسمار او دبوس ... وهنا تعيد زوجها الـى الارض !

وما اكثر الزوجات اللواتي يتمنين في لحظات غضبهن ان يعدن ازواجهـن الى الارض!

أفكار للبيع !

لا تبحث عن الابواب المفتوحة... ابحث عن باب مغلـق وحـاول ان تفتحه !

واذا وجدت امامكحائطا مسدودا، حاول ان تفتح فيه بابا ! فان وراء الاسوار سبائك الذهب !

امسك جريدتك ، وابحث فيهـا عن فرصتك !

قد تقرأ فيها ان حكومة ابو ظبي تنوي ان تبني مستشفى جديدا علـى بعد ثلاثين كيلومترا من العاصمة .

اذهب الى مكتب حكومة ابو ظبي في عاصمة بلادك ، واطلب بيانات عن المستشفى الجديد ، موعد افتتـاح المستشفى ، عـدد الممرضات والممرضين ، عدد الاطباء ، عـدد الاسرة ، واذا لم تجد في المكتب هذه المعلومات اكتب مباشرة الى وزيـر الصحة الشاب ، انه سيرد علـى استفسارك برجوع البريد .

ادرس المنطقة التي سيقام فيهـا المستشفى الجديد .

ثم ادرس فكرة انشاء محل صغير لبيع الزهور بجانـب المستشفى ، ولبيع علب الشوكولاته . سيتـردد العشرات كل يوم على المستشفـى لعيادة اقاربهم المرضى ،وسيشترون منك الشوكولاته والزهور !

ثم ادرس فكرة انشاء

DRUG STORE

يقدم وجبات سريعة لزوار المستشفى ، ويقدم لهم القهوةوالشاي والببسي كولا والسجائر والاشيـاء الصغيرة التي يحتاج اليها زوار كل مستشفى من صحـف ومجـلات وروايات .

وادرس قبل ذلك المجتمع الـذي ستعيش فيه ، حتي لا تلقاها بعـد تنفيذ مشروعك الصغير بان دنيـاك الجديدة تختلف عن الدنيا التي كنت تحلم بها .

ان حكومة ابو ظبي ليستوحدها التي تنشيء المستشفيات الجديدة ... ان كل الحكومات العربية تقيم اليوم عشرات المستشفيات

[illegible] ، وضـع فيها الحجر الاول في بناء مستقبلك

نور سلمان .. تعلن الثورة:

الانسان في لبنان ذليل !!



☐ نور سلمان : اصبحنا بحاجة ملحة الى ادباء لا الى حالمين ☐

☐ بعد عزلة وصمت طويلينعادت نور سلمان الى الكلام . وضعـت اصبعها على جرحها وطرحت همها:

« همي في لبنان وضع الانسان . والاوضاع المتراكمة قـد فرضـت اخلاقية خاصة وسلبية اولها واهمها اخلاقية الذل والمذلة .

الانسان في لبنان ذليل . سمعت ان احد المفكرين الفرنسيين قاليوما: « في لبنان ظاهرة فريدة ، هـي ظاهرة الفقير يقبل يد الميسور » . اما انا فاقول : حتى الغني في لبنان ذليل لانه يريد ان يضاعف غناه .

ومظاهر الذل متعـددة الوجـوه ، متعددةالدرجات .منها :الاستعطاف، والاستعطـاء ، والانكسـار ، والمساومـة . ومنهـا ايضا هـذه الازدواجية الفتاكةالتي تحولالانسان في لبنان الى مسـخ او مهرج او مستزلم او دجال او سمسار .

ويؤسفني ان اقول لك ان الوضع الاجتماعي هو الذي يخلق قيمالمجتمع الايجابية والسلبية . ويبدو أن ثمرة وضعنا هو هذا الذل الذي احدثـك عنه . والذليل عبد ، والعبد لا ينجب الاحرار ، ولا يعالج الاحرار .

المرأة في بلادي تساوم ، وفـي المساومة مذلة . انها تساوم لانهـا جزء من وضع اجتماعي لا ترتفـع شكواه فوق مستوى النقمة .والنقمة الراكدة بدائية وتخلف . اننا لم نصل بعد الى مستوى الثورة ، لان الثورة ارتفاع خلقي وحضاري وانساني».

نحول تاريخنا الى اساطير

وتحاول الاديبة الثائرة ان توضح ملامح لوحة انسان لبنان :

« انسان لبنان كانسان العالـم العربي ، لم يرق بعد عقليا وخلقيـا رقيا يتناسب ورقي العصر فيميادين المعرفة والعلم ، وما يزال في مرحلة الصراع المتعثر بين الفكر والوهم . وهذا الصراع ينعكس في مرافقحياته كلها ابتداء من علاقة الزوجبالزوجة والاهل بالاولاد والرجل بالمراة » .

وتحذرني من أن احدثها عـن حضور التحرر فيوجودنا ، لانها تعتبر التحرر تحضرا متجددا ومساهمة في الخلق مع الحياة . « ونحن فيحضانة حضارات نستوردهـا او يفـرض استيرادها علينا ، واما تاريخنا فـلا نعرفه بكامله . والذي نعرفه منه ، بدل ان يستمر فينا لنزيد عليـه ، فاننا نحوله الى اساطير تلهب أحلامنا وتمدد ساعات سمرنا » .

الساحة خالية من الابطال

هل يكفي الرفض دون تجسيـد البديل ؟ وماذا تفعل النقمة وحدها ؟ وما هو المطلوب ؟

تقول نور :

« نحن ناقمون على لغتنا .ناقمون على حاضرنا . ناقمون على قلقنا . ناقمون علـى مـن يسبقنا الـى الزعامة ، حتى اذا وصلنا نحن الى الزعامة ، اصبح من هو وراءنا ناقما علينـا .

النقمة لا تفعل شيئا . المطلـوب بطـولات . والساحة خالية مـن الابطال » .

هكذا اريد جامعة وطني

ماذا تفعل الاستاذةالجامعية اليوم بعد ان عاد تشرين ؟ انها تعـد محاضراتها لطلابها . ولكن الرغبة في العودة فاترة في نفسها .

تقول نور :

« لا . ما هكذا اريدها جامعـة بلادي . وما هكذا اريد نفسياستاذة في الجامعة . هذا الشعور يجلدني جلدا . تركت في دنياي اشياء كثيرة لادخل الجامعة ، وادركت بعد فترة ان حسابي كان حساب الحالمين .

الجامعة اريدها قلبا عظيما للصراع والتوتر المبدع . جامعة وطنياريدها مركزا للتعليم والبحث والتخطيـط والبناء ، ومنطلقا للنقد الصحـي الصحيح . حرقتي الكبرى في هـذه الجامعة انني اريد ان اكون فيهـا انسانة واستاذةقبل ان اكونموظفة. كلمة موظفة وحدها تخنقني .

وتنظر نور سلمان الى قانـون التفرغ على أنه لا يحل وحده مشكلة الاستاذ في الجامعة اللبنانية ، وهي تصنف هذا اللقب من اشرف القاب العمل . اما الحوار الذي يطالبون به بين الاستاذ والطالب ، فترى أن قيمته في نوعيته ، وفي استناده الـى اساس وجود متفتح ومتين .

متى .. متى

وتنتقل الاستاذة التي تذوب فـي حب الجامعة الوطنية الى التساؤل بلهفة وغيرة :

« متى تصبح الجامعة بيتيالثاني؟ متى تريحني مقاعدها ؟ متى تطوقني كتب الحقيقة فيها ؟ متى استطيع ان اطمئن طلابي الى غدهم ومستقبلهم؟ متى استطيع أن اساعد المبدعوالنابغ والنشيط والفقير المحتاج بينهم ؟

اخلاقية تاجرة في الاجواء الادبية

وتعود نور لتذكرنيبالذلالذييتحكم بنا . ومن ضمنه الاخلاقية التاجرة التي تحكم اجواءنا الادبية والثقافية، فتعلن ان معظم نشاطاتنا الثقافيـة تنطلق من صالونات تحتل الواجهـة لانها صالونات الاغنياء . « لقـد اصبحنا بحاجة ملحة الى ادباء لا الى حالمين . وانا اؤمن بان الادب يحمل اعجوبة البعث والتغيير » .

وتسالني ثم تعلق على سؤالها :

« اتعرف انني مؤمنة ؟ ولكـن الناس هنا متدينون عشائريا وتحزبيا وتعصبيا ، لذلك لا تقوم فيالساحة الا ابراج بابل » .

حزني ان يتحول الى ندب

وتشكرني اخيرا لانني لم اسالهـا عن لونها المفضل ، وعن رايهـا بالازياء ، وعن هوايتها فـي جمع الحلـى .

وتشكرني لانني لم اسجنها فـي اسئلة هي بحـد ذاتها جواب . وتطمئنني بان حزنها الاكبر لن يتحول الى ندب ، لان تدينها لن يصبـح رهبنة مترفعة ، وبيتها لن يتحولالى برج عاجي ، ونقدها لن يدخـل حساب الدكاكين التاجرة .

والحزن في رايها سلم اعلىدرجاته حزن العاطفة والعقل معا .

وقد قاومت التسلق السريع على سلم الحزن هذا ، ولكن الحيـاة فيها كانت اقوى من أي مقاومة .

حافظ محفوظ

ينابيع الخلاص

انت غلطان !

وجهت اي هـذه الكلمات احـدى الانسات العاملات في احـد مكاتب الصحف اثر تصريحي لها ان لم تتب عن خطاياها وتؤمن بموت المسيـح ودمه الذي سفكـه علـى الصليب وقيامته ، ستهلك حتى في جهنم ! كانت الفتاة المسكينة تعبث بقضية خلاص نفسها . وكان ابليس قد خدعها وجـر قدميها الى محفل « مناجاة الارواح !»

وانا لا اقصد ان اتحدث هنـا عن هذا الموضوع ، بل اكتفي بقول كلمـة عابرة فيه . ان ابليس هو اعظم مقلـدلعمل الله . وقد استطاع ان يغـوي ادم وحواء بكلامه الملـق الـى ان اسقطهما في الخطيئـة . ولا يـزال يستخدم الطريقة ذاتها اليوم بعـد ان نجحت بتفوق عظيم . كما ان لـه قوة جبارة لخـداع الناس وتكبيلهـم بسلاسل من حديد حيث لا تستطيـع قوة بشرية ان تحررهم منها ! وليـس كل عمل معجزي هو من الله . فمـن يقرا قصة موسى وهرون لما ارسلهماالله الى الملك فرعون ليطلق الشعب ، لا بد له ان يلاحظ ان سحـرة مصر وعرافيها استطاعـوا ان يفعلـوا بسحرهم بعض ما فعله موسى وهرون من معجزات . اما الفارق العظيـم بين الاثنين فقد كان ، ان موسى وهرون صنعا المعجزات بقوة الله ، صنعهـا عرافو مصر ... بقوة مـن ؟ فهـل يناقض الله نفسه فيعطيهم القـوة ليقلدوا عمله وينقضوا خطته ؟ حاشاه ان يفعل ذلك ! اذن ، بقي امامنـا احتمال واحد فقط ، الا وهو انهـم صنعوا معجزاتهم بقوة ابليس . ومـا القوة التي يملكها المنجمون والسحـرة ومناجو الارواح وغيرهم ، الا قـوة شيطانية يستخدمها ابليس مـع الناس ليوهمهم انهم يملكون قوة الهية وانهم على اتصال مباشر بالله !

اما الان فاعود الى الكلمتين « انت غلطان ! » انه لما يساعدنا كثيرا ان يخاطبنا الناس بهذه الصراحة ويقولون لنا « انت غلطان » . فهذا ما يحفزنا على فحص معتقداتنا والتدقيق فيها لنرى ان كنا مخطئين ام مصيبين ! فقد نكون بالفعل غلطانين . وليس مـن العار ان يعترف الانسان بخطئه الدينـي فيصححه ويسلك في طريـق الحـق والصواب . فكيف لنا ان نعرف اننـا مخطئين ؟ وكيف لنا ان نكتشف انـنـا على صواب ؟ وللتوضيـح عليـنـا السؤالين نسال اسئلة شبيهة لها . فمثلا : كيف يعرف الصائغ صحة الليرة الذهبية ؟ وكيف تميز السلطات المدنية صحة الموازين ، المكاييل والمقاييس ؟ ان الجواب بسيط بالطبع . فهنـاك « عيار » او « محك » لليرة الذهـب لفحصها ومعرفة صحتها ! وهناك ايضا « وحدات اصلية » لمقارنة الوحـدات الاخرى للبت في امرها .

هكذا هي الحال ايضا في الامـور الروحية . فهناك « مقياس » اللـه للانسان على الارض ، الا وهو الكتاب المقدس . وكل عقيدة او تعليم يجـب ان يقاس به للبت فيه . وبما انني بنعمة الله ، قد تبت عـن خطاياي واختبرت خلاص المسيح العظيم بواسطة ايماني بدمه المسفوك علـى الصليـب من اجلي ، ونلت الغفران والحيـاة الابدية ، فقد كنت على ثقـة ويقيـن انني لم اكن انا الغلطان بل الانسـة نفسها . وما ان سالتها ان كانـت قد اختبرت خلاص نفسها ، حتـى غضبت ، وبدلا من تجيبني سالتني : « هل انت واثق من ذلك ؟ » فاجبتها : « اجل ، وبكل تاكيد . » ولكنهـا الحت بقولها لي « انت غلطان ! » .

لقد ركزت الانسة عقيدتهـا علـى اقوال البشر وفلسفات الناس واخذت مقاييسها منهم ، وكانت حسب زعمها ، مصيبة . اما انا الذي ركزت عقيدتـي على وحي الله ومقياسه ، فقد كنـت غلطانا !

بقي لي ان اعبر عن قلبي كما فعل النبي داود : « انتظارا انتظرت الرب فمال الي وسمع صراخي . واصعدني من جب الهلاك ، مـن طين الحماة ، واقام على صخرة رجلـي . ثبـت خطواتي . وجعل في فمي ترنيمة جديدة، تسبيحة لالهنا . » كذلك لي حيـاة ابدية استنادا الى قول ربي ومخلصي يسوع المسيح « الحق الحق اقـول لكم ، ان من يسمع كلامـي ويؤمـن بالذي ارسلني فله حياة ابدية ولا ياتي الى دينونة بل قد انتقل من المـوت الى الحياة . »

فليت شعري ، هل انت بالـذات غلطـان ؟!

كريم هاشو ،

بملشميه ، لبنان ،

« مجانا : كتاب العهد الجديد . »



أنوار على الكتب

٣٦٥ يوماً

— الكتاب ... ٣٦٥ يوما ؟
365 DAYS
— المؤلف .. الدكتور رونالد غلاسر .
— الصفحات ٢٨٢ .
— الناشر .. برازيلر
BRAZILLER

☐ اول تعرف حقيقي لي بحقائق الحرب الفيتنامية وخفاياها الرهيبة ، كان يوم تعرفت في سايغون بـ « باتريك » .. الشاب الامريكي الذي اصبح بعد ذلك صديقا عزيزا . هيأ اللقاء مراسل بريطاني عرفته ايام غربتي الطويلة في اوروبا « لكي اسمع حقائق وقصصا لن تخطر في بال بشر ! » . وذلك بالفعل ما حصل .. كان (باتريك) شابا في مقتبل العمر .. متعلما ، ومثقفا ثقافة لا تدركها الا نسبة قليلة من الامريكيين . وعلى اساس مؤهله العلمي والثقافي اصبح ضابطا مسؤولا عن الشؤون الادارية والطبية في احدى فرق المشاة الامريكية المقاتلة في فيتنام . وبعدما اصيب اصابة بالغة للمرة الاولى ، جرى نقله كضابط طبي مسؤول عن نقل الجرحى وسلامتهم . واعيد بعد ذلك الى فرقته الاولى بهذه المسؤولية . ورغم ان مسؤوليته هذه لا تتطلب اشتراكا فعليا في القتال « الا ان الحرب في فيتنام — يقول باتريك — لا تعرف تصنيفا في الافراد او تمييزا في ادوارهم التي يؤدونها.. انت هناك لتقاتل في كل الاوقات وفي كل الظروف ، والموت اسرع الى من يتقاعس من اي شيء اخر ... »

وظلت حكاية باتريك تعيش في خيالي « الصحفي » منذ ذلك الحين ، على امل ان ارويها ذات يوم ..

لذلك حين طالعت عنوان هذا الكتاب الجديد « ٣٦٥ يوما » الذي كتبه طبيب امريكي شارك بشكل غير مباشر في الحرب الفيتنامية ، تذكرت صديقي باتريك ، لان الاخير يروي نفس القصص المرعبة التي كان باتريك قد رواها لي ذات يوم منذ ستة اعوام ، وان اختلف الاسلوب والهدف .

كذلك فان اغلب القصص التي يسجلها غلاسر في كتابه رويت له ولم يعشها او يشترك في معظمها — مثل باتريك — وان كان اسلوبه في روايتها مؤثرا وذا صبغة خيالية .

كان غلاسر طبيبا في احد المستشفيات الامريكية في اليابان . ومعروف ان المستشفيات الامريكية في اليابان موجودة لاستقبال جرحى الحرب الفيتنامية، الذين ليس بالإمكان معالجتهم محليا في « مستشفيات الميدان » .

وفي اروقة مستشفاه كان غلاسر يمر بين مئات بل والاف الجرحى يوميا . فلقد انه كان يستقبل بين ستة الاف الى ثمانية الاف جريح شهريا ! وارتفع هذا العدد الى اكثر من احد عشر الف جريح حين شن الفيتكونغ « هجوم التيت » — رأس السنة الفيتنامية — الشهير . ويقول غلاسر « ربما كان من الصعب تخيل الشرور بين هذه الاعداد الضخمة دون ان تنبه او تهتم .. ولكن ذلك غدا سهلا مع الزمن وعاديا ! » .. هذه الاعداد الضخمة التي يذكرها غلاسر ، كان فيها من كسرت جباههم .. او تهشمت اطرافهم .. او اخترقت الاثاليث جلودهم .. وكان فيها من بقرت بطونهم ، او غدت صدورهم الدامية مفتوحة للعراء . « لو ان ملفين لير — وزير الدفاع الامريكي السابق — او دين راسك — وزير الخارجية السابق — مرا بين هذه الصفوف المهشمة .. الممزقة شر تمزيق .. » يقول غلاسر « او شاهدا طبيبا يغوص بيده في جبهة شاب في السابعة عشرة كسر الجزء الاعلى من جمجمته .. لربما انتهت الحرب منذ زمن بعيد .. » ! ربما ؟.. ربما .. فالدعوة لا تغري وزراء الدفاع او الخارجية في الحكومات الامريكية .. ولا ينتظر ان تحرك مشاعر القائمين على الادارات الامريكية منذ ان تورطت امريكا في الحرب ، لان المشاعر بغير قيمة انسانية او حقيقية لدى هؤلاء ! ربما كان ذلك ملخص راي صديقي باتريك في رؤساء بلاده

وللانصاف .. فليس تجسيد صور «الشجاعة والاخلاص والتضحية والاندفاع » التي يسجلها المقاتلون الامريكيون في فيتنام هي كل ما يرويه . ان للفظائع التي يرتكبها « شبانه » هؤلاء ايضا جزءا من كتابه . فالى جانب صورة ذلك الفتى الغر المكسور الجبهة ، الذي ظل صامتا يتحمل حروقه حتى مات ، هناك كذلك صورة الفتاة الفيتنامية الصغيرة ، التي قتلها الجنود الامريكيون وقطعوا انفها واذنيها وجميع اطرافها ، والقوا بها امام القرويين « لتكون عبرة لمن يتعاون مع الفيتكونغ » !!

فهالة المجد » التي يحيط بها غلاسر الشبان الامريكيين الذين يحاربون في فيتنام ، ليست الا جزءا من حرب « قذرة » تتنافى مع كل مبادىء الحق والعدل .. واماني شعب فيتنام في الحرية .

والكتاب مع ذلك جدير بان يقرأ .

☐ سمير مطاوع

أسرار حرب فيتنام في كتاب رسمي

اسرار حرب فيتنام بنصها الرسمي والكامل عرضت للبيع ابتداء من يوم الاثنين الفائت بمبلغ خمسين دولارا للمجموعة الكاملة التي تتالف من ١٢ جزءا .

وبدون اي اعلام مسبق ارسلت النسخ الاولية الى اللجان العسكرية في الكونغرس ومجلس الشيوخ وفيها كل شيء عن حرب فيتنام ، كما ارسلت الى مكتب المطبوعات الحكومية ليبدا بطبعها . وبالفعل وزعت على عدد من المطابع المتعاقدة مع الحكومة ليتم انجاز الاثني عشر مجلدا عن طريق تصويرها وطبعها بالاوفست في اقصر وقت .

اما كيف وزعت هذه النسخ الكاملة التي جاء نشرها ردا على اسرار حرب فيتنام التي نشرتها صحيفة النيويورك تايمز بشكل غير متكامل ، فلقد تسم حسبما يأتي :

٧٠٠ نسخة الى مبنى الكابيتول و ٧٠٠ نسخة اخرى الى المكتبات الفنية بشكل مجاني ، و ٢٥٠٠ نسخة هي المتبقية عرضت على الجمهور .

وقال الذين اطلعوا على النص الكامل لوثائق البنتاغون وقابلوها بالمعلومات التي نشرت من قبل ان امريكا من لجنة داخلية خاصة بتصنيف الوثائق السرية قد كشفت اشياء جديدة في هذه الوثائق وان بين المعلومات التي تضمنتها الوثائق المنشورة ولم ترد في الصحف :

● اربعة اجزاء كاملة تتحدث عن الجانب الدبلوماسي وتتناول الاتصالات الدبلوماسية الامريكية في حرب فيتنام ، وهي الاسرار التي لم يسبق لاحد ان اطلع عليها .

● بضع صفحات تتحدث عن وجود دعم امريكي لحركة الانقلاب التي قامت في فيتنام الجنوبية في العام ١٩٦٣ واطاحت بالرئيس نغو دين ديام .

● جوانب من الجهد الذي تبذله امريكا لاطلاع الراي العام الامريكي على عمليات القذف والغارات التي تقوم بها القوات الامريكية في فيتنام .

● جميع الوثائق التي تعود الى عهد الرئيس ليندون جونسون وعلاقته بالحرب الفيتنامية .

اعتقد انه لن يهتز بعد الان !

الجمال لـه كتاب أيضاً

المؤلف : فرانك ديفورد
عنوان الكتاب :
The life and Times of Miss America

☐ من اجل ثمانين مليون نسمة يشاهدون كل سنة حفلة انتخاب ملكة جمال امريكا على شاشات التلفزيون صدر هذا الاسبوع في امريكا كتاب يروي تاريخ لقب « ملكة جمال امريكا» منذ بدايته حتى الان ..

والقليلون مثلا يعرفون ان اول ملكة جمال في امريكا انتخبت في العام ١٩٢١ وكان اسمها مرغريت نورمان ، ولقد انتخبت في واشنطن وتوجت في اتلانتيك سيتي ، ولكن انتخابات ملكات الجمال لم تستمر سنويا خلافا لما يتوقع البعض ، فلقد بدأت الفكرة من قبل بعض رجال الاعمال بقصد تنشيط حركة السياحة الا ان هذا الهدف لم يتحقق وكان انتخاب ملكة الجمال يتم حسبما اتفق ولمدة ست سنوات وفي العام ١٩٢٧ لم يعد هناك اي عرش للجمال في امريكا ولعدة سنوات ، ثم عادت مباريات الجمال في العام ١٩٣٣ الى سابق عهدها واسفرت عن انتخاب ملكة جمال لا باس بها ، ولكن الاعتراف بملكات الجمال كان امرا غير مامون اذ كان الكثيرون ينكرون حق الملكة بالعرش والجمال .. وفي العام ١٩٣٥ انتخبت ملكة جمال امريكا التي اعترف بها الجميع ووضعت منذ ذلك التاريخ اسس وشروط الترشيح لعرش الجمال . وطرا تعديل بعد ذلك على صرامة تلك الشروط والعنصرية فيها اذ سمح للفتاة السوداء ان ترشح الى جانب الفتاة البيضاء لعرش الجمال ، كما حددت الشروط الاخرى ومنها ان تكون المرشحة انثى !!!

واذا ما استغرب البعض هذا الشرط ، فان استغرابهم يزول اذا ما علموا ان رجلا اجرى عملية اصبح بعدها امراة وترشح للعرش ومضى قدما في ترشيحه حتى بلغ مرحلة الترشيح لعرش جمال الكون ..

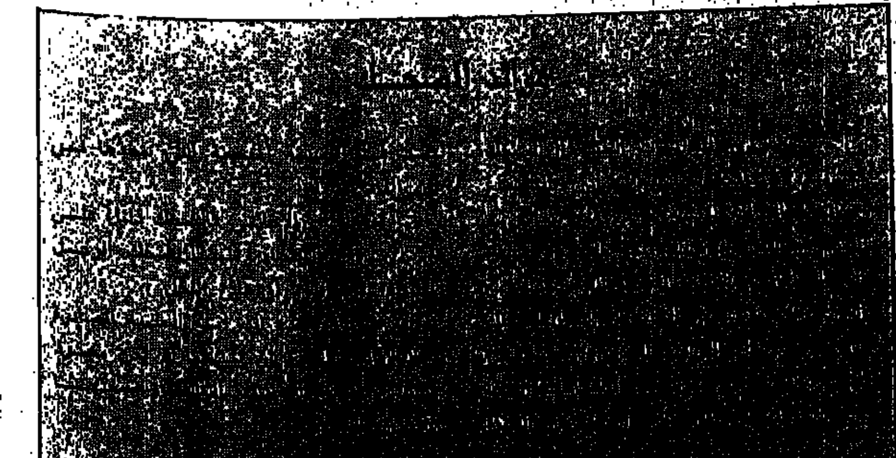
ومن الشروط الاخرى ان تكون ملكة جمال امريكا عزباء ، وان لا توجد في مكان تقدم فيه مشروبات روحية ، وان يحكم عليها حسب مظاهرها وثقافتها ولباقتها في التصرف اثر مقابلات متلاحقة ، وحسن مظهرها في ثوب الاستحمام .. ذلك ان كثيرا من الجميلات سرعان ما تظهر عيوب اجسامهن عندما يرتدين المايوه !

ولكن المشكلة التي تبقى في وجه ملكة جمال امريكا هي انها بعد انقضاء سنة كاملة وهي تطوف في ارجاء امريكا والعالم برفقة ملاك حارس وتقوم بتقديم حفلات او رعاية مناسبات اجتماعية او الدعاية للجمال ومنتجاته .. بعد انقضاء هذه السنة تعود الى حياتها الاولى والى المدرسة تستأنف دراستها فينفر من حولها الاساتذة والتلامذة .

ويذكر الكتاب ماساة ملكة جمال نيوجرسي التي انحرفت الى الجريمة بعد ان عاشت سنة وهي ترفل في ثياب المجد ، وانتهت حياتها على طريقة بوني اند كلايد وقتلت برصاصة .

وهناك ٤١ ملكة جمال في امريكا طلقن .. ولم يؤمن لهن الجمال حياة زوجية طويلة ومستقرة .

هذه بعض اللمحات السريعة عن هذا الكتاب الذي وضع مؤلفه سعرا له قدره عشرة دولارات اي حوالي ٢٢ ليرة لبنانية مما حمل جريدة كبيرة ان تتساءل ما اذا كان مثل هذا الكتاب ومحتواه يستحق مثل هذا الثمن !!



أنوار القلوب

قارئة تسأل عن تحديد النسل

انا مقبلة على الزواج وتقلقني كثيرا مسالة تحديد النسل ومضاعفاتها وقد سمعت وقرأت عنها الشيء الكثير . واريد ان اعرف شيئا عن مبررات هذا التحديد وقيمة وسائله من الناحية العلمية والاخلاقية .

س . ش . — بيروت

تطرح مشكلة تحديد النسل على انسان اليوم من زوايا متعددة ، اقتصادية واجتماعية ونفسية واخلاقية .

مواجبات الاعالة قد تعاظمت مع تطور الحضارة ومتطلباتها المختلفة واصبح الولد عبئا اقتصاديا كبيرا وطويل الامد بعد ان كان في العصر السابق للثورة الصناعية عاملا من عوامل ازدهار العائلة الاقتصادي . ومن جهة اخرى ادى تطور الطب الهائل الى زيادة متوسط عمر الانسان من ثلاثين الى ستين سنة ، وذلك بالتخفيف الى حد كبير من وفيات الطفولة وبالقضاء على معظم اسباب الوفاة في اثناء الحمل وعند الولادة.

كذلك لا بد ان يؤثر العامل الاقتصادي تاثيرا كبيرا في المجتمعات والعائلات الفقيرة والمتوسطة الحال، خصوصا وان افراد هذه الطبقات يجهلون الشيء الكثير عن علم التناسل ووسائل تحديد النسل المختلفة .

ومهما كانت الظروف الاقتصادية ملائمة فلا بد للعائلة من ان تحدد ذاتها عدديا نظرا لوجود عوامل اخرى تفرض نفسها فرضا . فطاقة المراة البيولوجية على انجاب اولاد اصحاء دون ان تنحط قواها البدنية هي طاقة محدودة ، خصوصا وان الحياة الحديثة مرهقة بكل جوانبها للمراة كما للرجل . وهناك من جهة اخرى قضية تربية الاولاد وتكوين شخصيتهم تكوينا صحيحا ، اي ممارسة الامومة والابوة ممارسة صحيحة فعالة على الصعيدين النفسي والاخلاقي . وهذا ما يتطلب كثيرا من الجهد والوعي والمعرفة والصبر ، حتى ان هذا العامل قد اضحى العامل الاساسي في القيام بوظيفتي الامومة والابوة . وهو يؤدي ، دون شك، الى تحديد النسل من اجل صيانة مستواه وصيانة وحدة العائلة وتماسكها وفعاليتها التربوية والاجتماعية .

ويجدر التنويه هنا باهمية العوامل النفسية التي تؤثر في مجرى العلاقة الزوجية وفي تنظيم العائلة ككل . فضرورات التكيف النفسي العام بين الزوجين وبصورة خاصة في حياتهما العاطفية والجنسية ، تقضي مثلا بعدم انجاب الاولاد فورا بعد الزواج. فالزوجان الجديدان يحتاجان الى مدة تتراوح بين سنة وسنتين لتحقيق التكيف المطلوب ، هذا اذا كانت الشروط اللازمة متوافرة لدى كل منهما .

والافضل قطعا منع الزوجة من الحمل في هذه الفترة الانتقالية ،وذلك لان الحمل يضعها في حالة بيولوجية — نفسية من عدم الاستقرار كما أن العناية بطفلها الاول تصرفها عن مهمات التكيف الزوجي الخطير الاهمية . هذا مع العلم ان التكيف الزوجي وما قد ينجم عنه من سعادة هو احد العوامل الرئيسية في نجاح تربية الاطفال فيما بعد . ونجاح هذه التربية بمختلف جوانبها النفسية والاخلاقية والاجتماعية يقضي بضرورة تحديد النسل .

هكذا نجد أن تحديد النسل ضمن العائلة الواحدة كما على الصعيد الاجتماعي امر لا مفر منه . لذلك فالمسالة العملية ذات الصدى البعيد هي : **كيف يحدد الزوجان نسلهما وما هي الوسائل العلمية الممكن استخدامها ؟**

تقسم هذه الوسائل الى قسمين :

منها ما يمنع **استمرار الحمل** ، اي الاجهاض بانواعه المختلفة ، ومنها ما يمنع **حدوث الحمل** ، اي مختلف الوسائل المانعة للحمل .

في ما خلا الحالات المرضية التي تشكل خطرا اكيدا على حياة المراة الحامل يعتبر الاجهاض جريمة قتل ليس فقط في نظر الاخلاق الدينية بل ايضا في نظر الاخلاق الطبيعية . والسبب ، من الناحية العلمية ، ان الكائن البشري موجود فعليا بكل امكاناته منذ لحظة اخصاب البويضة عند الانثى وان نموه واتخاذه الشكل البشري الكامل هما مسالة وقت ، وهذا ما يدعى بالضبط فترة الحمل . لذلك فان ايقاف عملية نمو الجنين في اي وقت حصلت هو بمثابة قتل كائن بشري له كل صفات الحياة . وهذا ما تحرمه قطعا الشرائع الدينية والمناقب الاخلاقية والقوانين .

اما منع حدوث الحمل فله وجهان.

فان كان الدافع اليه رفضا مطلقا للبنوة اصبح المنع مخالفا لجوهر الزواج ومشوها لطبيعته . ذلك ان انجاب الاطفال ، اذا لم تكن المراة عاقرا ، هو نتيجة طبيعية للزواج من الناحيتين البيولوجية والنفسية . ورفض البنوة عندئذ يخالف ناموس الزواج وشروط نموه ونضوجه من النواحي النفسية والاجتماعية والاخلاقية .

اما اذا كان الدافع الى منع الحمل رغبة في راحة المراة بين حمل واخر او سببا صحيا وجيها او رغبة في تحديد عدد اطفال العائلة تحديدا نهائيا فالمنع امر مشروع من حيث المبدا ولا غبار عليه . تبقى اذن مسالة الوسيلة وهي على نوعين : وسيلة طبيعية ووسيلة اصطناعية .

اما الوسيلة الطبيعية فهي ان يؤخذ بعين الاعتبار كون المراة خصبة اي قادرة على انجاب الاولاد في حوالي ثمانية ايام فقط من دورتها الشهرية وبالتالي حصر العلاقات الجنسية بالفترات غير الخصبة . وتدعى هذه الطريقة بطريقة اوجينو نسبة الى مكتشفها وهو طبيب ياباني . الا ان دقتها غير كافية ويجري تصحيحها بطريقة الحرارة ، المبنية على كون حرارة المراة الطبيعية تتبدل بنسب ملحوظة في اثناء الدورة الشهرية ، اي في الفترات الخصبة وغير الخصبة .

واما الوسيلة الاصطناعية فهي استخدام وسائل فيزيائية او ميكانيكية او كيميائية ، وذلك لمنع وصول السائل المنوي الى الرحم او لشل حيوية خلاياه الجنسية القادرة على الاخصاب .وهذا يعني اقامة علاقات جنسية في اي وقت من اوقات الدورة الشهرية ما عدا فترة الطمث .

ان الاختيار بين الوسيلة الطبيعية والوسيلة الاصطناعية يطرح عدة قضايا نفسية واخلاقية . فميزة الطريقة الطبيعية انها تحفظ اطار العلاقة الجنسة الطبيعي الا انها تحد من عفوية العلاقة بسبب القيود الزمنية المفروضة ، مع العلم ان الجاذبية الجنسية عند المراة تبلغ اقصاها في فترة الخصب بالذات .

اما ميزة الطريقة الاصطناعية فهي انها تضمن سلامة اكثر وتحافظ على عفوية الجاذب الجنسي . الا انها تضع العلاقة الجنسية في اطار غير طبيعي قد يعرقل مجراها من الناحيتين العاطفية والبيولوجية .

ان اختيار احدى الطريقتين يعود في النهاية الى ضمير الشخص ومعتقداته والى طراز تكوين شخصيته العاطفية . الا ان ثمة مبادىء اساسية يذكرنا بها علم النفس وهي صالحة للتطبيق في كل الحالات :

١) الحاجة الجنسية طبيعية ولكنها محدودة بعوامل بيولوجية ونفسية واخلاقية واجتماعية. كما ان مرونتها تساعد على ضبطها وتصعيدها .

٢) الحاجة الجنسية عند الانسان مرتبطة بالحاجة العاطفية ارتباطا وثيقا . والعلاقة الجنسية الصحيحة هي التي تسيطر فيها العاطفة على الغريزة ، في اطار من الحب والاحترام المتبادلين .

٣) يشق الانسان طريق الحضارة ويرتقي بشريا بقدر ما يسيطر على غرائزه واهوائه ، موجها طاقاتها الى البناء الثقافي والحضاري .

البحث عن شبيه عمر الشريف !؟

منذ اكثر من عشر سنوات كنت طفلة العب امام عمارة ليبون في حي الزمالك بالقاهرة ... وفجاة رأيت عينين ساحرتين تتطلع نحوي .وقالوا لي يومها ان صاحب هاتين العينين الجريئتين هو عمر الشريف !

وكنت انتظره ظهر كل يوم وهو يخرج من باب العمارة ... ولاحظ حرصي على انتظاره فكان يقول لي « هالو ! » .

لم تتطور هذه « الهالو » ... لان عمري يومها كان ٨ سنوات .

وفجاة اختفى عمر الشريف من عمارة ليبون ... ولكنه استمر يعيش في قلبي وعقلي !

وفي السادسة عشرة من عمري قالت لي قارئة الفنجان انني ساتزوج شابا يشبه عمر الشريف !

ورحت انتظر هذا الشبيه ، ولكنه لم يظهر بعد ! تصورت ان الشبيه يحب لعبة « البريدج » كعمر ، فتعلمتها من اجله !

هل تعرفون شابا يشبه عمر الشريف ؟

وهل المثل الذي يقول يخلق من الشبه اربعين ينطبق على عمر الشريف ... او انه لن يتكرر ؟!

فتحية . الزمالك . القاهرة



روما تضحك !

استوقف الايطالي توني الشاب انجلو في احد شوارع مدينة « روما » وساله:
هل تحب صاحبات الانوف الكبيرة ؟
فاجاب انجلو : لا !
وساله : هل تحب النساء صاحبات السيقان التي تشبه ارجل البيانو ؟
واجاب انجلو : لا !
وساله : هل تحب النساء اللاتي لهن شوارب ؟
واجاب انجلو : لا !
وهنا ساله توني : اذن لماذا تغازل زوجتي في الطريق العام ؟

تقارير الى الرئيس !

ارسلت حكومة المانيا الديمقراطية احد موظفيها « هانز » في رحلة حول بلاد العالم ليدرس السياحة فيها ، وطلب منه رئيسه ان يرسل له بطاقة من كل بلد يزورها . وتلقى الرئيس البطاقة التالية من هانز « مع تحيات بودابست الحرة »
ثم تلقى بطاقة تقول « مع تحيات وارسو الحرة » .
ثم تلقى بطاقة تقول « مع تحيات بوخارست الحرة » .
ثم تلقى بطاقة من باريس تقول « مع تحيات هانز الحر » !
لقد هرب الموظف هانز !

تصاميم مبتكرة للبيوت اللبنانية

□ تصميمان مختلفان لمنزلين عصريين □

□ غازي تمساح مهندس لبناني سافر الى ايطاليا على حساب شركة ايبية كان يعمل فيها، ودرس لمدة ثمانية اشهر في معهد صناعي ، تصميم الهندسة الميكانيكية والمعمارية والزخرفة، ثم عاد الى لبنان ليجرب حظه في ميدان العمل.

ويركز غازي في تصاميمه على تجميل البيوت اللبنانية باسلوب فني مبتكر ، بواسطة « الالفولايت » وهي مادة تمتص حرارة الشمس، و «البلاستيك» الذي يجمع بين التوفير والفائدة والجمال ، والمبطن من الداخل بديكور يناسب هوية البناء: سواء كان بيتا للسكن او «شاليه» او غير ذلك .

ومثل هذه الابنية صالح للتشييد في اصعب المناطق واوعرها ، ومنكيف بحيث يركز على صخرتين مجاورتين ، مثلا . وتعتبر خطوط هذه التصاميم ثورة على المألوف عندنا، وهذا ما تشجعه مديرية التنظيم المدني ، التي فرضت مؤخرا توقيع مهندس معماري على تصميم كل بناء جديد لمراعاة الناحية الجمالية .

ومن تصاميم غازي الميكانيكية ، اول تصميم لسيارة « بونتياك ٧٣» ، التي يساعد شكلها الخارجي على زيادة سرعتها .

مغامرات كارول داي

عادت كارول الى جزيرة غابرييلا في البحر الكاريبي فلم تجد احدا في استقبالها من سكان الجزيرة . وفي البيت فوجئت بخادمتها في حالة يرثى لها . ثم اكتشفت سر جزع خادمتها حين رأت من بعيد غريبا يدعى كسالا يخطب في سكان الجزيرة مبشرا بمجيء القوة السوداء لتحكم العالم . ويستبد الغضب بكارول وتقترب من الثائر لتوبخه .

بأي حق تسمح لنفسك ان تأتي الى هنا وتلقي بذور الاضطراب والفوضى في الجزيرة ؟

ألست في حاجة الى تصريح خاص منك لأذهب اينما شئت، يا صغيرتي البيضاء اللون ؟

سمعت ؟ حر في ان اذهب حيثما اريد واقول ما اريد ... وما بالي برأيك ؟

وامن هؤلاء الناس وطمأنينتهم ... أليس هذا شيئا يستحق منك المبالاة ؟

هناك أماكن كثيرة في العالم يرزح اصاليط تحت وطأة الفقر والجوع والاضطهاد . ولكن هذه الجزيرة ليست منها .

انت تحاولين الظهور بمظهر المصلحين . وهؤلاء الناس اصبحوا لك كلابا اوفياء . غير اني سأعلمهم الغضب ؟

هل ما ستفعله هو انك ستفتح لهم ابواب التعاسة والشقاء

لماذا لا تأتي الى البيت في المساء . أليس من الخير ان نتحاور بدلا من ان نتقاتل .

لا مانع عندي من المجيء لمعاينة المكان . ومن يدري ؟ من الجائز ان اتركك تقيمين هناك ! الى الملتقى اذن في المساء .

ماذا اسمع يا آنسة كارول ... هل حقا تزعين مثل هذا الوغد الى بيتك الليلة ؟

انا اعلم كم هو منفر ولكنني لن اكون بمفردي . واغلب الظن انني سأعثر على تيم بريغيت والدكتور قبل حلول الظلام

في طريق العودة الى البيت

ها هما اخيرا ... تيم ودكتور جونيو ! كم انا سعيدة برؤيتهما ثانية

نعم ! ... انجو السماء ، اين كنت ؟

كنت مختبئا انا والدكتور، نراقب التظاهرة من بعيد . كدنا نذهب "شربة ماء" لولا عودتك المفاجئة ؟

سابا يا دموع العين سكابا

حكايتنا مع الدكتور الوزير الياس سابا مثل حكاية فريد الاطرش مع الغرام ... انها حكاية طويلة : وليس فيها شيء من النسمة العليلة ...

واذا كان لكل حكاية ملخص ، فان ملخص حكايتنا مع الدكتور الوزير ، يقول :

ــ اللبنانيون شمبيعيش على الكماليات من قمة البوستيش حتى اخمص الباتا ...

وقد حاول الكثيرون من علماء الاقتصاد ان يضبطوا ميزانه التجاري ، فعجزوا ... ذلك ان لبنان هو البلد الوحيد في العالم الذي يعيش على « الفوضى المنظمة » ...

والغريب او الطريف او الاثنان معا ان لبنان ، بفوضاه المنظمة هذه ، عائش ومبسوط ويرقص الدبكة ، ليس من باب الفولكلور كما قد يتبادر الى الاذهان ، بل من باب التذكير فقط ، بأن هذا الثائر المعاصر الكمالي اصله دبيك !!

وكان صباح وكان مساء : فاذا بلبنان يؤلف وزارة من الشباب ، بينها دكتور في الاقتصاد ،طقمه فرنجي ،ساعته سويسرية، سيارته اميركية ، ثقافته انجليزية ، بيته لوي كاتورز ؛ وليس فيه من مظاهر الفولكلور الا شنبه الطويل .

وهو لبناني عريق من آل سابا .

ولانه كذلك ...

ولانه يريد ان يخدم وطنه ويخلد اسمه ويترك اثره في وزارة الشباب : طلع على الشعب اللبناني بمرسوم لبناني رقمه ١٩٤٣ (تيمنا بسنة الاستقلال) يقضي بزيادة الرسوم الجمركية على اكثر من ٤٥٠ سلعة مختلفة : كلها ــ كما قال ــ من الكماليات !

وبما ان كل لبناني كمالي ، بما فيه التليفزيون الذي يستعمله الوزير لنشر عرض التجار ، فقد ثار الشعب الذي ارهقه المرسوم بمزيد من الضرائب !

وثار ايضا لانه شعر بان المرسوم مغرور ... يريد ان يفرض نفسه على الناس بقوة العنـاد !

ولان هذا المرسوم بدلا من ان يكحلها اعماها ...

واقفلت المتاجر ؛ واضرب التجار ، وايدهم في اضرابهم كل ابناء الشعب : الا واحدة اسمها ــ على ما اذكر ــ ماري ضوميط من الشياح ، اتصلت بمذيع فترة البث المباشر في الاذاعة ، وقالت انها تؤيد مرسوم الوزير سابا ...

وبعد تأييد مرسوم الوزير سابا ، قدموا لها اغنية « سكابا يا دموع العين سكابا » ...

واقسم بشرفي ان ماري هذه لم تكن تهدف من التأييد الا سماع اسمها يذاع من الاذاعة ... وانك لو سألتها عن معنى المرسوم الذي ايدته ، لاجابتك : انه نوع من انواع الرسم الزيتي !..

هذا هو ملخص الحكاية ...

اما ما ينبثق من الحكاية ، فينحصر بعدة اسئلة احب ان اطرحها على معالي الوزير :

حكايات الحب

● لماذا تصر هذا الاصرار القاتل على اقناع الناس بصواب المرسوم ١٩٤٣ ؟...

● لماذا تقاتل وتباطح وتعقد المؤتمرات الصحفية ، والمقابلات الاذاعية ، والندوات التلفزيونية ، لتبرير ما صنعت يداك ؟..

● ولماذا ، وانت الوزير ، والوزير ابن الشعب ، تعتبر نفسك طرف نزاع في الموضوع ؟..

ان اي وزير في العالم يضع مرسوما ما ، ويترك امر تحمل مسؤوليته لرئيس الوزراء .

وان اي وزير يضع مرسوما ما ، يقول لابناء الشعب : انا مثلكم مواطن عادي ، يسعدني ما يسعدكم ويشقيني ما يشقيكم ... وقد رأيت ان اضع هذا المرسوم ، فاذا قبلتم به كان خيرا ، والا فانتم احرار ..

ان اي وزير في الدنيا يتصرف مثل هذا التصرف الطبيعي .. فلماذا تتصرف انت وكأنك مصارع روماني يريد بقوة كرسيه ان يبطح الشعب ؟..

انني والله العظيم ، لا افهم ... ولكنني افهم شيئا آخر ، وهو ان هذا المرسوم ولد اقرع بين شعب كله شعر ... ولا يمكن ان يكون كل الشعب على خطأ ، ووحده الوزير الخطير على صواب !

ملاحظة صغيرة جدا :
هذا المقال كتب قبيل ساعات
من الغاء المرسوم المغرور ...

اقرأ بين السطور

هو رجل معروف في الاوساط السياسية والاجتماعية والمالية ...

وهي باتت معروفة لانها اصبحت زوجته ...

هو يحب الليل والخمر والهمس المعطر..

وهي تحب ان تسايره لانها زوجته ...

هو ، بعيد حين ، تعب واراد ان يستريح ...

اما هي ، فلما تعب هو بدأت تحب التعب ... ولما اراد ان يستريح ارادت ان تنهض !

وطلب منها ان تهدأ ، فاجابته جوابا صرمه : انت عودتني على هذه الحياة ، وقد بت عبدة لهذه الحياة ...

ــ كيف ؟

ــ لقد ادمنت السهر والخمر والهمس المعطر ، وانتهى الامر .

ــ وسمعتي ؟

ــ ولماذا لم تفكر بسمعتك الا الان ؟

يعني ؟

ــ لا خيار ... فاما ان ترضى ، واما ان تطلق

ــ ولكن ، لا طلاق عندنا .

ــ تهجر !

ــ واذا كنت لا احب الهجر ؟

ــ بلط البحر !

ولم يبلط البحر ، بل بلعه وسكت !

صدقي باشا والكونتيس اليس

(هذا الحوار دار على التليفون بين اسماعيل صدقي باشا رئيس وزراء مصر في عهد الملك فؤاد ، وبين الاميرة الاسكندرانية الكونتيس اليس)

هتفت الكونتيس اليس على التليفون :

● **هالووووه ...**

وكان في الواوات المديدة بصوت الكونتيس الحسناء من الانغام والاحلام والدعوة والنداء ، ما جعل صدقي باشا يشعر انه اصبح في العشرين من عمره .

وقال لها بصوت رقيق :

ــ هل ايقظتك من النوم يا حبيبتي ؟

قالت الكونتيس في صوت ساه حالم :

● **لا ... كنت اقرأ شعرا .**

قال صدقي باشا وهو مسحور بصوتها :

ــ هل كنت تقرئين شعرا في الحب ؟

قالت الكونتيس :

● **لا ، كنت اقرأ قصيدة للشاعر الانجليزي المشهور برسي شيلي يقول فيها :**

لاتخشوا استمرار حكم الطغاة الى الابد .

لا ترضخوا لكهنة دين الطغيان الملطخ بالدم

انهم يقفون على حافة نهر قوي جبار .

لوثوا مياهه النقية .

لا تخافوا بطشهم ...

ستغرقهم مياه النهر الجبار .

قال صدقي باشا ضاحكا :

ــ هل هذا الشعر من نظم الشاعر شيلي ام من نظم عباس العقاد ؟

قالت الكونتيس :

● **ومن هو عباس العقاد ؟**

قال صدقي :

ــ انه كاتب يشتمني كل يوم في الصحف ... ان قراءتك لهذا الشعر تدل على انك انضممت للمعارضة ...

قالت الكونتيس :

● **فعلا ... انني افكر جديا في الانضمام الى المعارضة .**

قال صدقي باشا وكأنه يهمس بالحب في اذنها :

ــ في هذه المعركة بالذات ، انا واثق من انني قادر على هزيمة حزب الوفد من الجولة الاولى .

قالت الكونتيس :

● **انني لا امزح ... انك رجل طاغية ، مستبد ، قاسي القلب ... ان شعر شيلي ينطبق عليك تماما .**

قال في ذهول :

ــ ماذا حدث ؟..

قالت الكونتيس في حزن عميق :

● **مضى علي ٢٤ ساعة لامرك . وعدتني ان تحضر الى عشاء هنري بك نوس رئيس مجلس ادارة شركة السكر ، فبقيت حتى الساعة الواحدة صباحا انتظرك ، ولكنك لم تحضر ... ان الحاكم الذي يتجاهل رغبات شعبه هو طاغية ، مستبد ، قاسي القلب .**

(وهذا الحوار هو جزء من قصة « سنة اولى حب » التي يكتبها الاديب المصري الكبير الاستاذ × في « الشبكة » والتي تطالع حلقتها رقم ١٩ في عددها المقبل) .

ملحق
أنوار الأحد
الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير : روبير غانم
الاخراج : محمد القيسي
جان بلطه

يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام : بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٩٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص - بناية عميد وصالحة - الطابق الثاني غرفة رقم ٢٥ و ٢٦
شارع سوريا - تلفون ٢٩٥٨١٧ - ٢٥٥٠٨٣ - ٢٥٩٩٢١ - خط خاص للتوزيع ٢٨٥٨٧٨